الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي– الأغواط–

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ميدان: لغة والأدب العربي

شعبة: الدراسات اللغوية

تخصص: اللسانيات العربية

تقديم الطالبة:

أم الخير قربة

مذكرة لنيل شهادة الماستر

الفروق الدلالية بين المتشابه من الألفاظ وأثرها في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
أ.د. سليمان بن علي	أستاذ محاضر "أ"	رئيســــــــا
أ.د. طيب دبة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د. إبراهيم ميهوبي	أستاذ التعليم العالي	مناقشــــــــا

السنة الجامعية: 2019–2020م

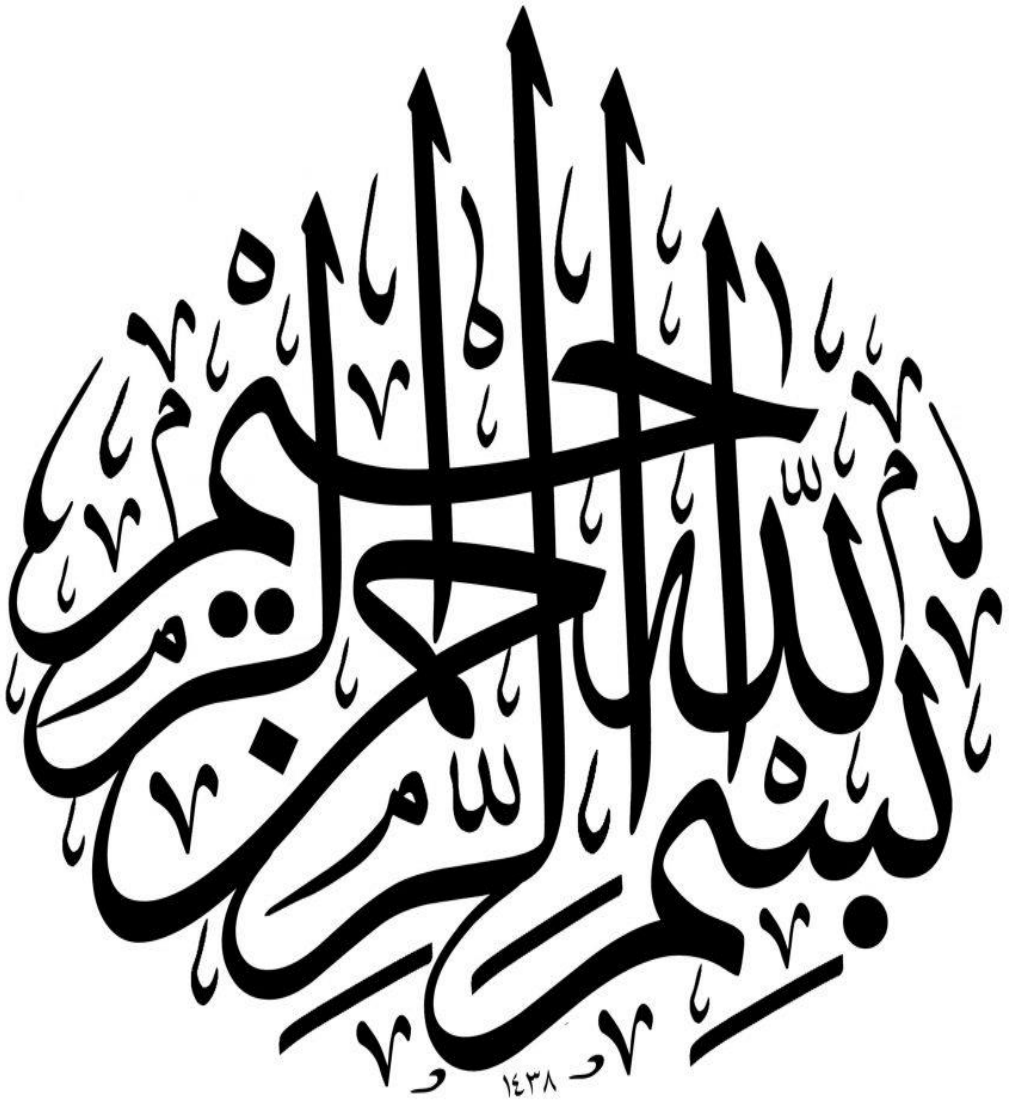
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهداء

إلى جنتي في الأرض والسماء، من جعل الله رضاهما مطلبا وبرهما مغنما

والدي الحبيبين حفظهما الله ورعاهما

إلى تاج وقاري ورفيق مساري، زوجي الحبيب حفظه الله وسدد خطاه

إلى غراس سنيني، وورودي ورياحيني، أبنائي الأحبة

فراس حسام الدين وسراج الدين وسيرين ولجين. جعلهم الله من الصالحين المصلحين

إلى من أرى في عيونهم ذكريات طفولتي، وارتسام ابتسامتي

من كانوا لي في الحياة عضدا وفي شؤوني سندا

إخوتي الأحبة، شملهم الله بمحبته وحفظه.

شكر وعرفان

الحمد لله واسع الكرم كثير الإحسان والنعم

الحمد لله حمدا كثيرا يليق بجلال مقامه وجزيل عطائه. فاللهم لك الحمد ولك العتبى حتى ترضى

على ما تفضلت به علي.

ثم من لم يشكر الناس لم يشكر الله، فشكرا لمن نهلت على أيديهم من نبع العلوم الثر

ومن سلسبيل اللغة العربية العذب التي شغفنا بحرفها وشدنا جمالها وسحرها

فشكرا لمن تفتقت على أيديهم علومنا وأثمرت من سقاهم جهودنا

فشكري وعرفاني وامتناني لكل أساتذة قسم اللغة العربية الذين سبق تواضعهم علمهم

وأخص ذكرا من تكرموا بمناقشة هذا البحث:

الدكتور إبراهيم ميهوبي والدكتور الطيب دبة والدكتور سليمان بن علي

حفظهم الله ورعاهم ونفعنا بما علمهم وآتاهم.

مقدمـــة

مقدمة:

الحمد لله واسع الفضل على أن أنعم علينا إذ اصطفى أمة العرب وشرفها بقرآنه، فكان بلسان عربي مبين.

" قُلْ **لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآَنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** " [الإسراء:88]

لقد كان القرآن وما يزال معجزة الله الخالدة على مر الأزمان، لا يخبو سحره ولا ينتهي أثره، وهو النص المتفرد في أسلوبه المعجز في بيانه، المحكم في سبكه ودقة لفظه الثري بمعانيه، فإن أمكن الإحاطة بمعانيه العامة كتوحيد الله والعبادات والتي هي مقاصد القرآن الكريم، فليس من اليسير الإحاطة بمعانيه الخاصة المتعلقة بإعجازه في نظمه وبيانه. إلا أن شغف البحث في الكثير من المعاني القرآنية كان ومازال يسترعي همم واهتمام الباحثين واللغويين والمفسرين قديما وحديثا، ويشغل نطاقا واسعا من الدراسات الدلالية.

ومن تلك البحوث الدلالية التي نالت اهتمام الدارسين واللغويين والبلاغيين والمفسرين؛ البحث في ظاهرة الفروق الدلالية بين المتشابه من الألفاظ في القرآن الكريم، بتتبع ورود اللفظة في السياقات القرآنية المختلفة، وتحديد تلك المعاني الدقيقة الفارقة. لما في ذلك من أهمية بالغة في فهم معاني القرآن وبيان أحكامه ومقاصده. وموضوع بحثنا يصب في هذا المعنى ولكن من زاوية أخرى وهي مدى الأثر الذي تتركه هذه الفروق في الترجمات الأجنبية للقرآن الكريم وبالأخص الترجمات الفرنسية التي هي محط الدراسة الميدانية لبحثنا. وانطلاقا من ذلك كان عنوان بحثنا " **الفروق الدلالية بين المتشابه من الألفاظ وأثرها في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية"** وقد انتقينا في الجانب التطبيقي ثماني ترجمات فرنسية مختلفة لمعاني القرآن الكريم، وأخذنا منها نماذج في متشابه الألفاظ كعينات على سبيل التمثيل لا الحصر لاستقراء آثار هذه الظاهرة الدلالية وأسباب مشكلاتها.

وبإمكاننا صياغة **إشكالية** البحث على النحو التالي: **ما مدى أثر مشكلة الفروق الدلالية في ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الفرنسية، وما مدى مراعاة المترجمين لهذه الفروق؟**

وعن هذه الإشكالية تتفرع **أسئلة** فرعية أخرى تصب في ذات الموضوع لعل أهمها:

هل استطاع المترجمون الوصول إلى المعاني الفارقة بين ما تشابه من الألفاظ في القرآن الكريم؟

هل حققت المكافئات اللفظية المعاني الحقيقة للألفاظ القرآنية المترجمة؟

هل وظف المترجمون السياق في فهم معاني الألفاظ القرآنية أم اعتمدوا على الدلالة المعجمية فقط؟

ماهي العقبات التي تعترض المترجمين في إيراد المعاني الفارقة بين ما تشابه من الألفاظ القرآنية؟

أي الترجمات أقرب فهما للدلالة ترجمة المستشرقين أم ترجمة العرب والمسلمين ولم؟

أي المناهج الترجمية الأقرب والأفضل في ترجمة معاني القرآن الكريم ولم؟

وتكمن أهمية دراسة هذا الموضوع وأهدافه في محاولة الكشف عن مدى الأثر الذي تتركه مشكلة الفروق الدلالية بين الألفاظ المتشابهة في ترجمات معاني القرآن بالفرنسية، ومن ثم البحث عن أسباب قصور الترجمات عن إيراد المعاني الفارقة ومآخذ المترجمين في ذلك والوقوف على أسبابها، ومحاولة رصد تلك العينات للتوسع فيها في قابل البحوث ومحاولة طرحها كقاعدة بحثية لإيجاد البدائل الصائبة.

وتتعدد دواعي البحث في هذا الموضوع وتتباين مراتبها؛ فمن أهم الأسباب وأقواها تعلقي بكتاب الله ورغبتي في مدارسته والتبحر في معانيه، وقد كانت كذلك بحوثي السابقة وإن اختلفت موضوعات الدراسة فيها، إلا أنها تصب كلها في الاهتمام بنبعه الثر الزاخر بلطائف المعاني. ثم إن من أسباب انتقائي لهذا الموضوع شغفي بجانب الدلالة والدراسات الدلالية وكل ما له تعلق بها. خصوصا ما كان منها على صلة بكتاب الله. ومن الدوافع كذلك محاولة التعرف على مدى أمانة الترجمات الأجنبية في نقل معاني القرآن وما في ذلك من خدمة الدين الإسلامي أو القدح فيه.

وقد انتهجنا في سبيل دراسة هذا الموضوع خطة بحثية تشتمل على مدخل وثلاثة فصول تتبعها خاتمة لخصت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

فالمدخل يحمل عنوان "**ظواهر الفروق الدلالية في اللغة العربية**" وقد تضمن التعريف بظاهرة الفروق الدلالية بصفة عامة، وأسباب نشأتها، وتعرضنا لظواهر الفروق الدلالية كالمترادف والمشترك والمتشابه اللفظي والوجوه والنظائر وما كتب فيها. كما تطرقنا فيه إلى الفروق الدلالية ودقة اللفظة القرآنية وخصائصها.

أما الفصل الأول فوسمته بعنوان: "**ظواهر الفروق الدلالية لمتشابه الألفاظ ومشكلاتها في دراسات القرآن الكريم وترجمته** "وقد قسمناه إلى مباحث ينطوي كل واحد منهما على عناوين فرعية.

فالمبحث الأول بعنوان:" **ظاهرة الفروق الدلالية في التراث اللغوي العربي**" ويشمل:

مشكلة الفروق الدلالية عند اللغويين، وتطرقنا فيه لأهم مشكلة وهي مشكلة الترادف، فعرفنا أولا ظاهرة الترادف وأوضحنا أسبابها، ثم رأي العلماء في الترادف بين مثبت ومنكر وحجة كل طرف في ذلك.. كما تطرقنا لمشكلة الفروق الدلالية عند البلاغيين وعلماء الإعجاز وعند النقاد، وسقنا في كل ذلك أمثلة لاختلافاتهم.

ثم المبحث الثاني عنوانه: "**ظاهرة الفروق الدلالية عند المحدثين**" وتعرضنا فيه لآرائهم في الترادف بين موسع ومضيق في دلالته وشروطهم المشددة في وقوع الترادف التام. كما تعرضنا لآراء بعض أصحاب التفسير البياني حيال ظاهرة الترادف وأمثلتهم في ذلك.

أما المبحث الثالث فعنوانه: "**أثر السياق في تحديد الفروق الدلالية بين الألفاظ القرآنية**" وفيه تناولنا السياق بنوعيه اللغوي والمقامي وأثر كل منهما في تفسير القرآن الكريم وتوجيه الدلالة.

أما المبحث الرابع فيحمل عنوان: "**مشكلات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية (وإلى الفرنسية خصوصا** "وقد تطرقنا فيه إلى المشكلات عموما وعددنا خمس مشكلات، الأخيرة منها محط بحثنا. والمشكلات هي: مشكلة عدم تطابق اللغات، مشكلة الخلفيات الثقافية والدينية، مشكلة اختلاف مناهج الترجمة من حرفية أو تفسيرية، مشكلة اختلاف التفاسير، وأخيرا مشكلة الفروق الدلالية بين المتشابه من الألفاظ (المترادف، المشترك، المتضاد، الصيغ المتشابهة، التراكيب المتشابهة)

أما الفصل الثاني فعنوانه:" نماذج في مدى مراعاة الفروق الدلالية لمتشابه الألفاظ في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية". وقد قسمناه إلى مبحثين كبيرين: الأول يتناول ترجمة معاني القرآن الكريم تعريفها وأقسامها وحكمها بين مجيز ومنكر، وأنواع معاني القرآن، ثم أوردنا نبذة عن تاريخ ترجمات القرآن إلى اللغات الأوربية وخصوصا إلى الفرنسية والثاني يتعرض لمشكلات الفروق ومدى مراعاة المترجمين للمعاني الفارقة. وقد أدرجنا تحته نماذج ترجميه متعددة في الفروق تتوزع على قسمين: الذين راعوا الفروق والذين لم يراعوا ذلك.

أما الفصل الثالث فهو الجزء التطبيقي من البحث وعنوانه: "**نماذج من التصدي لمشكلة الفروق الدلالية لمتشابه الألفاظ في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية**". وفيه عرضنا بعض النماذج الترجمية التي من شأن المقارنة فيما بينها أن تبرز مشكلات الفروق الدلالية في ترجمة معاني القرآن الكريم، وقد اخترنا ثماني ترجمات

قصد الدراسة، وقمنا بتحليل النماذج المنتقاة منها ومقارنتها وفق منهج تحليلي مقارن، بعد أن شرحنا الألفاظ معجميا ثم في سياقاتها القرآنية، وأوردنا المقابلات الفرنسية ومعانيها المعجمية. وصنفنا النماذج المختارة ضمن جداول لتسهيل عملية الضبط والمقارنة. لنصل إلى تحليلها ومقارنتها والتعليق عليها.

وأما **الخاتمة**: فقد اشتملت على ما تمخضت عنه نتائج البحث. وقد أوردنا ذلك في عناصر محددة.

والمنهج المتبع في هذا البحث وصفي تحليلي في بعض الفصول فقد عمدنا إلى شيء من المقارنة في الفصل التطبيقي. وذلك مراعاة لما تقتضيه طبيعة المباحث. وقد استعنا في عرض الترجمات ومقابلتها بالجداول.

أما أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها في البحث فنذكر من المصادر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ومناهل العرفان للزرقاني والفروق اللغوية للعسكري والمزهر في اللغة للسيوطي. أما في المعاجم فاعتمدنا أكثر على معجم لسان العرب لابن منظور. ومن المراجع: الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم لعبد الرحمن الشايع ودقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني لمحمد ياس خضر الدوري ومعجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم لمحمد محمد داود وكتاب بعض المشاكل التي تعيق ترجمة معاني القرآن إلى الفرنسية لهدى برنجي وترجمات معاني القرآن إلى أين لزينب عبد العزيز وإشكاليات ترجمة معاني القرآن لمحمود بن عبد السلام عزب وإشكاليات ترجمة معاني القرآن لمحمود العرب وكتاب ملاحظات على ترجمة معاني القرآن للمستشرق الفرنسي جاك بيرك لحسن عزوزي.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت بعض أطراف هذا الموضوع لا كلها، كترجمة المترادف أو المشترك أو الألفاظ المتقاربة على حد اطلاعنا نذكر: الترادف في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية، حالة التكافؤ – لفظة القيامة أنموذجا–دراسة تحليلية مقارنة وهي مذكرة ماجستير للطالب محمود رزيق، جامعة قسنطينة (2015م-2016 م). المشترك اللفظي وترجمة معاني القرآن الكريم، دراسة وتمهيد لمعجم عربي إنجليزي، للدكتور المولودي بن إسماعيل عزيز. إشكاليات ترجمة الألفاظ المتقاربة المعاني في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، دراسة تحليلية نقدية لترجمة أبي بكر، مذكرة ماجستير لبن الساسي زينب، جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة (2012م-2013م). إلا أن هذا الملف وإن توفر عنوانه على الشبكة إلا أنه مفرغ المحتوى فلا سبيل إلى قراءته.

وككل بحث تكتنفه صعوبات وعقبات فقد واجهتنا بعض الصعوبات التي بطأت من سير البحث وأثقلت خطاه نذكر منها: تشعب فكرة البحث وعدم حصرها فالمتشابه اللفظي له دلالات كثيرة منها: التشابه في المعاني واختلاف المعاني كالمترادف، وتشابه المباني واختلاف المعاني كالمشترك والمتضاد. وتشابه المباني إفرادا

وتركيبا مثل تشابه الصيغ وتشابه التراكيب كالآيات المتشابهة. مما وسع في مجال البحث وشعبه. ومن الصعوبات اعتماد ثماني مدونات ترجمية مما نتج عنه صعوبة في إحصاء النماذج ومقارنتها وتحليلها.

عدم وجود دراسات شملت الموضوع بنفس الطرح والتوسع فقد وجدنا بعض الدراسات والتي ذكرناها آنفا لكن تناول كل منها مبحثا مما اندرج تحت موضوع بحثنا. ومن العقبات الإرهاق البصري جراء اعتماد النسخ الإلكترونية للمصادر والمراجع على شكل (pdf) نظرا إلى غلق المكتبات لفترة طويلة بسبب الوضع الوبائي العام في البلاد. ثم وأهم العقبات التي واجهتني مسؤولياتي كزوجة وأم لأربعة أولاد وظروف الحجر التي استمرت طويلا وما ترتب عنها من ضغوط.

وختاما لا يفوتني أن أسدي جزيل الشكر والعرفان وكل آيات التقدير والامتنان، لمن أشرف ووجه ونصح ودقق وأخلص نصحا وتوجيها رغم انشغالاته المتعددة دكتورنا الفاضل الطيب دبة حفظه الله ورعاه ونفعنا بعلمه.

مدخل

ظواهر الفروق الدلالية لمتشابه الألفاظ في اللغة العربية

1/ ظاهرة الفروق الدلالية

2/ أسباب نشأة الاهتمام بالفروق الدلالية

3/ ظواهر الفروق الدلالية في اللغة العربية

3-1.ظاهرة الترادف

3-2.ظاهرة المشترك اللفظي وكتب الأشباه والنظائر

3-3.المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وكتب المتشابه

4/ الفروق الدلالية ودقة اللفظة القرآنية

5/ خصائص المفردة القرآنية

مدخل:

سنحاول من خلال هذا المدخل الولوج إلى موضوع بحثنا، وذلك من خلال التعرف على ظاهرة الفروق الدلالية في التراث اللغوي العربي وفي القرآن الكريم، والوقوف على مظاهرها وتجلياتها في اللغة وفي البيان القرآني.

1-ظاهرة الفروق الدلالية:

مما يميز اللغة العربية عن سائر اللغات؛ ثراء معجمها وقدرتها البيانية العالية وسعة تصرفها في وجوه الكلام، وما ذاك بعجيب على لغة اختصها الله بكتابه. وإن البحث في الفروق الدلالية للألفاظ متقاربة المعاني من أقدم المباحث الدلالية التي استقطبت عناية الباحثين اللغويين والمفسرين قديما وحديثا، في ظل اهتمامهم بدلالة الألفاظ ودقة معانيها ومراتبها في الدلالة، خصوصا لما شاع استعمال المتشابه منها بمعنى واحد، دون تمييز للحدود المعنوية الفارقة بين لفظ وآخر، ويعود ذلك لأسباب متعددة سنتطرق إليها في قابل البحث.

1-1-الفرق لغة:

لا يخرج الفرق عن معنى الفصل بين الشيئين أو التمييز بينهما في جل المعاجم اللغوية التي أوردت تعاريفه كمعجم العين للخليل، والصحاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور. وغيرها من المعاجم[1]. ويعرّفه ابن فارس (ت 395 هـ) بقوله: " الفاء والراء والقاف أصل صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين " [2] . وورد في المعجم الوسيط: "فرَق بين الشيئين فرقا، وفرقانا: فصل وميز أحدهما من الآخر، وفرق بين الخصوم: حكم وفصل، وفي التنزيل (فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين). وفرق بين المتشابهين: بيّن أوجه الخلاف بينهما، وفرق له عن الأمر: كشفه وبينه. وفرق له الطريق أو الرأي: قسمه. وفي التنزيل العزيز: (وإذ فرقنا بكم البحر). وفرق الله الكتاب: فصّله وبيَّنه، وفي التنزيل العزيز (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مُكث)"[3]. ويأتي الفرق كذلك بالمفهوم اللغوي في القرآن الكريم فيراد منه الفصل والتمييز [4]، قال تعالى **(وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ)** [البقرة: 50] وذلك لانفصال البحر. وقوله عز وجل **(فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا)** [المرسلات:4] قيل الملائكة؛ التي تنزل لتفرق

[1] ينظر: الدوري محمد ياس خضر، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 13

[2] ابن فارس أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (تح. عبد السلام هارون)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1979 م، ج 4، ص 494.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، إشراف شوقي ضيف، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط 4، 2004 م، (مادة فرق)، ص 685.

[4] ينظر: ابن الهائم شهاب الدين أحمد بن محمد بن عباد، التبيان في تفسير غريب القرآن، (تح. ضاحي عبد الباقي محمد)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 2003 م، ص74.

بين الحق والباطل، وقيل الفارقات الرياح؛ تفرق بين السحاب وتبدده، وقيل الفرقان؛ فرق الله فيه بين الحق والباطل والحلال والحرام.[1]

1- 2-الفروق اصطلاحا:

ظاهرة لغوية تهتم بمعاني الألفاظ التي تجمعها صلة دلالية وعلاقة معنوية، وهي تهدف إلى رسم الحدود بين معاني الألفاظ، لتمنع التداخل بين هاته المعاني، إذ تبحث عن تلك السّمات الدلالية الفارقة بين ألفاظ تشابهت أو تقاربت معانيها حتى صار يعتقد مستعملوها أنها بمعنى واحد.

ويعرفها الباحث محمد ياس خضر الدوري قائلا:" أمّا الفرق في اصطلاح الدارسين فيعبّر عن ظاهرة من ظواهر اللغة، قد شغلت الدارسين قدماء ومحدثين، ويراد منه تلك المعاني الدقيقة التي يلتمسها اللغوي بين الألفاظ متقاربة المعاني، فيُظن ترادفها لخفاء تلك المعاني. إلا على متكلمي اللغة الأقحاح، أو الباحث اللغوي، فقد كان هذا التشابه في الدلالات والتقارب في المعاني ملحوظا لدى العرب الأقدمين، بيد أنه بمرور الزمن وطول العهد، ولكثرة الاستعمال تطورت دلالة هذه الألفاظ وأصبح الناس يستعملونها بمعنى واحد غير مكترثين بما بينها من فروق دقيقة، ولا مراعين التباين فيها، بحسب أصلها في اللغة، إهمالا لها وجهلا بها، فكان أن ترادفت ألفاظ عدة على معنى واحد نتيجة التطور في الاستعمال "[2].

ويتضح لنا من تعريف الباحث أن العرب الذين اتسموا بالفصاحة والباحثين اللغويين كانوا يدركون تلك الفروق الدقيقة بين المتشابهات من الألفاظ أو الألفاظ متقاربة المعاني، ولكن بمضي الزمن وكثرة الاستعمال تطورت دلالات هذه الألفاظ وتلاشت الفروق بينها، وصار الناس يستعملونها بمعنى واحد غير مدركين لما بينها من تمايز في المعنى.

وكلامنا عن معنى الفروق في بحثنا يختلف عن معنى المغايرة المطلقة بين الألفاظ، أي التمايز التام بين معانيها، وإنما نعني بها تلك الفروق التي يجمعها معنى عام وتفرقها خصوصيات دلالية دقيقة في الاستعمال. والمعجم اللغوي بكشف تلك الخصوصيات الدلالية، وبتتبع الاستعمال القرآني تتضح الدلالات الخاصة. [3]

---

[1] ينظر: القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، (تح. عبد الله بن عبد المحسن التركي)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2006 م، ج 21، ص497

[2] الدوري محمد ياس خضر، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، ص 13

[3] المرجع السابق، ص 16

إلا أن تجلي تلك الدلالات أبرز ما يكون في النص القرآني منه في المعاجم، وذلك لأنه من وضع الحكيم العليم ولكل لفظ دلالة خاصة يتفرد بها وفق السياق الوارد فيه، فلا يرد لفظ إلا وفق ما يطلبه النظم ويستدعيه السياق بنوعيه المقالي والمقامي. ولا ينوب لفظ عن آخر مهما تقاربت دلالتاهما.

ويندرج تحت هذا الإطار ما أطلق عليه القدماء في كتبهم اسم (الفروق) ،وكذلك ما أطلق عليه بعض المحدثين مصطلح (شبه الترادف) (near synonymy) أو(التقارب) (contiguity) أو (التداخل) over lapping) (وذلك حين تتقارب الألفاظ تقاربا شديدا يصعب على غير المتخصص التفريق بينها مثل (عام حول ،سنة)،والتقارب الدلالي (semantic relation) يتحقق حين تتقارب المعاني مع اختلاف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل، ويمكن التمثيل لذلك في العربية من ألفاظ القرآن الكريم كلفظتي (حلم، رؤيا) ،فقد استعملت لفظة حلم لتدل على معنى الأضغاث المشوشة والهواجس المختلطة، والثانية على معنى الرؤيا الصادقة.[1]

كما تعد الفروق من علوم الدلالة التي تختص بالبحث عن أصول المعنى، ومحاولة إرجاعه إلى أصل وضعه اللغوي حتى لا يلتبس بما قاربه من الألفاظ، فهي تبحث في العلاقات الدلالية التي تربط بين الألفاظ وتجعلها في حقل دلالي خاص يتقارب فيها المعنى العام، ويفترق في الدلالات الخاصة [2] ؛"فالألفاظ الفروق قد تكون مختلفة في موادها لكنها متدانية الدلالة كالفروق والفصل، أو يكون أصلها واحدا ثم فرق بينها بتغيير صوتي يسير يفضي إلى تغيير البناء والصورة ، فيصير اللفظ مستقلا عن غيره كالفرق بين الضَر والضُر بفتح الضاد وضمها ، وقد توسعت العرب في هذا النمط من الفرق لتكثير خصوصيات الدلالة".[3]

2-أسباب نشأة الاهتمام بالفروق الدلالية :

للبحث في الفروق الدلالية بين الألفاظ المتشابهة دوافع وأسباب كثيرة، أدت بالباحثين إلى الاهتمام بها وحثتهم على الغوص في دلالاتها وتتبع خصائصها وسماتها المعنوية الفارقة التي تميز بعضها عن بعض؛ ومن هذه الأسباب الرسائل الصغيرة أو رسائل الموضوعات إذ اعتنى العلماء منذ عصر التدوين بجمع ألفاظ اللغة العربية ولم ما تفرق منها. فنشأت عن هذا العمل مجموعة كبيرة من الرسائل الصغيرة، التي تحوي كل واحدة منها

[1] ينظر: عمر أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1985، ص (20، 21)

[2] ينظر: الدوري محمد ياس خضر، دقائق الفروق اللغوية، ص 10

[3] ينظر: المشري علي كاظم، الفروق اللغوية في العربية دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2011 م، ص 20

ألفاظا تختص بمعنى واحد أو جنس من أجناس النبات أو الحيوان. وقد لجأوا في هذا إلى منابع اللغة الأصلية من قرآن وحديث وأدب قديم، شعرا كان أو نثرا. من هذه الكتب كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري (ت215 هـ) وكتاب (الخيل) و(الإبل) و (الكرم) للأصمعي (ت 216 هـ). فكانت هذه الرسائل بمثابة اللبنة الأولى. إذ كانت تحوي ألفاظا كثيرة للمعنى الواحد أو المتشابه من كل لغات العرب ولهجاتها دون تحديد لتلك الفروق إذ كان هدفهم حينها الجمع ولم شتات اللغة العربية وتدوينه،

كما يعد الترادف وما ألف فيه السبب المباشر والمهم في ظهور البحث في الفروق الدلالية بين الألفاظ التي تشابهت معانيها وصار الناس يستعملونها بمعنى واحد، إذ أن الترادف نتج عنه حشد من الألفاظ التي تشابهت معانيها وتقاربت حتى أشكل على مستعمليها التفريق بينها مما أضحى يمثل مشكلة دلالية استرعت انتباه العلماء واللغويين والمفسرين وتجندوا من أجل فك طلاسمها وتوضيح خفي المعاني ورسم الحدود الفاصلة لكل لفظة بما يميزها عن نظيرتها في الدلالة.

ومن الأسباب الدافعة كذلك للبحث في الفروق ظاهرة المشترك اللفظي وما ألف فيها من كتب، وكذلك كتب الأشباه والنظائر إذ كثيرا ما كان يشكل على مستعملي اللغة –الذين ابتعدوا عن زمن الفصاحة– معاني اللفظة المفردة في سياقاتها المتعددة، وما تنصرف إليه من معان مختلفة باختلاف مواضع استعمالها.

ومن الأسباب أيضا ظاهرة المتشابه اللفظي سواء على مستوى الإفراد كالصيغ المتشابهة مثل (أنزل ونزل، استطاع واسطاع) أو التركيب مثل الآيات المتشابهة التي تتشابه بتقديم أو تأخير أو إبدال كلمة بكلمة مماثلة أو بزيادة حرف أو نقصانه ..."فالوقوف على فروق هذه الألفاظ المتقاربة في المعنى إنما يكون في سياق ورودها من الآيات أو السور جميعها؛ إذ أن كل موضع أتى فيه بما اقتضاه المعنى من اللفظ "[1]

3–ظواهر الفروق الدلالية في اللغة العربية:

3–1 – ظاهرة الترادف:

يعد الترادف من أهم الظواهر الدلالية التي اهتم بها العلماء قديما فجمعوا الألفاظ المترادفة في اللغة وخصصوا لها المصنفات الكثيرة والكتب، وكان اللاحق يأخذ عن السابق ويضيف ما جمع. إلا أن القدماء كانوا يدركون تلك الفروق الدقيقة الفاصلة بين تلك الألفاظ. لكن مع تقادم العهد واختلاط اللهجات

[1] الدوري، دقائق الفروق اللغوية، ص 52

واحتكاك لغة العرب بلغة العجم صار الناس لا يميزون بين تلك المعاني الفارقة في الألفاظ ويستعملونها بمعنى واحد مما جعل العلماء يتصدون لهذه الظاهرة ويعتبرونه من اللحن. كالجاحظ وابن قتيبة وأبي هلال العسكري.[1] وسنأتي على التوسعة في مبحث الترادف في الفصل الموالي لأنه من أهم الأسباب المباشرة للبحث في الفروق.

3-2- ظاهرة المشترك اللفظي وكتب الأشباه والنظائر:

تعد ظاهرة المشترك اللفظي وكتب الوجوه والنظائر سببا آخر إلى جانب الترادف، استرعى اهتمام الباحثين واللغويين والمفسرين الباحثين في الفروق لصلة المشترك بالفروق الدلالية. كما أن مؤلفات "الوجوه والنظائر" أو "الأشباه والنظائر" أو "المشترك اللفظي " من أهم المباحث التي أثرت الدرس اللغوي العربي، وساهمت في تطويره منذ القدم[2]ومصطلح الوجوه يشير إلى استخدام اللفظ الواحد في القرآن بمعان متعددة أي ما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه، أي الوجوه التي يصرف إليها اللفظ الواحد في القرآن الكريم، والصرف تقليب اللفظ والانتقال به من معنى إلى آخر.[3]

ويراد بالأشباه (الوجوه):" فالوجوه: اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معانٍ كلفظ الأمة... والنظائر: كالألفاظ المتواطئة. وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني".[4] وجاء في البرهان للزركشي:" إن بعضهم جعل الوجوه والنظائر من أنواع معجزات القرآن الكريم، حيث كانت الكلمة الواحدة تصرف إلى عشرين وجها أو أكثر أو أقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر"[5]وهو ما يسمى في الدراسات اللغوية الحديثة بالمشترك اللفظي. ونعني به "اللفظ الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة."[6] مثل كلمة (آية) وردت بعدة معان في القرآن الكريم بمعنى (معجزة دليل، عبرة، بنيان، آية قرآنية.....). كما يدخل ضمن

---

[1] ينظر: المشري علي كاظم، الفروق اللغوية، ص 98

[2] ينظر: الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن (في جمع الوجوه والنظائر)، دار التراث، (تح. محمد أبو الفضل إبراهيم)، د ط، 2008 م ص 102، وينظر السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، (تح. حامد أحمد الطاهر البسيوني) (في معرفة الوجوه والنظائر)، ج 1، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط2 ،2009 م، ص 424.

[3] ينظر: ابن سلام يحي، التصاريف، تفسير القرآن بما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه (تح. هند شلبي)، مؤسسة آل البيت، عمان- الأردن، دط،2008 م، ص (15-18)

[4] السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص 424

[5] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 102

[6] السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، (تح. محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل، علي محمد البجاوي)، ج 1، دار التراث القاهرة، ط3 ،2008 م، ص 369

المشترك المتضاد اللفظي الذي يحمل معنيين ضدين مثل (الجون) بمعنى الأبيض والأسود و (المولى) بمعنى السيد والعبد...

3-2-1- بعض ما ألف في الوجوه والنظائر:

-كتاب الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي.

-الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز للدامغاني.

-نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لابن الجوزي.

-منتخب قرة العيون النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لابن الجوزي (وهو مختصر من الذي قبله)

-كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر لابن العماد.

3-3- المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وكتب المتشابه:

3-3-1-تعريف المتشابه اللفظي:

3-3-1-1-لغة: ينتمي التشابه الى الجذر اللغوي (ش ب ه) وقد ورد بمعنيين في المعاجم العربية، المعنى الأول بمعنى التماثل والتساوي، والثاني بمعنى الاختلاط والالتباس المؤدي الى الغموض، وبين التشابه والاشتباه روابط ،يقول الله تعالى: " **وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ** " [الأنعام:99] لشدة مشابهة بعض بعضا في اللون والطعم، والمتشابه عند أصحاب الحدود هو المحتمل للتأويل وما احتمل أوجها متعددة وهو أيضا ما تكررت ألفاظه، وهو بذلك يشبه المعنى اللغوي في دلالته على المماثلة وعلى الالتباس[1].

وجاء في لسان العرب:" الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبيهُ: المثل، والجمع أشباه، وأشبهَ الشيءُ الشيءَ: ماثله. وفي المثل: من أشبه أباه فما ظلم(...) وأشبهت فلانا وشابهته واشتبه علي وتشابه الشيئان واشتبها: أشبه كل

[1] الهيتي محمد ذياب مايل، دلالات المفردات المعجمية في المتشابهات اللفظية، جامع الأنبار، العراق، مقال (مجلة الممارسات اللغوية)، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العدد38، ديسمبر 2016 م، ص 29

واحد صاحبه. وفي التنزيل مشتبها وغير متشابه. وشبهه إياه وشبهه به مثَّله. والمشتبهات من الامور المشكلات والمتشابهات المتماثلات[1]

3-3-1-2 –اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات المتشابه اصطلاحا، وذلك لتعدد مفهوم الكلمة في حد ذاته فكانت الكتب تورد عدة معان للمتشابه. فكان:

أ–المتشابه بمعنى التماثل في اللفظ أو في المعنى: فهذا التماثل في المبنى أو المعنى يؤدي إلى صعوبة التفريق بين معانيه. وهو ما سنتناوله في بحثنا وينقسم الى قسمين:

– ما اتفق لفظه واختلف معناه: ونعني بذلك تشابه ظاهر الألفاظ مع اختلاف معانيها. يقول ابن قتيبة:" وأصل التشابه أن يشبه اللفظُ اللفظَ في الظاهر والمعنيان مختلفان، قال الله عز جل في وصف ثمر الجنة: " **وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا** " [البقرة:25] أي متفق المناظر مختلف الطعوم." [2]ونقصد به هاهنا المشترك اللفظي، وذلك لتشابه البنية اللغوية للفظ مع اختلاف المعنى وذلك وفق ما يقتضيه كل سياق، وهذا السياق هو الموجه لإدراك تلك المعاني.

– ما اتفق معناه واختلف لفظه: ونعني بذلك ما" أشبه بعضه بعضا في المعاني وإن اختلفت ألفاظه"[3]، ويتمثل في المترادف من الألفاظ. وهو أصعب إدراكا وأعسر تفريقا من سابقه، وذلك لخفاء المعاني الفارقة التي توجد بين الألفاظ متقاربة الدلالة.

ب–وهناك أنواع أخرى من المتشابه لا علاقة لها ببحثنا ونجد تعريفاتها في كتب المتشابه:

كالمتشابه بمعنى المحتمل، أو معنى المشكل، أو معنى الملتبس، أو معنى الغموض، أو معنى الخفاء. أو المتشابه الذي يقابل المحكم. وهذا من نوع المتشابه المعنوي الذي خفي عن الناس معرفته، والذي يهمنا هنا هو المتشابه اللفظي الذي يتمثل في الآيات المتشابهة التي وردت في القرآن الكريم وتماثلت ألفاظها مع إبدال

[1] ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (شبه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3 ،1999م، ج7، ص23.

[2] ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م، ص 101

[3] الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (تح. عبد الله بن عبد المحسن التركي)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2001م، ص 175

كلمة بكلمة أو زيادة حرف أو نقصانه أو تقديم وتأخير أو إدغام أو فكه ...ولكن أكثر ما يهمنا منها هو إبدال كلمة بكلمة مماثلة؛ مثل (انفجرت وانبجست) و(ألفى ووجد).

ويعرف الزركشي المتشابه بقوله:" هو إيراد القصة الواحدة في صور شتى، وفواصل مختلفة، ويكثر في إيراد القصص والأنباء، وحكمته التصرف في الكلام وإتيانه على ضروب ليعلّمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك، مبتدأ به ومتكررا"[1].

وجاء في مقدمة المحقق (آيدين) لدرّة التنزيل " إن المتشابه اللفظي في آيات القرآن الكريم هو أن تجيء الآيات القرآنية متكررة في القصة الواحدة من قصص القرآن أو موضوعاته في ألفاظ متشابهة وصور متعددة وفواصل شتى وأساليب متنوعة تقديما وتأخيرا وزيادة ونقصا وذكرا وحذفا وتعريفا وتنكيرا وإفرادا وجمعا وإيجازا وإطنابا وإبدال حرف بحرف آخر وكلمة بكلمة أخرى، ونحو ذلك مع اتحاد المعنى لغرض بلاغي، أو لمعنى دقيق يراد تقديره لا يدركه إلا جهابذة العلماء وأساطين البيان" [2].

كما أن "علم المتشابه هو من العلوم القريبة من العلوم اللغوية المتصلة أشد الاتصال بالقرآن الكريم، لبيان الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتشابهة في القرآن الكريم اعتمادا على اللغة صرفها ونحوها ودلالتها ومعجميتها؛ يؤيد ذلك أن أقسامه التي حصرها العلماء واقعة كلها في ميدان اللغة كالزيادة والنقصان في الحروف، والتقديم والتأخير والتعريف والتنكير والجمع والإفراد، والإبدال على مستوى الحرف والكلمة والإدغام وغيرها."[3]

3-3-2-أنواع المتشابه اللفظي:

تعددت تصنيفات العلماء والباحثين للمتشابه اللفظي وذلك تبعا لتعريفاتهم المختلفة له ووجهات نظرهم إليه، ومن تلك التصنيفات ما أورده الزركشي في البرهان[4]:

---

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 1، ص 112

[2] الخطيب الإسكافي أبو عبد الله محمد بن عبد الله، درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، (تح. محمد مصطفى آيدين)، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، د ط، 2001، ص (55، 56). وينظر ابن جماعة بدر الدين، كشف المعاني في المتشابه من المثاني، (تح. عبد الجواد خلف)، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، باكستان، ط 1، 1990، ص 45

[3] الهيتي محمد ذياب مايل، دلالات المفردات المعجمية في المتشابهات اللفظية، ص 31

[4] ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص (112 -132)

- أن يكون في موضع على نظم وفي آخر عكسه:

وهو يشبه رد العجز على الصدر ونجد كثيرا منه في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: " **وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ** " [البقرة: 58] وقوله:" **وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا** " [الأعراف:161]

- ما يشتبه بالزيادة والنقصان:

مثل قوله تعالى:" **فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ**" [البقرة:38] وفي قوله:" **فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ**" [طه:123]

- التقديم والتأخير: وهو قريب من الأول:

مثل قوله تعالى:" **وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو**" [الأنعام:32] يَتْلُو **عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ** "[البقرة:129]

وقوله تعالى:" **إنما الحياة الدنيا لعب ولهو**"[محمد:36] **وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** " [الجمعة:2]

- التعريف والتنكير: كقوله تعالى:" **رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا** " [إبراهيم:35]

وقوله تعالى:" **رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ**" [البقرة: 126].

- بالجمع والإفراد: " **وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً** " [البقرة:80]

وقوله تعالى:" **قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا** مَعْدُودَاتٍ " [آل عمران:24]

- إبدال حرف بحرف غيره: كقوله تعالى:" **وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا** ..."[البقرة:58]

وبالواو في الاعراف في قوله تعالى:" **وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا**..." [الأعراف:161]

- إبدال كلمة بكلمة: كقوله تعالى:" **قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا** " [البقرة :170]

وفي سورة لقمان قوله تعالى:" **قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا** "[لقمان:24]

وفي مثال آخر: قوله تعالى:" **فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** " [البقرة:60]

وقوله تعالى:" **فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ**" [الأعراف:160]

- الادّغام وتركه: مثل قوله تعالى:" **لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ**"[الأنعام،42]، وقوله تعالى:"**لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ**" [الأعراف:94]

3-3-3-من أهم الكتب التي اعتنت بالمتشابه اللفظي:

اهتم العلماء بدراسة المتشابه اللفظي وألفوا فيه العديد من الكتب التي عنيت بهذا الباب وبتوجيه الآيات المتشابهة في ألفاظها نذكر منها:

3-3-3-1-كتب المتشابه اللفظي[1]:

-كتاب درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الإسكافي.

- البرهان في متشابه القران لمحمود بن حمزة الكرماني.

-ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه من آي التنزيل لابن الزبير الغرناطي. وقد ذكر الزركشي والسيوطي أنه أفضل ما صنف في المتشابه.

- كشف المعاني في المتشابه من المثاني لبدر الدين بن جماعة.

-منظومة السخاوي هداية المرتاب في المتشابه معروفة بالمنظومة السخاوي.

3-3-3-2-بعض كتب التفسير:

- تفسير مفاتيح الغيب للرازي
- تفسير روح المعاني للألوسي
- تفسير الكشاف للزمخشري
- نظم الدرر للبقاعي
- تفسير البيضاوي وحواشيه
- التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور
- البحر المحيط لأبي حيان الاندلسي.

[1] الغرناطي ابن الزبير الثقفي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، (تح. سعيد الفلاح)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت -لبنان، ط1، 1983 م، ص 107 ،108

كما نجد الكثير من الكتب الحديثة التي تهتم بالدراسات البلاغية القرآنية قد تعرضت للمتشابه اللفظي؛ مثل كتب الدكتور فاضل السامرائي وكتب عائشة عبد الرحمان وغيرها من الكتب والدراسات التي تناولت المتشابه.

4-الفروق الدلالية ودقة اللفظة القرآنية:

للقرآن أسرار في نظمه وانتقاء مواضع ألفاظه لا يدركها إلا الله جل ثناؤه، وذلك من أوجه إعجازه البيانية التي لا يضاهيها نص آخر يقول الخطيب الإسكافي: "فإذا أورد الحكيم تقدست أسماؤه آية على لفظة مخصوصة، ثم أعادها في موضع آخر من القرآن، وقد غير فيها لفظة كما كانت عليه في الأولى، فلابد من حكمة هناك تطلب، فإذا أدركتموها فقد ظفرتم، وإن لم تدركوها فليس لأنه لا حكمة هناك بل جهلتم "[1]

ويقول الباقلاني في وصف الإعجاز البياني للقرآن الكريم: "هو أدق من السحر وأهول من البحر، وأعجب من الشعر، وكيف لا يكون كذلك، وأنت تحسب أن وضع (الصبح) في موضع(الفجر) يحسن في كل كلام إلا أن يكون شعرا أو سجعا وليس كذلك، فإن إحدى اللفظتين قد تنفر في موضع وتزل عن مكان لا تزل عنه، بل تتمكن فيه وتضرب بجرانها، وتراها في مظانها وتجدها فيه غير منازعة أوطانها، وتجد الأخرى لو وضعت موضعها في محل نفار ومرمى شراد، ونابية عن استقرار".[2]ومن هنا فاللفظة القرآنية متفردة بخصائص شتى تميزها عن باقي الألفاظ في النصوص الأخرى.

5- خصائص المفردة القرآنية:

إن الدقة في القرآن الكريم تتسع دائرتها لتشمل العبارات، والسياق الذي ترد فيه اللفظة ومقام الآية أو المناسبة التي نزلت فيها، وهذه الدقة في التعبير واختيار اللفظة المناسبة التي لا يشركها فيها مرادفها، لا تكون إلا في أركان الفصاحة والبلاغة. أو في المجال البياني للقرآن الكريم، ومن ثم كانت للفظة القرآنية خصائص تتفرد بها[3]:

5-1-الدقة في الوضع: أي أن تحتل اللفظة القرآنية مكانها في الجملة دون تأخير أو تقديم، أو زيادة أو نقص، بحيث يستبعد الاستغناء عنها بغيرها. كلفظتي (اللهو واللعب) فإنهما يتواردان في سياق فني مقصود،

[1] الخطيب الإسكافي أبوعبد الله محمد، درة التنزيل وغرة التأويل، ص 250، 251

[2] الدوري ياس خضر، الفروق اللغوية، ص 35

[3] ينظر: نفس المرجع، ص 22

تتقدم إحدى اللفظتين في موضع وتتأخر في آخر، وفي كلا الموضعين لها دلالة خاصة. لا تنوب عنها دلالة أخرى.

5-2-اتساق المفردة القرآنية تمام الاتساق مع المعنى المراد من الآية، بل مع السورة كلها أو القرآن الكريم بأجمعه، ومن ذلك اتساق لفظة (بشر) مع السياق الذي وردت فيه سواء في الآية، أو في السورة أو القرآن كله، ولا تقوم مقامها لفظة (الانسان) أو غيرها من الألفاظ المقاربة.

5-3-الدقة في الوصف: ويقصد بها " الوصف الذي يأتي في التركيب النحوي وهو يصف ذاتا، ويعقبها للتوضيح والبيان، ليعطيها دقة في الوصف ويجسم معالم الضبط في معناها.

ومن ذلك الألفاظ المتقاربة في أصل الخلقة البشرية وهي: " **صلصال كالفخار**"[الرحمن:14]" و**"حمإٍ مسنون"** [الحجر:26] و" **طِينٍ لَازِبٍ** "[الصافات:11]. فلو أنها كانت بمعنى واحد، ما تغايرت فيها الصفات مما لا يجعل للترادف طريقا إليها، أو أن تقوم إحداهما مكان أختها.

5-4-الدقة في الانتقاء: معنى ذلك أن اللفظة القرآنية مختارة -في موضعها وصيغتها -في التركيب بفعل السياق، فلا يمكن استبدالها بلفظة أخرى، مثل لفظة (البخس) حيث لا تقوم مقامها لفظة النقص أو التطفيف أو غيرها في قوله تعالى: "ولا تبخسوا الناس أشياءهم" [الأعراف:85].

5-5-الدقة في تحديد المعنى: وذلك ينتج عن تضافر كل الخصائص السابقة ،فيؤدي الى خصوصية في الدلالة لا تؤديه دلالة الكلمات الأخرى، فلو استبدلنا كلمة (اثاقلتم) بكلمة (تثاقلتم) لاختلف المعنى وجاءت بمعنى الخفة والانسيابية ،وغاب معنى الشدة والثقل اللذين دلت عليهما اثاقلتم في قوله تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ** " [التوبة: 38] ففي اثاقلتم تصوير فني يوحي بصورة ذلك الجسم المتثاقل عن النفير للجهاد في سبيل الله فالثقل في تلفظ هذه المفردة يوحي بالحركة البطيئة التي تكون من المتثاقل. وهكذا فالبيان القرآني "له القول الفصل فيما اختلفوا فيه، حين يهدي إلى سر الكلمة التي لا تقوم مقامها كلمة سواها من الألفاظ المقول بترادفها"[1]

هذا عن ظواهر الفروق الدلالية عموما وسنتناول الحديث عنها وعن مشكلاتها في دراسات القرآن الكريم وترجمته في قابل البحث.

[1] بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمان، الإعجاز البياني ومسائل نافع بن الأزرق، دار المعارف، كورنيش النيل-القاهرة، ط3 ،2004 م، ص 209

الفصل الأول

ظواهر الفروق الدلالية لمتشابه الألفاظ ومشكلاتها في دراسات القرآن الكريم وترجمته

1/ظاهرة الفروق الدلالية في التراث اللغوي العربي

1.1 مشكلة الفروق الدلالية عند اللغويين

2.1 مشكلة الفروق الدلالية عند البلاغيين وعلماء الإعجاز

3.1 مشكلة الفروق الدلالية عند النقاد

4.1 مشكلة الفروق الدلالية عند المفسرين

5.1. التأليف في الفروق الدلالية

2/ ظاهرة الفروق الدلالية عند المحدثين

3/ أثر السياق في تحديد الفروق الدلالية بين الألفاظ القرآنية

4/ مشكلات ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية (وإلى الفرنسية خصوصا)

4–1. استحالة تطابق اللغات

4–2. أثر الحضارة والثقافة والدين على الترجمة

4–3. مشكلة اختلاف مناهج الترجمة

4–4. مشكلة اختلاف التفاسير

5/مشكلات الفروق الدلالية لمتشابه الألفاظ في الترجمة

6/مشكلة ترجمة التراكيب المتشابهة

تمهيد:

نحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على مشكلة الفروق الدلالية بين المتشابه من الألفاظ، وتجلياتها في التراث اللغوي العربي، والبحث عن مدى الاهتمام بهذه الظاهرة عند كل من اللغويين والبلاغيين والمفسرين، متعرضين للجدل القائم بين هؤلاء ما بين مقر أو منكر، مع ذكر بعض مظاهرها في كتب الدارسين. ثم نعرض لميدان آخر مهم تجلت من خلاله هذه المشكلة، وهو ميدان الترجمة، وبالأخص ترجمة معاني القرآن الكريم، إذ نجد هناك من المترجمين من تحرى تلك الفروق وفهمها وأورد ترجمته في ضوء مراعاتها، ومن لم يراعها، عن وعي أو غير وعي.

1- ظاهرة الفروق الدلالية في التراث اللغوي العربي:

لقد أخذت ظاهرة الفروق الدلالية حيزا كبيرا من اهتمام علماء اللغة والدارسين، وتباينت آراؤهم حولها، وتوسع جدالهم ومناظراتهم، واشتجرت أقلامهم في ذلك، فكانت المصنفات الكثيرة التي تحوي مذاهبهم في الترادف والفروق إقرارا أو تفنيدا، كلٌّ يدلي بحججه مؤيدا أو نافيا. وتعود جذور الخلاف إلى عهد بعيد في التراث اللغوي العربي. وتعتبر ظاهرة الترادف وما ألف فيها من كتب أهم الأسباب المباشرة لظهور الفروق الدلالية.

1-1 مشكلة الفروق الدلالية عند اللغويين:

تعد ظاهرة الترادف من أهم المباحث الدلالية الأولى التي استقطبت اهتمام علماء اللغة والباحثين، وذلك لثراء العربية بمفرداتها على غرار اللغات الأخرى، حتى صار الناس يستعملون عددا من المفردات التي تشابهت معانيها بمعنى واحد، دون تمييز بينها مثل (قعد وجلس)، (جاء وأتى وأقبل)، (عام، سنة، حول، حجة). مما حدا بعلماء اللغة إلى التصدي لهذا المشكل في الاستعمال، ولعل أشهرهم أبو هلال العسكري (ت395 ه) الذي صرح في مقدمة كتابه أن ذلك من دوافع تأليفه لهذا الكتاب ،حيث يقول :"ثم إني ما رأيت نوعا من العلوم ،وفنا من الآداب إلا وقد صنف فيه كتب تجمع أطرافه ، وتنظم أصنافه إلا الكلام في

الفرق بين معان تقاربت حتى أشكل الفرق بينها نحو :العلم والمعرفة ، والفطنة والذكاء ، والإرادة والمشيئة ...فإني ما رأيت بين هذه المعاني وأشباهها كتابا يكفي الطالب ، ويقنع الراغب مع كثرة منافعه فيما يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام ، والوقوف على حقائق معانيه والوصول إلى الغرض فيه ؛ فعملت كتابي هذا مشتملا على ما تقع الكفاية به من غير إطالة ولا تقصير"[1] .

كما يعد الجاحظ (ت 255 ه) من أوائل الذين تنبهوا لهذا الأمر إذ يقول: " وقد يستخف الناس ألفاظا ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها، ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر الجوع إلا في موضع العقاب، أو في موضع الفقر المدقع، والعجز الظاهر، والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حالة القدرة والسلامة، وكذلك ذكر المطر، لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام، والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيث". [2]

1-1-1- ظاهرة الترادف:

1-1-1-1-لغة: جاء في اللسان: " الردف: ما تبع الشيء وكل شيء تبع شيئا، فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف، والجمع الردافى ... وترادف الشيء، تبع بعضه بعضا. والترادف التتابع " [3]

1-1-1-2-اصطلاحا: اختلفت تعريفات العلماء للترادف، إلا أنه يجمعها معنى عام يوحدها وهو اختلاف الدال وتوحد المدلول، أو اختلاف اللفظ واتفاق المعنى. ولعل سيبويه في الكتاب أول من أشار لذلك في باب تقسيمه لعلاقة المعاني بالكلام فيقول: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب. واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق. واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من الموجدة ووجدت إذا أردت وجدان الضالة وأشباه هذا كثير".[4]وقد درج على

[1] العسكري أبوهلال، الفروق اللغوية، (تح. محمد إبراهيم سليم)، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع مدينة نصر-القاهرة، ص 21

[2] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج1، (تح. عبد السلام محمد هارون)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998 م، ص 20

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص 189 ،190

[4] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان، (تح. عبد السلام هارون)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط3 ،1988م، ص24

هذا التعريف الكثير من العلماء القدماء بعده. مثل ما جاء في قول المبرد أن من كلام العرب: "اختلاف اللفظين واختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، وأما اختلاف اللفظين والمعنى واحد، فقولك (ظننت وحسبت)، (وقعدت وجلست)، و(ذراع وساعد) و(أنف ومرسن) "[1]

وتبعا لهذا المعنى قد جُمعت الكثير من المفردات في مصنفات كثيرة على أساس ترادفها، مثل كتاب ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه للأصمعي، وكتاب "الألفاظ المترادفة في المعاني المؤتلفة لابن مالك "، وكتاب الفيروزبادي " الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف". ونجد على هذا المذهب ابن جني في "باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض". ومع التطور اللغوي بدأت آراء العلماء تنضج وتتغير نظرتهم لهذه الظاهرة، وكانوا في ذلك على مذاهب شتى بين مثبت ومنكر ومضيق في دلالته وآخذ من المذهبين.

1-1-2-أسباب وقوع الترادف:

للترادف أسباب كثيرة أدت إلى وقوعه وقد عددها الباحثون نذكر منها [2]:

-تعدد أسماء الشيء الواحد في اللهجات المختلفة، فكل لهجة تطلق اسما ومع احتكاك هذه اللهجات بعضها ببعض، نشأت لغة مشتركة، وأصبح للمسمى الواحد مسميين. مثل (أقسم وحلف).

-أن يكون الشيء الواحد في الأصل اسم واحد، ثم يوصف بصفات مختلفة، باختلاف خصائص ذلك الشيء، ثم تصبح تلك الصفات مسميات له في الاستعمال وتتناسى بأنها صفات. مثل السيف وصفاته كالصارم والباتر، والقاضب والصقيل...

-التطور اللغوي في اللفظة الواحدة؛ فقد تتطور بعض أصوات الكلمة الواحدة، على ألسنة الناس، فتنشأ صور أخرى للكلمة، فيعدها اللغويون مترادفات لمسمى واحد مثل: هتلت السماء وهتنت، ومثل الحثالة والحفالة والحذالة للرديء من الأشياء.

---

[1] المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، (تح. أحمد محمد سليمان)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سلسلة الرسائل التراثية، ط 1 ،1989 م، ص 47

[2] عبد التواب رمضان، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1994 م، ص 316 ،321

– الاستعارة من اللغات الأجنبية التي كانت تجاور العربية في الجاهلية وصدر الإسلام، كاللغة الفارسية، ومن تلك الألفاظ المستعارة: الدمقس والإستبرق للحرير، واليم للبحر، والجل للورد...

1-1-3-الترادف بين المثبتين والمنكرين:

لقد برز اهتمام علماء اللغة العربية بموضوع الترادف، وخاضوا في الحديث حوله والخلاف فيه منذ بدء جهودهم في جمع ألفاظ اللغة وتصنيفها وترتيبها ،وشرح دلالاتها ،إذ كانوا في ذلك على مذهبين ،فمنهم من غالى في ظاهرة الترادف ودافع عن مذهبه، ومنهم من أنكرها وقال باستحالتها "ويعزو بعض العلماء كثرة ألفاظ اللغة إلى وجود الترادف مما جعل بعضهم ينظر إلى الترادف كأنه آفة أصابت العربية في عصور الانحطاط ،حيث ضاعت الفروق بين الكلمات وبذلك أصبح الترادف قضية تلتمس حلا .بينما يجنح آخرون إلى المباهاة والافتخار بهذه الظاهرة ، والنظر إليها على أنها ميزة للعربية ومفخرة لها ،ومن هذا المنطلق بدأ الاختلاف في القضية "[1].

من تلك الخلافات نذكر ما دار بين عالمين لغويين كبيرين حول مسألة الترادف هما: أبو علي الفارسي وابن خالويه، في أحد المجالس العلمية؛ حيث ينقل لنا السيوطي حكاية عن أبي علي الفارسي قوله: "كنت بمجلس سيف الدولة بحلب، وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه:"أحفظ للسيف خمسين اسما، فتبسم أبو علي وقال: "ما أحفظ له إلا اسما واحدا، وهو السيف، قال ابن خالويه: "فأين المهند والصارم وكذا وكذا؟ فقال أبو علي: "هذه صفات: وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة "[2] وهكذا كانت رؤيتهم للترادف تختلف ولكل وجهة نظر في ذلك. وبدأ ذلك الخلاف في القرن الثالث، عندما صار كل فريق يدافع عن وجهته. ويقدم بين يدي رأيه الحجج والبراهين.

1-1-3-1-الترادف عند المثبتين:

هناك الكثير من العلماء الذين أقروا بوجود الترادف في العربية، مثل الأصمعي وحمزة الأصفهاني وابن خالويه، والفيروزبادي وقطرب، وأبوعلي، الفارسي وغيرهم، وكان أصحاب هذا المذهب يفتخرون بمعرفتهم

[1] الشايع محمد بن عبد الرحمان، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1993م، ص 14،15

[2] ينظر: السيوطي عبد الرحمان جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، دت، ص 405

بالألفاظ المترادفة، ومن ذلك ما رواه أحمد بن فارس: أن الأصمعي دخل على الخليفة هارون الرشيد، فسأله الرشيد عن بيت من الشعر غريب، ففسره وشرحه له، فأعجب به الرشيد وقال له: يا أصمعي إن الغريب عندك لغير غريب. فقال الأصمعي: "يا أمير المؤمنين، ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسما ". وقال ابن خالويه: "جمعت للأسد خمسمائة اسم وللحية مائتي اسم " [1]

1-1-3-1-1- حجج المثبتين للترادف:

لقد استدل القائلون بالترادف بحجج تعزز موقفهم تجاهه، ومنها ما ذكره السيوطي في المزهر[2]:

-لوكان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن نعبر عن الشيء بغير عبارة وذلك؛ أن نقول في: "لاريب فيه": لا شك فيه؛ فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ؛ فلما عبر بهذا عن هذا علم أن المعنى واحد.

-يأتي الشاعر بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد تأكيدا ومبالغة؛ كقوله:

وهند أتى من دونها النأي والبعد. قالوا فالنأي هو البعد.

- إن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يعبر عن الشيء بالشيء.

1-1-3-2-الترادف عند المنكرين:

وكما وجد فريق غالى في مذهب الترادف، كان هناك فريق آخر من المغالين في مذهب الإنكار، إذ نفوا تماما أن يكون هناك ترادف في العربية، وأن كل الألفاظ التي تبدو مترادفة تتباين معانيها بتباين صفاتها ،وفي هذا المعنى أورد السيوطي قول تاج الدين السبكي في المنهاج: "ذهب بعض الناس إلى إنكار الترادف في اللغة العربية، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر؛ فإن الأولى موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يُؤنس، والثاني باعتبار أنه بادي البشرة" وقال التاج وقد اختار هذا المذهب أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه الذي ألفه في فقه اللغة والعربية وسنن العرب وكلامها، ونقله عن شيخه أبي العباس ثعلب." [3] إذ يقول ابن فارس:" ويسمى الشيء

[1] ينظر: الخالدي صلاح عبد الفتاح، إعجاز القرآن البياني، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، ط1، 2000م، ص 203

[2] ينظر: السيوطي، المزهر في اللغة، ص 404

[3] نفس المصدر، ص 403

الواحد بالأسماء المختلفة؛ نحو السيف والمهند والحسام. والذي نقوله في هذا الشأن إن الاسم واحد وهو السيف وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى"[1]

ومن المنكرين للترادف أيضا: ابن الأعرابي القائل: "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ..." [2]وتبعه في ذلك ثعلب وابن درستويه وأبوهلال العسكري الذي ينكر الترادف في فروقه مستدلا بحججه التي يعضد بها رأيه، إذ يقول:" الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني: أن الاسم كلمة تدل على معنى الشارة، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف. فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد، فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأول كان ذلك صوابا، فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني، وعين من الأعيان في لغة واحدة، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا كان الثاني فضلا لا يحتاج إليه".[3] فهو يرى أن اختلاف المباني موجب بالضرورة لاختلاف المعاني في اللغة الواحدة ، وأن كل اسم وضع له دلالته التي يتفرد بها .ولا فائدة من الإشارة لنفس المسمى بتسميتين إذا عرف بواحدة .

1-1-3-2-1 حجج المنكرين للترادف:

وكما كان للمثبتين للترادف حججهم فكذلك استدل المنكرون ومن نصوصهم في ذلك قول السيوطي: "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ..."،[4] وقول العسكري:" الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني: أن الاسم كلمة تدل على معنى الشارة، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف. فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد"[5].

---

[1] المرجع السابق ،404

[2] نفسه ص 400

[3] العسكري أبو هلال، الفروق اللغوية، ص 22

[4] السيوطي المزهر في اللغة ،400

[5] العسكري أبوهلال، الفروق اللغوية، ص 22

1-2- مشكلة الفروق الدلالية عند البلاغيين وعلماء الإعجاز:

لقد كان البلاغيون وعلماء الإعجاز من أكثر العلماء اهتماما بدلالة الألفاظ ودقة وضعها ومناسبتها في النظم، وجعلوا إعجاز نظم القرآن الكريم في دقة وضع ألفاظه فيما يناسبها من سياقات، وأنه لو أبدلت كلمة بأخرى لما أدت دلالتها. فلا ترد كلمة في موضع ما إلا إذا اقتضاها السياق وطلبها النظم. وفي ذلك يقول الجرجاني: "اعلم أن لكل نوع من المعنى نوعا من اللفظ هو به أخص وأولى، وضروبا من العبارة هو بتأديته أقوم، وهو فيه أجلى، ومأخذا إذا أخذ منه كان إلى الفهم أقرب، وبالقبول أخلق وكان السمع له أوعى، والنفس له أميل"[1] وفي ذات المعنى قال الخطابي:" اعلم أن عمود هذه البلاغة ...هو وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به، الذي إذا أبدل مكان غيره جاء منه إما تبدل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام، وما ذهاب الرونق الذي يكون منه سقوط البلاغة"[2]

وينفي الجرجاني الترادف في القرآن الكريم أو أن تحل لفظة مكان أختها في السياق القرآني ولو شابهتها، لأن القرآن متفرد بنظمه ودقة لفظه، وفي ذلك يقول في إعجاز نظم القرآن الكريم: "وبهرهم أنهم تأملوه سورة، وعشرا عشرا، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، ولفظة ينكر شأنها، أو يرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه، أو أحرى وأخلق، بل وجدوا اتساقا بهر العقول، وأعجز الجمهور، ونظاما والتئاما، وإتقانا وإحكاما"[3].

وقد نص شكري عياد وهو من البلاغيين المحدثين الذين أنكروا الترادف على رأي البلاغيين القدماء قائلا: "وقد أنكر علماء البلاغة قديما وجود الترادف، أو عدّوه في حكم المعدوم لأنهم رأوا اختلافات بين المترادفات تظهر عند الاستعمال، أي أن السّياق الداخلي والخارجي يدعو الى تفضيل لفظة على أخرى،

[1] الجرجاني عبد القاهر، الرسالة الشافية في وجوه الإعجاز في ذيل دلائل الإعجاز، (تح. محمود محمد شاكر)، مكتبة الخانجي مطبعة المدني، ص 575

[2] الخطابي حمد بن محمد، بيان إعجاز القرآن، (تح. محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام)، دار المعارف، مصر ،1968 م، ص 26

[3] الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز، (تح. محمود محمد شاكر)، القاهرة، ص 39

وإن كان المعنى العام واحدا، وهكذا فرقوا بين الحمد والشكر، وبين البخل والشح، وبين الريب والشك، وبين المور والحركة"[1].

1-3-مشكلة الفروق الدلالية عند النقاد:

كذلك احتفى النقاد بقضية الفروق الدلالية ضمن اهتمامهم بقضية اللفظ والمعنى، وحسن تخير الألفاظ واختيار المواضع وقد "كشفت مصادر النقد اللغوي عن موقف النقاد والبلاغيين من هذه المسألة إذ حرص هؤلاء وهم لغويون أيضا على ما بين المفردات من لمحات دلالية ، وظلال معنوية تنفع الأديب في بيان المشاعر والخواطر الخفية، وأن كل حرف منها مزية لا يشاركه فيها غيره .وصارت الدقة في اختيار اللفظ المناسب مقياسا مهما من مقاييس نقده الشعر والنثر، فاللفظ الدقيق عند النقاد هو اللفظ الذي يؤدي المعنى المراد ولا يصلح غيره لأن يوضع موضعه ولا شك في أن الوقوع على اللفظ الدقيق الذي ينقل ما في نفس المنشئ مهمة صعبة لا يقدر عليها إلا من عرف اللغة معرفة واسعة ووقف على ما بين الألفاظ من فروق دقيقة "[2]

وعن ذلك الانتقاء الدقيق بين الألفاظ متقاربة المعاني وتخيرها لأداء المعنى المراد يقول صاحب المثل السائر: "ومن عجيب ذلك أنك ترى لفظتين تدلان على معنى واحد وكلاهما حسن في الاستعمال وهما على وزن واحد، وعدة واحدة، إلا أنه لا يحسن استعمال هذه في كل موضع تستعمل فيه هذه، بل يفرق بينهما في مواضع السبك، وهذا لا يدركه إلا من دق فهمه وجل نظره"[3] وقد أورد بعض الأمثلة على ذلك منها قوله تعالى: " **مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ** "وقوله تعالى " **رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا** " فاستعمل "الجوف" في الأولى، و"البطن " في الثانية، ولم يستعمل "الجوف " موضع "البطن" ولا "البطن " موضع " الجوف". واللفظتان سواء في الدلالة، وهما ثلاثيتان في موضع واحد، ووزنهما واحد أيضا. فانظر إلى سبك الألفاظ كيف تفعل. "[4]

---

[1] عياد شكري محمد، اللغة والإبداع مبادئ في علم الأسلوب، ط1، 1988م، ص 68

[2] المشري كاظم، الفروق اللغوية، ص 393

[3] ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (تح. أحمد الحوفي وبدوي طبانة)، دار النهضة، مصر-القاهرة، ص 164

[4] نفس المصدر، ص 164

1-4- مشكلة الفروق الدلالية عند المفسرين:

1-4-1- مشكلة الترادف:

إذا رجعنا إلى كتب التفسير وجدناها أكثر اهتماما بظاهرة الفروق الدلالية، حتى وإن بدت قضية لغوية، إلا أن لها بالغ الأثر في تفسير القرآن الكريم وفهم معانيه الدقيقة. لما لها من علوق بدلالة اللفظ وأثر بين في شرح آيات الذكر الحكيم وما يترتب على ذلك من إيضاح مقاصد المشرع الحكيم، وأحكام شرعية. وإذا كان البعض من علماء اللغة قد أقر بوجود الترادف فإن علماء التفسير يعتبرونه إما معدوما أو نادرا.

ومن هؤلاء المفسرين الذين يقولون بالفروق الدلالية؛ محمد بن جرير الطبري، والراغب الأصفهاني، وابن عطية الأندلسي، وجار الله الزمخشري، وابن تيمية، وابن كثير، والخطابي والقرطبي، والزركشي.[1]

وقد كثر الجدل حول الكثير من الألفاظ التي ظاهرها الترادف، مما حدا بالمفسرين إلى شرح ذلك مبينين الفوارق بينها، "يقول الزمخشري في الكشاف: "فإن قلت ما الفرق بين النصب واللغوب، قلت النصب والمشقة، التي تصيب المنتصب للأمر المزاول له، وأما اللغوب فما يلحقه من الفتور بسبب النصب..." وقد يكون التحليل اللغوي ، والتذوق البلاغي متداخلا في تأكيد الفرق، ومن ذلك قول الشريف الرضي: "وقوله سبحانه " **فَالِقُ الْإِصْبَاحِ** "[الأنعام:96]أبلغ من قوله شاق الإصباح، إذ كانت قوة الانفلاق أشد قوة من الانشقاق" وهذه المفاضلة البلاغية ليست بعيدة عن البحث الدلالي."[2]

أما الزركشي فقد أقر ترادف بعض مفردات في مواضع خارج السياق القرآني، إلا أنه ينفيه في التركيب القرآني نفيا تاما حتى وإن ترادفت خارج التركيب. يقول: "فعلى المفسر مراعاة الاستعمالات، والقطع بعدم الترادف ما أمكن، فإن للتركيب معنى غير معنى الإفراد، ولهذا منع كثير من الأصوليين وقوع أحد المترادفين موقع الآخر في التركيب، وإن اتفقوا على جوازه في الإفراد".[3]

وهناك من رأى أن الترادف وسيلة للتوكيد، وأثبتوا وجوده واستشهدوا بأمثلة من القرآن الكريم مثل السيوطي الذي يرى أن عطف المترادفين في القرآن جاء للتأكيد كقوله تعالى: " **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** "[يوسف:86] إلا أنه ينفيه في مواضع أخرى، إذ يرى أن

---

[1] ينظر: غريب عثمان محمد، الترادف في القرآن الكريم، النور للدراسات الحضارية والفكرية، العدد 12، 2015 م، ص 24

[2] المشري كاظم، الفروق اللغوية في العربية، ص 388

[3] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 784

هناك ألفاظا يُظنّ ترادفها وليست كذلك مثل: الخوف والخشية، والشح والبخل، والسبيل والطريق، والقعود والجلوس[1]

وعن هذا الاختلاف في القول التمس عبد الرحمان الشايع لذلك أسبابا إذ يقول: "إن السيوطي هنا جامع للأقوال أكثر منه دارس لها. لهذا نجده ينقل ما يشير إلى القول بالترادف، وكذلك إلى ما يدل على منعه من غير أن يتضح رأيه في ذلك.. ويبدو أنه ينقل عن الزركشي سواء الألفاظ التي قال إنها مترادفة، أو التي يُظنّ بها أنها كذلك وليست من المترادف، بيد أن رأي الزركشي أوضح حيث يمنع الترادف ما أمكن في القرآن الكريم ".[2]

وهكذا عرف عن المفسرين كثير من اللفتات التي تبين اختصاص استعمال اللفظ دون مرادفه، ثم تطورت دراستهم تحت مذهب أصبح يمثل التفسير البياني للقرآن الكريم وهوما سنتطرق إليه لاحقا عند المحدثين. فنجد ما أوردته الدكتورة عائشة عبد الرحمان في تفسيراتها من فروق دقيقة، وكذلك الدكتور فاضل السامرائي وغيرهم ممن سلك هذا النهج البياني في التفسير.

1-4-2-مشكلة المشترك:

ومما وقع الخلاف فيه عند المفسرين؛ تفسير المشترك اللفظي؛ لما يحمله اللفظ في اللغة من دلالتين أو أكثر، مما جعل التفاسير تختلف من مفسر لآخر، ونورد في ذلك مثالا يوضح اختلاف المفسرين في معاني المشترك.

مثال: اختلاف المفسرين في دلالة لفظ (النجم) في قوله تعالى: " **وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ** " [الرحمن:6]

وذلك لاختلاف معناهما اللغوي، فهناك من يقول: النجم ما نبت على وجه الأرض مما ليس له ساق. وهو قول ابن عباس، وابن جبير، والسدي، والكلبي وسفيان الثوري، ورأي آخر يقول: النجم: هو نجم السماء. وبه قال: مجاهد والحسن البصري، وقتادة. ويجوز المعنيان معا؛ أن يكون النجم: ما نبت على وجه الأرض وما طلع من نجوم السماء، يقال لكل ما طلع: قد نجم. وهناك قول آخر يجمعها معا. وهذه

[1] ينظر: الشايع عبد الرحمان الفروق اللغوية، ص 206

[2] ينظر: المرجع السابق، ص 207

الاختلافات الدلالية للفظة (نجم) أدت إلى اختلاف التفاسير، فهناك من أخذ المعنى الأول وهناك من أخذ المعنى الثاني وهناك من قال بهما معا[1].

وأما عن تجليات الفروق في كتب التفسير فنجدها ماثلة بوصفها تطبيقات عملية في هذه الكتب، وإن لم يدل بعض المفسرين برأي صريح في هذه المسألة إلا أن استقراء تفسيراتهم لبعض الألفاظ المترادفة له دلالة أبلغ من المقولات النظرية.[2]وفيما يلي سنستعرض بعض آراء المفسرين، الذين عنوا بظاهرة الفروق الدلالية في ألفاظ القرآن الكريم.

1-4-3-آراء بعض المفسرين في الفروق الدلالية:

أورد عبد الرحمن الشايع في كتابه عن الفروق آراء بعض المفسرين ومنهم[3]:

-رأي ابن تيمية:

هو من أشد المنكرين للترادف في القرآن الكريم ويرى أنه إن كان في اللغة قليل، فهو في القرآن نادر أو معدوم، وقل أن يُعبّر عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه، بل يكون فيه تقريب لمعناه. وهذا أحد أسباب إعجاز القرآن الكريم. ويرى أن عطف الشيء على الشيء في القرآن الكريم وسائر الكلام يقتضي مغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه، وقد أنكر على من قال إن لفظة (شرعة ومنهاجا) تحملان معنى واحدا في قوله تعالى: " **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا** " [المائدة،48]. ولذلك فإن تفسير لفظة بلفظة أخرى، لا يعني أكثر من تقريب المعنى وتوضيحه بكلمة أخرى لمن لم يدرك معنى الأولى. كتفسير لفظة (المور) بالحركة في قوله تعالى: " **يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا** "، أن المور هو الحركة، لكن هذا تقريب لمعناه إذ المور حركة خفية سريعة.

- رأي الزمخشري:

يميل الزمخشري في تفسير الكشاف، إلى عدم الترادف بين مفردات القرآن الكريم، مثل تفسيره للفظتي (البث والحزن) في قوله تعالى: " **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ** " [يوسف:86]. حيث فرق

[1] ينظر: الطيار مساعد بن سليمان بن ناصر أثر التفسير اللغوي في اختلاف المفسرين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1 ،1422هـ، ص 460 ،461

[2] ينظر: الشائع عبد الرحمان، الفروق اللغوية، ص 181

[3] ينظر نفس المرجع، ص (181-211)

بينهما، إذ جعل البث يختص بأصعب الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه، فيبثه إلى الناس وينشره بينهم، ليخفف عن نفسه بعض ما يجد. كما فرق بين السر والنجوى، والعوج والأمت، والحمد والشكر.

-رأي الزركشي:

يرى الزركشي في البرهان أن من بواعث معرفة الإعجاز اختلاف المقامات، وأن يذكر في كل موضع ما يلائمه من ألفاظ وإن كانت مترادفة، كما يرى أن عطف المترادفات في القرآن جاء بقصد التأكيد. مثل شرعة ومنهاجا، والبث والحزن إلا أنه لا ترادف تام بين هذه الألفاظ، وعطف المرادفات دليل مغايرة ولو بعض الشيء، بحيث يؤدي اجتماعهما زيادة في المعنى، وأن على المفسر مراعاة الاستعمالات لأن المفردات في القرآن الكريم وزعت بحسب المقامات. فلا يقوم مرادفها فيما استعمل فيه مقام الآخر، وعلى المفسر القطع بعدم الترادف ما أمكن.

-رأي السيوطي:

يقر السيوطي بالترادف في القرآن، إذ يرى أن عطف اللفظين المترادفين جاء بغرض التأكيد. مثل البث والحزن، شرعة ومنهاجا...، إلا أنه في موضع آخر ينفيه ويرى أن هناك ألفاظ يظن أنها من المترادف، وليست منه مثل: الخوف والخشية، والسبيل والطريق، والقعود والجلوس ...ولعل مرجع الاختلاف في أقوال السيوطي يرجع إلى كونه جامع للأقوال لا دارس لها.

1-5-التأليف في الفروق الدلالية:

لقد أولى علماء اللغة العربية منذ القدم عناية خاصة بظاهرة الفروق اللغوية، دراسة وشرحا وتحليلا لتعيين الحدود الدلالية الفاصلة بين الألفاظ التي تقاربت معانيها وتشابهت دلالاتها. وكان ذلك من خلال عنايتهم بدراسة ظاهرتي المترادف والمشترك. إلا أن القدماء كانوا يدركون تلك الفروق، لكن مع مرور الزمن وكثرة الاستعمال وكثرة اللهجات وغير ذلك من أسباب، تلاشت تلك الفروق جهلا أو نسيانا من مستعمليها، فانبرى جمع من العلماء للتصدي لهذه الظاهرة للحفاظ على أصالة اللغة العربية وصفائها من هذا الخلط الدلالي بين ما تشابه من ألفاظها، فكان ثمرة ذلك جهود تمثلت في كتب ومصنفات عالجت قضية الفروق الدلالية لتصويب المعاني التي التبست لدى مستعمليها.

ولعل من بوادر تلك الجهود ما جاء به ابن قتيبة (ت276 هـ) في كتابه (أدب الكاتب) في " باب معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه" إذ يقول عن الدافع لتأليفه: "فما رأيت أحدا منهم يعرف الفرق بين الوكع

والكوع ولا الحنف من الفدع، ولا اللمى من اللطع، فلما رأيت هذا الشأن كل يوم إلى نقصان، وخشيت أن يذهب رسمه ويعفو أثره جعلت له حظا من عنايتي وجزءا من تأليفي "[1]

ونجد ابن قتيبة في هذا الباب يفرق بين الكثير من الألفاظ التي يعتقد الناس بترادفها، ومنها الظل والفيء، يقول:" يذهب الناس إلى أنها شيء واحد، وليس كذلك لأن الظل يكون غدوة وعشية، ومن أول النهار إلى آخره، ومعنى الظل الستر، ومنه قول الناس:" أنا في ظلك" أي في ذراك وسترك..." والفيء لا يكون إلا بعد الزوال، ولا يقال لما قبل الزوال فيء". وكذلك يفرق بين الآل والسراب، والبخيل واللئيم، والفقير والمسكين، والخائن والسارق ثم يخصص أبوابا في الفروق في خلق الإنسان والحيوان وما يتصل بهما، ثم يجعل في أواخر "كتاب المعرفة" بابا في الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى، وفيه يبين الفروق الدقيقة بين هذه الكلمات المتقاربة مثل: الحزم من الارض أرفع من الحزن.[2]

كما ألف أبو هلال العسكري كتاب الفروق وكان الدافع إليه استعمال ما تشابه من الألفاظ بمعنى واحد، وعدم وجود كتب آنذاك تهتم بإيضاح تلك الفروق الدقيقة القائمة بين الألفاظ المتشابهة، التي تقاربت دلالتها، ويرى بأن اختلاف العبارات موجب لاختلاف المعاني، وأننا ما دمنا دللنا على ذلك المعنى بتلك العبارة، فلا مسوغ للدلالة على نفس المعنى بعبارة أخرى لأنها تكون فضلة ولا تدعو لها حاجة فهي إذن لا تتفق وحكمة الوضع.[3] وقد اعتمد كثيرا على الدلالة الأصلية للألفاظ وذلك عن طريق الاشتقاق وأصل الوضع.

وخلص أبو هلال العسكري إلى أن الفروق الدلالية تعرف بطرق كثيرة منها[4]:

1- اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللذان يراد الفرق بين معنييهما.
2- اعتبار صفات المعنيين اللذين يطلب الفرق بينهما.
3- اعتبار ما يؤول إليه المعنيان.
4- اعتبار الحروف التي تُعدى بها الافعال.

---

[1] ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب (باب معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه) شرح علي فاعور، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، د ط، 1987، ص (23 – 39)

[2] ينظر: نفس المصدر، ص 151

[3] ينظر: الشايع عبد الرحمان، الفروق اللغوية، ص 106 ،107

[4] العسكري أبوهلال، الفروق اللغوية، ص (25 ،26)

5- اعتبار النقيض.

6- الاشتقاق.

7- اعتبار ما توجبه صيغة اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه.

8- اعتبار حقيقة اللفظين أو أحدهما في أصل اللغة.

كما أن هناك كتب أخرى في الفروق[1]:

-كتب الفرق، وقد ألف فيها نحو عشرة من علماء اللغة والنحو لكل منهم كتاب يحمل هذا الاسم؛ مثل: (قطرب وأبو عبيدة بن المثنى والأصمعي وأبو زيد سعيد بن أوس وأبو حاتم السجستاني....)

-كتاب التحفة النظامية في الفروق الاصطلاحية تأليف علي أكبر محمود النجفي.

-كتاب فرائد اللغة، الجزء الأول في الفروق، للأب هنريكس لامنس اليسوعي

-كتاب التعريفات للشريف الجرجاني.

-كتاب الكليات لأبي البقاء الحسيني الكوفي الحنفي.

-المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني.

- فقه اللغة وسر العربية للثعالبي.

-كتاب فروق اللغات لنور الدين الجزائري.

ومن بين المؤلفات الحديثة في الفروق:

- الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم. د. محمد عبد الرحمان الشايع.
- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني. د محمد ياسين خضر الدوري.
- معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم. د محمد محمد داود.

2-ظاهرة الفروق الدلالية عند المحدثين:

وكما كان الخلاف بين القدماء حول وجود الترادف أو عدمه، فقد استمر لدى الباحثين المحدثين فمنهم من سار على رأي القدماء المثبتين له ورآه مزية في اللغة، ومنهم من أنكره.

[1] ينظر الشايع عبد الرحمان، الفروق اللغوية، ص 96، 106

ومن المثبتين للترادف (الدكتور علي عبد الوافي) الذي نشر ذلك في مقال عن مزايا اللغة العربية، وعد الترادف أحد مزاياها، وأنها تستطيع تأدية المعنى الواحد بعشرات الألفاظ وكذلك (الدكتور إبراهيم أنيس) الذي قطع في كتابه (دلالة الألفاظ) بوجود الترادف في العربية، ولم ير فرقا بين أن تقول: لم يسمع وفي أذنيه صمم، وفي أذنيه وقر، واستشهد بالآية الكريمة: "وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا". ويبدو أنه عدل عن مذهبه هذا في مناقشة عن أزمة الترادف بلجنة الأصول في المجمع اللغوي، كما أضافت عائشة عبد الرحمن.[1]

ولعل أغلب المحدثين مع نفي الترادف، وحتى الذين أقروه فقد ضيقوا في ذلك كثيرا وجعلوه في ألفاظ محددة وفق شروط معينة، إذ يرى (علي الجارم) أن المعنى الدقيق للترادف يقتضي أن تدل الكلمات المترادفة على معنى واحد على التحديد لا على التقريب وأن يكون تشابه المعنى فيها كاملا، إذ مجرد وجود أدنى الفروق وأقلها بين الألفاظ يخرجها عن الترادف. بينما يرى بعضهم أن المترادفات كلمات تشترك في المعنى العام وتتباين في المعاني الخاصة الفارقة، سواء أكانت هذه الفروق مصاحبة للكلمة في أصل الوضع أم طارئة عليها بالاستعمال. وهذا يعني وجود بعض الفروق بين الألفاظ كما لا يمنع من اعتبارها مترادفة وإطلاق هذه التسمية عليها. [2]

ويطلق (ستيفن أولمان) على الترادف "مدلول واحد–ألفاظ عدة" والمترادفات عنده متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق[3]أي أن الترادف الحقيقي عنده أن تحقق الكلمات نفس الدلالة مهما تبادلت مواضعها في السياق، وهذا نادر الحدوث فلكل كلمة ظلال من المعنى ليست في الأخرى. وهذا رأي أغلب المحدثين إذ نجدهم منكرين للترادف التام، فقد فرقوا بين أشباه الترادف حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها بالنسبة لغير المتخصصين التفريق بينهما، وهذا لا خلاف على وجوده عندهم ...وبين الترادف الكامل فأغلبية اللغويين على إنكاره...وقلة منهم تسمح بوجوده مع تضييق شديد، أو مع شيء من التجوز أو بشروط خاصة [4] .

---

[1] ينظر: بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمان، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، ص 214

[2] ينظر: الشايع عبد الرحمن صالح، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم، ص36

[3] ينظر: أولمان، ستيفن دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب، دط، دت، ص110

[4] ينظر: عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ص 220

-رأي عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ):

وهي من المهتمين بالإعجاز القرآني وتفسير القرآن الكريم تفسيرا بيانيا، يحاول الكشف عن سر إعجازه، وما تمتاز به من مفردات القرآن من ميزات تنفرد بها عن غيرها من المفردات. وترى أن اللفظ لا يقوم مقامه سواه، والكلمة القرآنية مهما روعيت الدقة في تفسيرها تبقى متفردة بجلالها وجمالها وإعجازها، ولا توجد كلمة قرآنية بديلة لأخرى من كلماته في غير موضعها منه، وسياقها فيه[1].

وقد فرقت عائشة عبد الرحمن في كتابها الإعجاز البياني في القرآن الكريم بين الكثير من الألفاظ التي يُظن بترادفها منها (آنس وأبصر) ففي المعاجم آنس الشيء أبصره والصوت سمعه، واستأنس: استأذن، أما في الاستعمال القرآني فلم ترد كلمة آنس في الشيء تبصره إلا أن تجد فيه أنسا. فإذا قال العربي الأصيل: آنست، فقد رأى أو سمع ما يؤنسه. وقد وردت في القرآن الكريم خمس مرات، أربع منها في النار التي رآها موسى عليه السلام، إذ سار بأهله في البرية، فأنس إليها، منها قوله تعالى:" **إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى** " [طه:10] [2]

-رأي الدكتور فاضل السامرائي:

وهو من المنكرين للترادف ، وله كتب متعددة في التفسير البياني توضح الفروق الدلالية بين المتشابه من الألفاظ منها كتابه "من أسرار البيان القرآني" إذ أورد فروقا بين الأبنية المتشابهة التي يُظن بترادفها مثل(الثواب والمثوبة)،فيرى أن الثواب والمثوبة كلاهما استعمل في القرآن بمعنى الجزاء غير أنه لم يستعمل الثواب إلا في الخير وبذا يختلف عن الجزاء فإنه استعمل الجزاء في الخير والشر قال تعالى :" **وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى** " [الكهف:88]، وقوله تعالى:" **ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ**" [فصلت:28] ،أما المثوبة فقد استعملها جزاء للخير والشر فقال:" **وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ** " [البقرة:103] وقوله تعالى :" **قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ** " [المائدة :60].[3]

---

[1] ينظر: الشايع عبد الرحمن، الفروق اللغوية، ص (207-211)

[2] ينظر: بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن الإعجاز البياني في القرآن، ص 217

[3] ينظر السامرائي فاضل، من أسرار البيان القرآني، دار الفكر، ط1 ،2009 م، ص 8، 9

2-1-شروط المحدثين في وقوع الترادف[1]:

-الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما، بحيث يفهم من الكلمة الواحدة ما في الأخرى على وجه المطابقة. كأن يفهم من قعد ما في جلس وإلا فهما غير متطابقين.

- الاتحاد في البيئة اللغوية، بأن تكون الكلمتان من نفس اللغة، أو من لهجات عربية منسجمة.

-الاتحاد في العصر أي أن ترد اللفظتان في زمن معين أو عهد معين، فلا يكون هناك تباعد زمني بينهما.

-ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي آخر، مثل لفظتي (الجثل) و(الجفل) بمعنى النمل، فإن إحداهما تطور للأخرى.

ونلاحظ وفق هذه الشروط التي سنها المحدثون تضييق في مفهوم المترادفات مما يجعلها محصورة في ألفاظ قليلة في اللغة العربية، ولايعدو أن يكون الكثير مما عد قديما من المترادف هو من المتقارب في الدلالة، أي ينتفي التطابق التام في المعنى لتبقى حدود معنوية دقيقة فاصلة بين الألفاظ. "وخلاصة القول إن المحدثين لا يشترطون الاتفاق في المعنى فحسب، إنما يرون أيضا أن مقياس الترادف في ألفاظ اللغة يقوم على مبدأ الاستعاضة الذي يعني استبدال الكلمة بما يرادفها في النص اللغوي دون أي تغيير في المعنى وقد جعلوا من هذا مقياسا للتحقق من الترادف في الألفاظ وهذا هو المفهوم الدقيق للترادف في فقه اللغة المعاصر"[2]

3-أثر السياق في تحديد الفروق الدلالية بين الألفاظ القرآنية:

لقد احتفى علماؤنا منذ القدم بالسياق خصوصا المفسرين، واحتكموا إليه في تفسير القرآن الكريم وتحديد مدلول الألفاظ والفروق بينها، سواء الألفاظ التي اختلفت مبانيها وتقاربت معانيها ك (المترادف اللفظي) أو الألفاظ التي تماثلت مبانيها واختلفت معانيها باختلاف مواضعها ك (المشترك اللفظي). والسياق أصبح عند المحدثين يشكل نظرية قائمة بذاتها تعد من أهم نظريات المعنى. والسياق سياقان: لغوي وغير لغوي مقامي أو (داخلي وخارجي):

[1] ينظر: عبد التواب رمضان، فصول في فقه اللغة، ص 322، 323

[2] الزيادي حاكم مالك، الترادف في اللغة، دار الحرية للطباعة، بغداد-العراق، دط،1980 م، ص 67

3-1-السياق اللغوي:

وهو سياق النص بمستوياته اللغوية المعهودة النحوية والمعجمية والدلالية، وهو سياق داخلي لا يخرج عن حدود العبارة اللغوية، ويتضمن قرائن لفظية ومعنوية تظهر مقاصد النص، وهو تلك الأدوات التي يستعين بها القارئ لفهم المراد منه في حدود النص المقروء، دون البحث عن عوامل خارج النص. وهناك من عرفه بأنه: "المستفاد من عناصر مقالية داخل النص "[1].وهذا النوع من السياق يركز عليه العلماء كثيرا في معرفة معاني المشترك اللفظي، إذ نجده كثيرا في كتب الوجوه والنظائر. مثل كلمة (الكتاب) من المشترك اللفظي ووردت بعدة معان في القرآن الكريم.

وقد اعتنى القدماء منذ القدم بالسياق في تفسير القرآن وفهم معانيه ،يقول ابن قيم الجوزية بأن "السياق هو الذي يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق ، وتنوع الدلالة ...وهذه من أكبر القرائن الدلالة على مراد المتكلم ، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظراته "[2] ونستشف من هذا النص مفهومين : مفهوم السياق الأصغر أو السياق الخاص ، ودوره في تحديد الدلالة ، ومفهوم التكامل الوظيفي أو الدلالي بين السياقين الأصغر والأكبر ، إذ كثيرا ما يفسر أحدهما بالآخر ، أي يفسر سياق بسياق .والسياق الأصغر نعني به الآية القرآنية أوما يسبقها وما يلحقها من الكلمات أو الآيات .أما السياق الأكبر فهو شامل لنصوص القرآن كله و "من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولا من القرآن، فما أجمل منه في موضع فقد فسر في موضع آخر"[3]، والسياق الأكبر ينقسم إلى قسمين: الأول يراد به النص القرآني كله ،والقسم الثاني يندرج ضمنه ما سماه العلماء علم المناسبة أي مناسبة أواخر السورة المتقدمة لأوائل السورة الموالية ،وعلى المفسر الأخذ بالسياقين معا [4].

مثال عن أثر السياق اللغوي في القرآن الكريم:

كلمة (كتاب) من المشترك اللفظي ووردت بعدة معان في القرآن الكريم والسياق اللغوي يحدد دلالتها في كل موضع وردت فيه: بمعنى القرآن في قوله تعالى:" **كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ**

---

[1] البركاوي عبد الفتاح عبد العليم، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار المنار، القاهرة، ط1، 1991، ص 30

[2] ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، دار الكتب العربية، بيروت، ج4، ص 9-10

[3] السيوطي جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط 2، ج2، 2006 ص 466

[4] ينظر: صحراوي مسعود، دلالات الألفاظ في القرآن من منظور سياقي مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية العربية السعودية، مج 9، العدد 2 ،2007 م، ص 32، 33

حَكِيمٍ خَبِيرٍ "[هود:1]. بمعنى التوراة والإنجيل في قوله تعالى: " **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ** " [النساء:171]. وبمعنى كتاب الأعمال الذي تعرض فيه أعمال العبد يوم القيامة في قوله تعالى:" **وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا** "[الكهف:49] ...فملاحظة السياقات اللغوية التي وردت فيها هذه اللفظة يحدد معانيها.[1]

3-2-السياق غير اللغوي:

ويسمى كذلك السياق المقامي أو السياق الخارجي ويراد به ظروف الخطاب وملابساته الخارجية، وهي ما سماها المفسرون: أسباب النزول ويندرج ضمنها زمان ومكان ورود النص وغرض المتكلمين وحال المخاطبين والغرض الذي سيق فيه النص. فهو تلك المعطيات الخارجة عن النص، التي تساعد على فهم المراد منه[2]. وقد عُرّف بأنه " المستفاد من العناصر غير اللغوية التي تصحب النص "[3]وهو يتعلق في النص القرآني بأسباب النزول. جاء في الإتقان: "قال الواحدي لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها. وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن"[4] ولذلك كان اعتماد المفسرين على السياق الخارجي كبير كاعتمادهم على السياق اللغوي. لفهم مقاصد الآيات وتحديد دلالات الألفاظ خصوصا ما تشابه منها.

مثال عن أثر أسباب النزول في تفسير القرآن الكريم:

تفسير قوله تعالى: " **لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** "[آل عمران:188]."لما أشكل على مروان بن الحكم معناها

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 35، 36

[2] ينظر غنيم عادل رشاد، المنهج السياقي وأثره في تطوير دراسات التفسير بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية،2013 م، ص 18

[3] البركاوي عبد الفتاح عبد العليم، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص 30

[4] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج1، ص 93

قال ابن عباس: ومالكم ولهذه "إنما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا إليه، بما أخبروه عنه فيما سألهم، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم "[1]

وخلاصة القول أن من أسس التفسير الصحيح الأخذ بالسياق ببعده اللغوي الداخلي وبعده المقامي الخارجي، حتى يتأتى للمفسر فهم المقاصد فهما صحيحا والبعد عن الاحتمالات والتأويلات الخاطئة للمعنى. لذلك وجب لفهم معاني الألفاظ والعبارات توظيف السياقين معا المقالي والمقامي وعدم الاقتصار على سياق واحد لأن في ذلك إخلال بتمام المعنى وعدم الإحاطة بكل ظلاله.

4- مشكلات ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية (وإلى الفرنسية خصوصا)

تواجه ترجمة معاني القرآن الكريم عدة صعوبات ومشكلات، والترجمة من لغة القرآن الكريم إلى لغة أخرى تفقد النص الكثير من خصائصه البيانية وجماليات أسلوبه، وتفقد التركيب تلك الدقة في سبكه وانتظامه كما تفقده تلك الدقة في المعاني والمقاصد التي أودعها الله فيه، وتفرغ اللفظ من بلاغته وإيحاءاته ووقعه، فأكبر مشكلة تعترض الترجمة هي نقل المعنى " وكثيرة هي نماذج الإخلال بالمعنى في ترجمات القرآن، وتتعلق بالتركيب، والمعجم والدلالة والصوت. إضافة إلى مثبطات كثيرة [2].

لذلك فإنه يستحيل نقل معاني ألفاظ القرآن نقلا تاما يوفي بمقاصدها. وتبقى محاولات المترجمين واجتهاداتهم تسعى لتقريب تلك المقاصد لذهن المتلقي. ومشكلات الترجمة عموما كثيرة لعل أهمها مشكلتين أساسيتين: مشكلة لغوية (عدم تطابق اللغات) ومشكلة ثقافية حضارية (اللغات تمتح من ثقافتها)[3].وهناك مشكلات أخرى ثانوية وفرعية.

[1] غنيم عادل رشاد، المنهج السياقي، ص 47

[2] ينظر: ذاكر عبد النبي، قضايا ترجمة القرآن، ص 78

[3] ينظر: العزب محمد، إشكاليات ترجمة معاني القرآن، ص 31

4-1- استحالة تطابق اللغات:

وهي من أكبر المشكلات التي تواجه العمل الترجمي في نقل معاني القرآن من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى وذلك لوجود تباين كبير بينها على جميع المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. ومشكلة ترجمة معاني القرآن الكريم تكمن في العجز عن الإدراك العميق للغة العربية، فالإشكاليات اللغوية أثرت ومازالت تؤثر دائما سلبا، والدراسة التحليلية التصنيفية لترجمات القرآن باللغة الفرنسية تظهر بجلاء ذلك القصور في إدراك مداخل اللغة العربية ومخارجها ونفسيتها، ويتبين ذلك في مستويات الفهم المعجمي ثم التركيبي ثم البلاغي المجازي على وجه الخصوص.[1] وقد استطاعت اللسانيات المقارنة واللسانيات التقابلية تذليل بعضها[2] إلا أن ذلك البون ما زال قائما.

ولغة القرآن لغة عربية خاصة بالقرآن، فهو لا يقارن بأي نص من العربية أومن غيرها. وكذلك فإن أي ترجمة بأية لغة لن تضاهي نص القرآن الكريم. ولن تصل الترجمات إلى درجات الكمال، فالكمال لن يكون إلا في النص العربي المبين. ولذا فإن القول بترجمة مطابقة للنص الأصلي في الترجمة عموما وفي ترجمة معاني القرآن خصوصا غير ممكنة. وقد اقترح الشيخ المراغي تسمية ما يُقرأ باللغة الأجنبية" ترجمة معاني القرآن" وليس "ترجمة القرآن ". إذ إن هذا لا يعقل والحالة هذه أن يسمى قرآنا في ذاته. [3]

وعدم تطابق اللغات يؤدي إلى عدم وجود المكافئات اللفظية مما يؤدي إلى مشكلة دلالية وهذا ما ذهب إليه أحمد مختار عمر في كتاب علم الدلالة بقوله:" المشكلة الأساسية في عملية الترجمة بين لغتين هي محاولة إيجاد لفظ ما في لغة مطابق للفظ آخر في لغة اخرى. وهذا ما يفترض من البداية تطابق اللغتين في التصنيف وفي الخلفيات الثقافية والاجتماعية وفي مجازاتها واستخداماتها اللغوية، وفي أخيلتها وتصوراتها. وهوما لا يتحقق مطلقا"[4]. ثم ذكر عدة مشكلات جزئية تتفرع عن هذه المشكلة سنتطرق لبعضها في قابل البحث. فالتكافؤ إذن أساس لممارسة العملية الترجمية، إلا أنه لا يوجد تكافؤ تام، وإن وجد فهو تكافؤ جزئي قد يحمل بعض الدلالات لكنه لا يحيط بكل ظلال المعنى التي تكتنف اللفظ، ولذلك لا يمكن أن

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 31، 32

[2] ينظر: الجمهور عبد الرحمن بن عبد الله، محمد بن عبد الرحمن البطل، ترجمة معاني القرآن بين النظريتين الدلالية والتداولية، ص8

[3] ينظر: عزب محمود بن عبد السلام، إشكالية ترجمة معاني القرآن (ماذا يراعى في لغة الترجمة)، ص 22

[4] عمر أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، م1998م، ص 251

يؤدي إلى التطابق بين اللفظتين في الدلالة، ومن ثم لا يؤدي إلى الدقة المقصودة على أتم وجه مما يجعل كل ترجمة وإن كانت جيدة قاصرة عن تأدية المعنى المقصود.

وعن دور التكافؤ يقول كاتافورد (J E Cataford): "إن المشكلة المركزية في ممارسة الترجمة هي محاولة إيجاد المكافئات في اللغة الهدف، كما أن المهمة المركزية لنظرية الترجمة هي تحديد طبيعة وشروط المكافئ الترجمي."[1]

وهذا ما يجعل المترجمين أمام عقبة تجاه بعض الألفاظ القرآنية لإيجاد مكافئات لها في اللغة الهدف. وإن وجدت فهي غير مكافئة لتمام المعنى. يقول صلاح الدين كشريد وهو أحد مترجمي القرآن الكريم للغة الفرنسية:" إني وجدت بالفعل صعوبات جمة في ترجمة بعض الكلمات القرآنية مثل الأمة، الحق، الفاسقون، اللطيف، البر، المعروف، المنكر، وحزب، بمالها من معان مختلفة ...ومع ذلك ، وبالرغم من حرصي الشديد على ذكر كل التأويلات الممكنة للآية الواحدة ،فلا يمكن للنص الفرنسي أن يلم بكل المعاني التي توحي بها الآية القرآنية ولكن الترجمة تمثل ما توصل إليه اجتهاد المترجم نفسه وفهمه الخاص، مما يقرب معاني القرآن من عقل القارئ بالفرنسية " [2]

4-2- أثر الحضارة والثقافة والدين على الترجمة:

وذلك لأن أي لغة لا يمكنها أن تعمل دون أن تمتح من بيئتها الثقافية والحضارية والدينية، ما من شأنه أن ينعكس على عمل المترجم. فنجد قسطا كبيرا من ثقافته وتاريخه وتكوينه الفردي والمجتمعي الإيديولوجي متجليا في نصوصه. ولهذا يقع الكثير من المستشرقين في هذه المشكلة سواء عن وعي أو عن غير وعي، سهوا أو قصدا، فيحمّلون بعض السياقات القرآنية معاني من دياناتهم أو من ثقافاتهم وحضارتهم التي لا صلة لها بهذه السياقات.[3] يقول إبراهيم أنيس: "وكذلك يمكن القول في الترجمات القرآنية إلى اللاتينية والفرنسية والإنجليزية، فقد تعددت تلك الترجمات، واختلفت في كثير من ألفاظها، لا لشيء سوى أن تجارب المترجمين مع الألفاظ متباينة، وما يحيط بالألفاظ من ظلال المعاني والدلالات يختلف من مترجم إلى

[1] J.C. Cataford, A linguistic Theory of Translation, Oxford University, Paris, Oxford, 1965, p 21

[2] البنداق محمد صالح، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1983م، ص131

[3] ينظر: عزب محمود بن عبد السلام، إشكالية ترجمة معاني القرآن، ص (32-36)

آخر "[1] وعن تأثر اللغات بعضها ببعض في الفعل الترجمي يقول جورج مونان (Georges Mounin):" "فالترجمة إذن احتكاك بين لغتين وحدث لثنائية لغوية"[2] ولذلك لا يمكن لأي ترجمة أن تسلم من هذا التأثير.

نماذج لبعض الترجمات إلى الفرنسية:

النموذج1: ترجمة بسم الله:

بالفرنسية: ترجمها جاك بيرك:(Au nom de dieu) وترجمها حميد الله: (Au nom d'Allah)

وبالإنجليزية: ترجمها يوسف علي :(in the name of Allah) وترجمها كل من رودويل (Rodwell) وأربيري (Arberry): (in the name of god). نجد مثلا في ترجمة لفظ الجلالة (الله) (Allah)بلفظة (Dieu)بالفرنسية أو (God) بالإنجليزية، وكلاهما بعيد الدلالة والأقرب الترجمة الصوتية (Allah) فهي في العربية علم على الذات الإلهية ولا يجوز ترجمتها بلفظ آخر، فالمتلقي لكلمة (Dieu) بالفرنسية يفهم الكلمة حسب معطيات ثقافته ودينه لمفهوم الإله، بمعنى التثليث. وكذلك في الإنجليزية (God) تعني (إله)، ولها جمع كما لها مؤنث (God and Goddess) ولها دلالة شركية فهي تعني عندهم (المسيح). وهكذا فالفارق واضح بين المترجمين المسلمين والمسيحيين واليهود كل حسب عقيدته.[3]

النموذج2: ترجمة كلمة مسجد:

ترجمها جاك بيرك (Sanctuaire) أو (Oratoire) مع أ ن لها مقابل عندهم في القواميس وهي (Mosquée) وهي الأقرب. وقد ترجم (المسجد الحرام) بتعبير (Sanctuaire consacré) فكلمة (Sanctuaire) مشتقة من اللاتينية بمعنى جزء من الكنيسة حول المذبح حيث تتم فيه المراسيم الطقسية، وكلمة (Oratoire) مشتقة أيضا من اللاتينية وتعني كنيسة صغيرة مع أنه يترجم هذه المفردة في موضع آخر (Mosquée) .[4]

---

[1] أنيس إبراهيم، دلالة الألفاظ، المكتبة الأنجلو مصرية، مصر، ط3، 1986م، ص179

[2] Georges Mounin: les problemes theoriques de la traduction,Edition gallimard, France,1963,P 4

[3] ينظر: سعيد أحمد أبو ضيف، تراجم القرآن الكريم إلى الإنجليزية دراسة تركيبة دلالية مقارنة، حوليات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإسكندرية، المجلد السادس، العدد31، 2015 م، ص 368

[4] ينظر: عبد العزيز زينب، ترجمة القرآن إلى أين؟ وجهان لجاك بيرك، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1 ،2005م، ص (22-23)

كما لا يمكن إهمال السياقات الثقافية ودورها في تحديد معاني النص المصدر ومقاصده فالترجمة ليست مجرد نقل لغوي بل تتأثر بالسياق الثقافي كله، إذ هي احتكاك بين اللغات، فالمترجم لا ينقل اللغة فحسب وإنما ينقل ثقافة وحضارة وتجارب إنسانية، وفي هذا المعنى يقول كاتافورد عن التعذر الثقافي في العمل الترجمي أنه ينتج عن الاختلافات الثقافية والاجتماعية والبيئية بين الأمم فيغيب المكافئ الثقافي أحيانا في اللغة الهدف.[1]

والنص القرآني غني بالتعبيرات والألفاظ الاصطلاحية التي تعكس البيئة التي نزل بها مثل كلمات (بحيرة وسائبة ووصيلة وحام) في قوله تعالى :" **مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ** " [المائدة:103] وليس لها مقابل لغوي في البيئات الثقافية الأخرى ،وكذلك بعض الألفاظ ذات الخصوصية الدينية مثل (الصلاة، الزكاة ، التيمم، الحج، نسك، عمرة، الرفث...) وإيجاد مكافئات لمثل هذه الألفاظ ذات الخصوصية الدينية والثقافية تشكل صعوبة بالغة لدى المترجم لوجود ثغرات ثقافية في اللغة الهدف، فمن المترجمين من أخفق في إيجاد المقابلات فأتى بلفظ غير صائب ومنهم من اختار الترجمة الصوتية أو مبدأ التقريب بإبقاء الكلمة صوتيا ثم ترجمتها بين قوسين أو في الهامش ترجمة شارحة مثلما فعل حميد الله مع لفظ الصلاة [2].ونورد في ذلك بعض النماذج:

النموذج1: كلمة (بحيرة، سائبة، وصيلة، حام)

ترجم جاك بيرك قوله تعالى:" **مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ** " [المائدة:103] ترجمة صوتية فأبقى على التسميات لأنه لا يوجد لها مقابل في اللغة الهدف:

(Dieu n'a institué ni bahira, ni sâiba, ni waçila, ni hami...) ثم قام بالشرح في الهامش.كما فعل ذلك كل من حميد الله الذي كتب المقابلات كتابة نطقية وشرحها في حاشية أسفل الصفحة وفق ماذكره المفسرون [3].وكذلك فعلت زينب عبد العزيز. أما كازيميرسكي فقد حافظ كذلك على الترجمة الصوتية لكن تركها غامضة ولم يشرحها:

."Dieu n'a rien prescrit au sujet de bahira et saïba, et vasila et ham"

---

[1] J.C.Cataford, (op,cit), p 99

[2] ينظر: عزب محمود عبد السلام، إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، ص (24 -25)

[3] ينظر: نفس المرجع، ص (25-26)

النموذج 2: كلمة (تيمم)

-ترجم حمزة بوبكر كلمة (تيمم) إلى الفرنسية بترجمة شارحة لأنه لا مكافئ لها في اللغة الهدف، إذ ترجم قوله تعالى: (فتيمموا صعيدا طيبا) من الآية [النساء:43] بقوله: "purifiez-vous avec du sable propre. Passer les mains sur le visage, puis l'une sur l'autre "[1]

النموذج 3: كلمة (زكاة)

هناك من ترجمها بمعنى الصدقة وشتان ما بين الزكاة والصدقة، وهناك من آثر الكتابة الصوتية للإبقاء على الخصوصية الدينية وشرح معناها بين قوسين. ترجمها جاك بيرك بلفظ مقابل (la purification) ومعناه التطهير، وهي ترجمة خاطئة وترجمها أندري شوراكي (la dîme)، أما كازيمرسكي فترجمها ب:(l'aumône). وترجمها محمد حميد الله بالحفاظ على الصيغة الصوتية لها (Zakat) ثم قام بشرحها في الهامش شرحا مستفيضا. وهناك من ترجمها: impôt légal أو aumône légal بمعنى الضريبة الشرعية وكلها مفردات لا تؤدي معنى الزكاة كفريضة إسلامية، فالزكاة غير الصدقة وغير الضريبة.[2]

وهكذا في هذه الحال نجد أن غياب المكافئ في اللغة الهدف يشكل فراغا معجميا (lexical cap) مما يضطر المترجم إلى استخدام معادل وصفي (descriptive equivalent) للتعبير عنه، أي عبارة شارحة تبين معاني اللفظ الذي لم يوجد مكافئ له في اللغة الهدف.

والمشكلة قائمة في دلالة الكلمات وحدود معانيها بين لغة وأخرى، فالكلمات تكتسب دلالتها في كل لغة بعد تجارب كثيرة من الأحداث اجتماعية التي تمر بها، وترتبط الكلمة في ذهن كل منا بتلك الأحداث ارتباطا وثيقا، فتكون دلالتها بها... فإذا تغربت الكلمة وخرجت من بيئتها الاجتماعية إلى بيئة أخرى، أي إلى لغة أخرى احتاج المترجم إلى جهد للحصول على ما يناظرها أو يرادفها في دلالتها، لتؤدي في ذهن السامع الجديد في البيئة الجديدة نفس الدلالة، أو ما يقرب منها في بيئتها الأصلية: [3]

[1]Boubakeur Hamza, Le Coran, Traduction française (Nouvelle édition, revue corrigée et augmentée), paris, P278

[2] ينظر: البقاعي محمد خير بن محمود، ترجمات معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية، ص25

[3] ينظر: أنيس إبراهيم، دلالة الألفاظ، المكتبة الأنجلو مصرية، ط3 ،1976م، ص (172-173)

ونظرا إلى ذلك التباين بين اللغات فلا بد للمترجم أن يراعي، البعد اللغوي والثقافي بين مجموعات الرموز اللغوية المستعملة لنقل الرسائل، خاصة في الحالات التي لا تواجه فيها الترجمة الاختلافات في الانتساب اللغوي فقط، بل تواجه ثقافات ذات اختلافات كبيرة [1].

وإلى جانب المشكلة اللغوية والمشكلة الثقافة هناك من الباحثين من أضاف مشكلات أخرى في ترجمة معاني القرآن الكريم نستعرضها فيما يلي:

4-3- مشكلة اختلاف مناهج الترجمة:

ونعني بمناهج الترجمة ما اعتمده المترجمون من ترجمة حرفية لفظية أو ترجمة تفسيرية معنوية، وقد سبق شرحها، وإن لكل من هاتين الترجمتين مشكلات. فإذا كان المترجم المختار ترجمة حرفية يحاول أن يحاكي النص الأصلي في نظمه وتركيبه باعتماد مقابلات من اللغة الهدف، فإن ذلك كثيرا ما يؤدي إلى اضطراب العبارة بسبب اختلاف اللغتين في تعيين الدلالة، مما يؤدي إلى صعوبة فهم المراد لدى المتلقي، أما إذا اعتمد الترجمة التفسيرية (المعنوية)، وذلك بترجمة المعنى الإجمالي للنص، وصياغته بمفردات اللغة الهدف دون تقيد بترتيب أو نظم، فإن لذلك عيوب كما للترجمة الأولى.[2]إلا أن الترجمة التفسيرية أو المعنوية تبقى المفضلة في نقل معاني القرآن على عكس الحرفية التي يقيدها التزام المباني حتى وإن كان لكل منهما سلبيات. ومن الأمثلة في ذلك[3]:

ترجمة قوله تعالى: " **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا** " [الإسراء:5]

الترجمة الحرفية لحميد الله:" ...qui pénétrèrent à l'intérieur des demeurs" بمعنى تغلغلوا داخل الديار.الترجمة التفسيرية للأزهر:" il se mirent à marcher dans tous les recoins de vos demeures pour vous tuer sans laisser la moindre trace..." بمعنى" انطلقوا يطوفون بجميع أرجاء دياركم ليقتلوكم من دون ترك أدنى أثر..." فالترجمة الحرفية جاءت قاصرة عن أداء كل المعاني المرادة، والترجمة التفسيرية حاولت الجمع بين أكثر من تفسير ولم تحافظ على سياق النص وترابطه، بل

[1] ينظر: نايدا يوجين، نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام العراقية، د ط ،1976م، ص 310

[2] ينظر: برنجي هدى جميل، بعض المشاكل التي تعيق ترجمة القرآن إلى الفرنسية جامعة الملك سعود، كلية اللغات والترجمة قسم اللغة الفرنسية، ص 8

[3] ينظر: نفس المرجع، ص (9-10)

اضافت معنى آخر (من دون ترك أي أثر). والترجمة التفسيرية الوسيطة المقترحة للدكتورة هدى برنجي، التي تتوسط بين الترجمتين فتجمع بين (المشي بين الديار والقتل) هي:

(… ; ils pénétrèrent à l'intérieur des demeures pour vous tuer……).

ومن هنا تظهر صعوبة كل من المنهجين في الترجمة، فإذا كانت الترجمة الحرفية تتعذر لعدم مطابقة الأصل فإن الترجمة التفسيرية تعكس فهم صاحبها للنص الأصل وقد يخطئ وقد يصيب.

4-4- مشكلة اختلاف التفاسير:

الكلمة القرآنية تحمل أكثر من معنى وأكثر من تفسير، وفي حالة الترجمة الحرفية يضطر المترجم لاختيار الكلمة المناسبة وفق فهمه لها من السياق، أو من وجهة نظره، أو بناء على تفسير واحد دون التفاسير الأخرى، فتحجب تلك المعاني الأخرى عن ذهن القارئ. وكما تتعدد المعاني للكلمة الواحدة تبعا لتعدد التفاسير تتعدد كذلك الترجمات مما يجعل القارئ في حيرة. [1]

ومن الأمثلة كذلك: ترجمة كلمة (**البحر المسجور**) [الطور:6] حيث اختلف المفسرون في معنى كلمة (مسجور) فقال بعضهم المراد أنه **يوقد** يوم القيامة نارا، وقيل المراد بالمسجور **الممنوع المكفوف** عن الارض لئلا يغمرها فيغرق أهلها. والبحر المسجور أي **المملوء** وكل هذه المعاني صحيحة لذلك اختلفت ترجمتها. كما اختلف اهل التأويل في معنى البحر المسجور قال بعضهم: **الموقد** وبعضهم قال: المسجور **المملوء**، وقيل المسجور أي **المفجور** وقيل المسجور **المحبوس**. وباختلاف هذه المعاني لكلمة المسجور نجد الاختلاف في الترجمات [2]

-جاك بيرك ترجمها: البحر **الفائض** la mer **débondée**

-محمد حميد الله ترجمها بما يفيد: **الغليان والفوران** la mer **portée à ébullition**.

-زينب عبد العزيز ترجمتها: البحر **المتقد** la mer **enflammée**

-كازيمرسكي ترجمها: البحر (**الممتلئ، المتضخم**) la mer **gonflée**

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 38

[2] ينظر نفس المرجع، ص (30-34)

4-5- مشكلات الفروق الدلالية لمتشابه الألفاظ في الترجمة:

وهي من أصعب مشكلات نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، وقد يكون هذا التشابه على مستوى الألفاظ أو التراكيب. فكثيرا ما يقع المترجمون في أخطاء عديدة لعدم إدراكهم تلك الفروق الدقيقة المميزة بين ألفاظ تقاربت معانيها واختلفت مبانيها، كالمترادف اللفظي مثل (سنة، حول، عام)، (غيث، مطر)، أو ألفاظ تماثلت مبانيها وتعددت معانيها بتعدد سياقاتها القرآنية الواردة فيها كالمشترك اللفظي ومن ضمنه المتضاد. المشترك مثل (آية، أمة، كتاب، الدين) والمتضاد وهو الذي يحمل معنيين ضدين مثل (عسعس، ظن، قرء، مولى)، أو ألفاظ تشابهت صيغها الصرفية وحروف مبانيها مثل (اسطاع، استطاع)، (شرى، اشترى)، (أبرار، بررة)، (عباد عبيد)، (أنزل، نزّل). أو الفروق الدلالية على المستوى التركيبي في الآيات المتشابهة، مثل قوله تعالى: "إن الساعة آتية "،"إن الساعة لآتية ". وقوله عز وجل: "نرزقكم وإياهم "، نرزقهم وإياكم". وسنبسط في هذه الإشكاليات مع بعض النماذج الترجمية:

4-5-1-مشكلة ترجمة الكلمات التي ظاهرها الترادف:

اللفظة القرآنية دقيقة في وضعها كما أسلفنا القول في ذلك، وكل لفظة لا تنوب عن الأخرى وإن بدتا مترادفتين، وحتى من يتقن اللغة العربية قليلا ما يدرك تلك الفروق الدلالية الدقيقة، فكيف يكون ذلك في لسان غير عربي، وهذا ما يجعل كثيرا من المترجمين يضيعون بين معالم هذه المفردات وحدودها الفاصلة وإن التقت في معنى عام يجمعها، فيترجمونها بمعنى واحد غالبا. وقل من يدرك تلك الفروق الفاصلة.

النموذج1: لفظتا (الغيث – المطر):

رغم أن اللغة تسوي في الاستعمال بين اللفظين، إلا أن الاستخدام القرآني للكلمتين له خصوصية نلحظها بتأمل السياقات القرآنية لهما؛ حيث وردت كلمة (الغيث) دائما في معنى المطر النافع المخصب للأرض والنبت كما في قوله تعالى: " **وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا** "[الشورى:28]، أما المطر فاستخدم في سياق العقاب والهلاك للطاغين والمفسدين، كما في قوله تعالى: " **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا**

فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ "[الشعراء:173].[1] ونستعين بترجمتين في المثال التالي من كثير الترجمات التي تناولت نفس المقابل، ولم تفرق بين اللفظين في المعنى.

المترجم	الآية	الترجمة
جاك بيرك	" **وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا** ".	C'est lui qui fait descendre **la pluie** après qu'on a désespéré
	وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ "	En faisant pleuvoir sur eux une **pluie**, funeste **pluie** sur ceux qu'avait touchés l'alarme
زينب عبد العزيز	" **وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا** ".	Et c'est lui qui fait tomber la **pluie abondante** après qu'ils aient désespérés
	وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ "	Et nous fîmes pleuvoir sur eux une **pluie** alors vile fut la **pluie** des avertis

فنجد في كل من الترجمتين قد أعطي مقابل واحد للفظتي (الغيث والمطر)، وهو (pluie)، ولم يراع المترجمون الفارق بين معنى اللفظين، لغياب المكافئ الفعلي لهذه اللفظة باللغة الفرنسية. فقد وردت مرادفات لكلمة(pluie) لكن لا تعدو ان تكون صفات.

4-5-2-مشكلة ترجمة الكلمات متعددة الدلالة (المشترك اللفظي):

تنبع مشكلة تعدد الترجمات لمعاني القرآن الكريم من مشكلة رئيسية، وهي تعدد دلالة المفردة في السياق القرآني، مما يشكل عقبة لدى المترجم في نقل تلك المعاني، فاللفظ في كل لغة تكتنفه معان كثيرة، ومعنى الكلمة من وجهة النظر التحليلية هو مجموعة الملامح أو الخصائص المميزة التي ترتبط بها، وهو ما نطلق عليه في علم الدلالة (الحقل الدلالي للكلمة) وسماتها الدلالية، وهو يختلف من لغة إلى أخرى ولا يمكن أن تتفق أي لغتين في جميع مفرداتها، ومثال ذلك كلمة(**آية**) وهي من المشترك اللفظي (la polysémie). وقد وردت في القرآن الكريم بصيغة الإفراد والجمع أكثر من 340 مرة. ولكلمة آية أكثر من معنى يختلف

[1] ينظر: داود محمد محمد، الفروق الدلالية في القرآن الكريم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة د ط، 2008م، ص 353

باختلاف السياقات القرآنية الواردة فيها، فمن معانيها (عبرة، معجزة علامة وأمارة، جملة قرآنية، تنبيه، درس خالد...)، إلا أن الترجمات لكلمة آية في نفس الموضع تختلف من مترجم لآخر وإن كانت تصب في نفس الحقل الدلالي.[1]

النموذج: ترجمة كلمة (**آية**)[2] في قوله تعالى:" **وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** " [البقرة:39]. ترجمها حميد الله: :révélation أي وحي وترجمها جاك بيرك: :signe أي علامة، أثر، إشارة، دلالة، معجزة وترجمها الأزهر: بجملة كاملة: les messagers d'Allah et ses livres أي رسل الله وكتبه وترجمها الشيخ بوريما عبده داود: باستخدام النقحرة (ترجمة صوتية) وكتب بين قوسين معظم الكلمات التي يتضمنها الحقل الدلالي لكلمة (آية).

الآية	المترجم	الترجمة
" **وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** "	حميد الله	Et ceux qui ne croient pas (à nos messagers) et traitent de mensonge Nos **révélations**, ceux-là sont les gens du Feu ou ils demeureront éternellement
	جاك بيرك	« Quant aux dénégateurs, quant à ceux qui démentiront **Nos signes**, ceux-là seront les compagnons du Feu : ils y seront éternels »
	الازهر	« Quant à ceux qui seront ingrats et qui démentiront **les messagers d'Allah et Ses Livres**, ils seront les hôtes de l'Enfer où ils resteront éternellement sans jamais en sortir ni périr ».
	بوريما	« Mais ceux qui ne croient pas et traitent de mensonges Nos **Ayât** (preuves, évidences, verset, enseignement, révélations…), tels sont les compagnons du feu où ils demeureront éternellement »

[1] ينظر: برنجي هدى، المشكلات التي تعيق ترجمة القرآن إلى الفرنسية، ص 25

[2] ينظر نفس المرجع (28-30)

وهكذا فاختلاف الترجمات بسبب تعدد دلالة المفردة في السياق القرآني، يجعل القارئ الناطق بالفرنسية أمام عدة ترجمات حتى وإن كانت صحيحة فهي غير دقيقة.

4-5-3-مشكلة ترجمة الكلمات التي تحمل معنيين ضدين:(الأضداد)

ونعني بها الألفاظ التي تحمل معنيين متضادين والسياق هو الحاكم في توجيه المعنى. والأضداد نوع من المشترك اللفظي. يقول ابن فارس "إن من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد"[1]. ومن هذه الكلمات كلمة (عسعس، القرء الصريم، وراء، مولى، ظن، سجرت)، والكثير من الألفاظ التي درج العرب على استعمالها بمعنيين ضدين، ووردت كذلك في القرآن الكريم، وفي كل موضع نجد السياق هو الموجه لمعرفة المعنى المراد من اللفظة. وقد تحمل الآية أحيانا المعنيين معا في بعض الأمثلة منها:

النموذج: كلمة (عسعس)

ورد في تفسير قوله عز وجل: " **وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ** " [التكوير:17]. في بعض كتب التفسير أنه أقسم بإقبال الليل، وفي بعضها أنه أقسم بإدبار الليل وفي بعضها الآخر جمع بين المعنيين معا رغم اختلافها، وذلك لاحتمال ورودهما معا، كأن يكون الإقبال أول الليل والإدبار آخره، وبين المعنيين تضاد إلا أنه يجوز أن تحتمل الآية المعنيين معا في آن واحد، إلا أن اختلاف التفاسير يطرح إشكالا لدى المترجم في انتقاء المقابل المناسب. فإذا نظرنا في ترجمة لفظة (عسعس) في سياق الآية وجدناها تختلف من مترجم لآخر، كل حسب المعنى الذي استقاه من التفاسير المختلفة للقرآن الكريم.

الآية	المترجم	الترجمة
" **وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ** "	زينب عبد العزيز	Par la nuit quand elle **survient**
	حمزة بوبكر	Par la nuit quand elle **touche à sa fin**
	أندري شوراكي	Par **l'allé et venue** des ombres de la nuit

[1] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص 60

ومن الترجمات الثلاث نلاحظ اختلاف المقابلات التي أوردها المترجمون، كل منها يحمل معنى صحيحا، فقد ترجمتها زينب عبد العزيز بمعنى (إقبال الليل)، وترجمها حمزة بوبكر بمعنى (إدبار الليل)، وترجمها أندري شوراكي بمعنى (إقبال الليل وإدباره). لكن الإشكالية تطرح لدى المتلقي الناطق بالفرنسية أمام هذه المعاني المختلفة.

4-5-4-مشكلة ترجمة الألفاظ(الصيغ)متشابهة المباني:

كثيرا ما يقع المترجمون في إشكالية ترجمة الألفاظ التي تتشابه مبانيها، إما لعدم إدراك الفارق بينها أو لعدم وجود المقابل الدقيق لها، ومثال ذلك ترجمة قوله تعالى:" **إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ** "[المائدة:118]، هناك التباس عند بعض المترجمين بين لفظتي (عبادك) و(عبيدك)

النموذج: ترجمة كلمة عبادك (عدم التفريق بين كلمة **عبادك وعبيدك**)

الآية	المترجم	الترجمة
إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ	حميد الله	Si Tu les châties, ils sont **Tes serviteurs**
	جاك بيرك	Si Tu les chaties,ne sont-ils pas **Tes esclaves**

من خلال الترجمتين نجد تباينا بين المعنيين للمكافئين الترجميين، فقد ترجم حميد الله كلمة (عبادك) ب (Tes serviteurs)وهو معنى صحيح.

وترجمها جاك بيرك بكلمة (Tes esclaves) بمعنى (عبيدك)وهو معنى بعيد. وهناك فرق بين (عبادك وعبيدك) مما يدل على أنه لم يفرق بين المعنيين في هذه الآية. إلا أنه ترجمها في موضع آخر (وعباد الرحمان) بما هو أنسب (les adorateurs)[1].

[1] ينظر: عزوزي حسن إدريس، ملاحظات على ترجمة معاني القرآن الكريم، المستشرق جاك بيرك، ص 60

4-5-5-مشكلة ترجمة التراكيب المتشابهة:

ونعني بها هاهنا ما تجاوز المفردة، أي التركيب، وفي القرآن الكريم نعني به المتشابه اللفظي والذي يتمثل في الآيات المتشابهات، أو مقاطع من الآيات التي تكررت في بعض سور القرآن الكريم كأن يتغير ذلك التركيب بتقديم أو تأخير، أو حذف أو زيادة، أو إبدال كلمة بكلمة، أو حرف بحرف، فإن كل تغيير في مبنى التركيب تغيير في المعنى. ولو بتغيير طفيف من تقديم أو تأخير، أو حذف أو زيادة، أو تغير كلمة بأخرى، فإن ذلك فيه اختلاف في الدلالة، وإن بدا التشابه بينها فكلام الله كله وضع بحكمة، وكل لفظة فيه وضعت بعناية ودقة للدلالة على معنى ما، إلا أن الكثير من المترجمين لا ينتبهون لتلك الفروق، فيترجمون تلك المتشابهات بمعنى واحد على تعدد مواضعها، واختلاف مدلولاتها.

النموذج: لفظتا (انفجرت وانبجست) في الآيتين المتشابهتين

الآية	المترجم	الترجمة
﴿**وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** ...﴾ [البقرة ،60]	**محمد حميد الله**	Quand Moise demanda de l'eau pour désaltérer son peuple, c'est alors que nous dimes : "Frappe le rocher avec ton bâton, Et tout d'un coup, douze sources **en jaillirent…**
﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** ...﴾ [الأعراف، 160]		Et nous révélâmes à Moise, lorsque son peuple lui demanda de l'eau :"Frappe le rocher avec ton bâton et voilà qu'**en jaillirent** douze sources…"

نلاحظ في ترجمة هذه الآية أن المترجم قابل اللفظتين (انفجرت وانبجست) بنفس اللفظة من اللغة الهدف، مما لا يفسر أي فارق بين المعنيين، على أن المعنى يختلف في كتب اللغة وكتب التفسير، فالانفجار أقوى من الانبجاس وكل لفظة جاءت في موضعها وسياقها المناسب، ولا يمكن وضع إحداهما مكان الأخرى وإلا اختل المعنى المقصود.

خاتمة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل مشكلة الفروق الدلالية وتجلياتها في التراث اللغوي العربي قديما وحديثا، والاختلاف القائم عند علماء اللغة والبلاغيين والنقاد والمفسرين حول هذه الظاهرة منذ القدم بين مثبت ومنكر، ولكل فريق حججه التي ساقها كي يدعم موقفه. وكذلك عرضنا لرأي المحدثين ونفيهم للترادف ووضعهم شروطا صارمة لحدوثه مما يضيق كثيرا من دائرة الترادف ويحصرها في بضع مفردات. ولعل الذين ساروا على نهج التفسير البياني أشد إنكارا للترادف كما رأينا مع الدكتور فاضل السامرائي الذي ألف كتبا كثيرة في ذلك، وكذلك بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن في الكثير من كتبها.

وكما كانت الفروق الدلالية تُشكل على اللغويين والمفسرين، فإنها أشكلت كذلك على المترجمين، إذ كانت تعترضهم إشكالية الفهم الصحيح للمعاني الدقيقة الفارقة بين ما تشابه من ألفاظ، أو ما اختلفت دلالته باختلاف السياقات الوارد فيها، وأحيانا صعوبة نقل تلك المعاني وإيجاد المكافئ المناسب لها من اللغة الهدف، وذلك لاختلاف اللغتين على جميع المستويات. وأحيانا لاختلاف مناهج الترجمة وأي منهج أقرب في إيصال المعنى. وحتى اختلاف التفاسير وعملية الانتقاء طرحت مشكلة أخرى لدى المترجمين.

ومع كل هذه الإشكاليات التي تطرحها الفروق الدلالية في الترجمة إلا أننا نلمس في الكثير من الترجمات محاولة مقاربة المعاني بين اللغتين المصدر والهدف ومحاولة إيجاد المكافئات المناسبة ولو بالتقريب، وبالمقابل هناك ترجمات لم تستطع التفريق بين المعاني وذلك ما سنتناوله في المباحث الآتية.

الفصل الثاني

نماذج في مدى مراعاة الفروق الدلالية لمتشابه الألفاظ في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية

1/ ترجمة معاني القرآن الكريم

1-1.تعريف الترجمة

1-2.أقسام الترجمة

2/ أنواع معاني القرآن الكريم

3/ أحكام ترجمة معاني القرآن الكريم

4/ لمحة تاريخية عن ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الأوربية (الفرنسية خاصة):

5/ مشكلة الفروق الدلالية ومدى مراعاة المترجمين للمعاني الفارقة

5-1. نماذج من الترجمات التي راعت الفروق الدلالية

5-2. نماذج من الترجمات في عدم مراعاة الفروق الدلالية

6/ أخطاء الفهم في التفريق بين المباني المتشابهة عند المترجمين(نماذج)

تمهيد:

بعد أن تناولنا في الفصل السابق ظاهرة الفروق الدلالية وتجلياتها ومشكلاتها في التراث اللغوي العربي عامة وفي الترجمة خاصة. سنحاول أن نتعرف أكثر على أثر هذه الظاهرة في الترجمات الفرنسية لمعاني القرآن الكريم، من خلال رصد بعض العينات الترجمية التي تبرز مراعاة المترجمين وتنبههم لهذه الفروق، أو عدم مراعاتهم لها.

وقبل أن نتعرض لهذه العينات نتعرف على ماهية ترجمة معاني القرآن الكريم وأقسامها وحكمها بين التحريم والإجازة، ثم نبذة تاريخية عن بعض الترجمات إلى اللغات الأوربية وخصوصا إلى الفرنسية، وصولا إلى بعض النماذج الترجمية، وبعض المكافئات التي يراها المنظرون.

1- ترجمة معاني القرآن الكريم:

إن صلة الترجمة بالقرآن الكريم صلة قديمة تعود بداياتها إلى بداية انتشار الدين الإسلامي وتوسع رقعة الدولة الإسلامية وذلك بوصف الإسلام رسالة عالمية، والقرآن الكريم خطابا ربانيا للبشرية جمعاء ودستورا لها (**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**) [الفرقان:1]. ولذا كان من الضرورة بمكان ترجمة معانيه لإيصال تعاليم هذا الدين السمحة وأحكامه لتلك الأمم التي لا تتكلم العربية.

وقد كانت أول التراجم إلى الفارسية ثم وجدت ترجمات عدة منذ عصر الصحابة. حيث كان سلمان الفارسي يترجم القرآن الكريم لمن لا يتكلمون العربية، وتوالت الترجمات من المسلمين والمستشرقين على فترات متعاقبة، بغض النظر عن دوافع المستشرقين في ذلك واختلافها من مترجم لآخر؛ بين من أراد خدمة الدين الإسلامي وبين من أراد تشويهه والنيل منه.

1-1-تعريف الترجمة[1]:

1-1-1- الترجمة لغة: وتدل على أحد المعاني الأربعة:

-تبليغ الكلام لمن لا يبلغه ومنه قول الشاعر:

[1] ينظر: الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، (تح. فواز أحمد زمولي)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1995 م ج2، ص 90

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

–تفسير الكلام بلغته التي جاء بها، وقد أطلق على ابن عباس (ترجمان القرآن) لأنه كان يعمل على تفسيره. –تفسير الكلام بلغة غير لغته، وقد جاء في اللسان أن الترجمان هو المفسر للكلام.

–نقل الكلام من لغة إلى أخرى، جاء في لسان العرب، والترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى والجمع تراجم.

1–1– 2 –الترجمة اصطلاحا:

هي التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده.

1–2–أقسام الترجمة: والترجمة بالمعنى الاصطلاحي تنقسم إلى قسمين: حرفية وتفسيرية[1]

1- **2–1– الترجمة الحرفية:**

أو اللفظية أو المساوية كما يسميها بعضهم، هي التي تُراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، تشبه وضع المرادف مكان مرادفه، فالمترجم ترجمة حرفية يعمد إلى كل كلمة في الأصل فيفهمها، ثم يستبدل كلمة تساويها في اللغة الأخرى مع وضعها موضعها وإحلالها محلها، وإن أدى ذلك إلى خفاء المعنى المراد في الأصل، بسبب اختلاف اللغتين في موقع استعمال الكلام في المعاني المرادة إلفا واستحسانا.

1– 2–2– الترجمة التفسيرية:

هي التي تُراعى فيها تلك المحاكاة– أي محاكاة الأصل – في نظمه وترتيبه، بل المهم فيها حسن تصوير المعاني والأغراض كاملة، ولهذا تسمى أيضا – بالترجمة المعنوية، وسميت تفسيرية لأن حسن تصوير المعاني والأغراض فيها جعلها تشبه التفسير، وما هي بتفسير، فالمترجم ترجمة تفسيرية يعمد إلى المعنى الذي يدل عليه تركيب الأصل فيفهمه ثم يصبه في قالب يؤديه من اللغة الأخرى، موافقا لمراد صاحب الأصل، من غير أن يكلف نفسه عناء الوقوف عند كل مفرد ولا استبدال غيره به في موقعه.

[1] ينظر: المرجع السابق، ج 2، ص (91–92)

ومن الأمثلة التي تبين الفرق بين الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية، ترجمة الآية في قوله تعالى: (**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا**) [الإسراء،29]. فالمترجم ترجمة حرفية يأتي بعبارة من اللغة الهدف تدل على النهي عن ربط اليد في العنق وعن مدها غاية المد، مع مراعاة ترتيب الأصل ونظامه، إلا أن المعنى يبقى مبهما لدى القارئ، أما في الترجمة التفسيرية فإنه يعمل على نقل المعنى المراد في النص الأصلي بعد فهمه، ثم ينقله إلى اللغة الهدف بشرح تلك الصورة في النهي عن التقتير وعن التبذير، مع محاولة إيصال ذلك الإيحاء العميق لهذا النهي وتلك العواقب. دون أن يراعي في ترجمته النظم والترتيب الأصلي للفظ.[1]ولكل من الترجمتين إيجابيات وسلبيات، قد تناولنا بعضها في الفصل السابق ضمن المشكلات الترجمية المتعلقة بالفروق الدلالية.

2-أنواع معاني القرآن الكريم[2]:

يشتمل القرآن الكريم على ضربين من المعاني: المعاني الأولية أو الأصلية والمعاني التابعة أو الثانوية.

2-1-المعنى الأولي أو الأصلي: وهو أول ما يفهم من اللفظ وسمي أصليا لأنه ثابت ثبات الأصول ولا يختلف

باختلاف المتكلمين ولا المخاطبين ولغات التخاطب، ويستوي فيه العربي والعجمي، والحضري والبدوي...

2-2-المعنى الثانوي أو التابع: هو ما يستفاد من الكلام زائدا على معناه الأولي وسمي ثانويا لأنه متأخر في

فهمه عن ذلك. وسمي تابعا لأنه اشبه بقيد منه، والقيد تابع للمقيد، يتغير بتغير التوابع، فيختلف باختلاف أحوال المخاطبين، واختلاف مقدرة المتكلمين، واختلاف الألسنة واللغات.

والمعاني الأصلية يمكن نقلها إلى لغة أخرى. وقد ذكر الشاطبي في الموافقات:" إن ترجمة القرآن على الوجه الأول ممكن ومن جهته صح تفسير القرآن وبيان معانيه للعامة، ومن ليس لهم فهم يقوى على تحصيل

[1] ينظر: تاشفين أكرم، ترجمة معاني القرآن الكريم تعريفها وحكمها، (مقال)، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد 25، 2018 م، ص 17

[2] ينظر: الزرقاني محمد عبد العظيم، ج 2، ص 98

معانيه.."[1].ومع هذا فإن ترجمة المعاني الأصلية لا تخلو من أخطاء فقد يكون للفظ الواحد معنيان أو أكثر، فيضع المترجم لفظا يدل على معنى واحد، حيث لا يجد لفظا يشاكل اللفظ العربي في ضمان تلك المعاني. وقد يستعمل القرآن اللفظ في معنى مجازي فيأتي المترجم بلفظ يرادف اللفظ العربي في معناه الحقيقي. ولهذا وقع الكثير من الزلل في ترجمة معاني القرآن. أما ترجمة معاني القرآن الثانوية فهو أمر غير ميسور إذ لا توجد لغة تطابق العربية في دلالة ألفاظها، فيما يسميه علماء البيان خواص التراكيب، وذلك مما لا يتأتى لأي مترجم أو مفسر، فوجوه البلاغة القرآنية في اللفظ أو التركيب مما تفردت به اللغة القرآنية البليغة.[2]

3-أحكام ترجمة معاني القرآن الكريم[3]:

3-1-حكم ترجمة القرآن بمعنى تبليغه:

وهذه الترجمة جائزة شرعا، وذلك لأن الله عز وجل أنزل القرآن الكريم هداية للناس كافة وأمر رسوله بتبليغه. يقول تعالى:" **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** " [المائدة:67] وقوله صلى الله عليه وسلم:" بلغوا عني ولو آية ".

3-2-ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغته العربية:

وحكمها الجواز شرعا لقوله تعالى:" **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** " وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم خير من قام بهذه المهمة، حتى اعتبرت سنته كلها شارحة للقرآن. ودرج بعده العلماء على هذا المنهج وفسروا القرآن كلٌّ حسب قدرته واجتهاده فكانت تلك الوفرة في كتب التفاسير.

3-3-ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغة أجنبية:

بأن يفسر القرآن بغير لغته التي نزل بها لمن لا يحسن العربية وحكمها الجواز الشرعي وهي تجري في حكمها مجرى التفسير العربي لأنها وسيلة لفهم القرآن وبيان مقاصده.

---

[1] ينظر: الشاطبي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الأندلسي، الموافقات، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، القسم الثالث، ج2، ص 52

[2] ينظر: القطان متاع، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، د ط، 1995 م، ص (308-309)

[3] ينظر: الزرقاني محمد عبد العظيم، ج 2، ص (105-126) وينظر: جلال الدين بن الطاهر العلوش، أحكام ترجمة معاني القرآن الكريم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1 ،2004م. ص(17-30)

3-4-ترجمة القرآن بمعنى نقله إلى لغة أخرى:

أي التعبير عن معاني ألفاظه العربية ومقاصدها بألفاظ غير عربية، مع الوفاء بجميع المعاني والمقاصد، مع الحفاظ على ترتيب ألفاظه ونظمها. وهذه تسمى ترجمة حرفية أو لفظية أو مساوية وهذه ترجمة مستحيلة، وهي بهذا المعنى تستلزم المحال وكل ما يستلزم المحال محال. وهي لا تستطيع أن تكافئ النص الأصلي نظما وترتيبا وتلم بكل معانيه الأصلية والثانوية. (**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**) [الإسراء:88]. وحكمها الاستحالة الشرعية.

ولاستحالة ترجمة القرآن حرفيا ذهب بعض العلماء إلى تسميتها ترجمة معاني القرآن. يقول الحجوي: "ولا نريد بالترجمة إبدال كل لفظ بما يرادفه أو يقاربه في اللغة الأخرى، فهذا تبديل وربما يقال عنه تحريف. لأن ما يظن من الترادف أو التقارب قد لا يكون. فإنا نرى كثيرا من الألفاظ في لغتنا يظن ظانون أنها مترادفة، فإذا هي متخالفة. وأما المراد المعنى الأصلي من كل جملة مع ما يتبعه من المعاني تقتضيها المعاني العظيمة التي احتوى عليها اللفظ المنزل من حكيم حميد. كما لا يمكن له الإتيان بما يشمل عليه من طرق الإعجاز الراجحة لفصاحته وطلاوة لفظه ومتانة أسلوبه ولطائف إشارته. وغير ذلك مما هو مقرر في وجوه إعجازه، كل ذلك لا تفي به ترجمة كائن، ولا تصلح في الوفاء به، لمكان الإعجاز الذي ينقضي الدهر ولا تنقضي عجائبه وغرائبه"[1].

ورأي الحجوي تسانده نظريات الترجمة المعاصرة التي تفضل الترجمة التفسيرية وتنكر الترجمة الحرفية. وهو ذات المعنى الذي قصده أبو الحسن بن فارس في كتاب (فقه اللغة)، إذ قال باستحالة النقل الحرفي للقرآن مع توفية المعنى:" لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة، كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية، وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله عزوجل بالعربية، لأن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب، ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله جل ثناؤه :(**وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ**) [الأنفال:58]. لم تستطع أن تأتي بهذه الألفاظ المؤدية عن المعنى الذي أودعته، حتى تبسط مجموعها وتصل مقطوعها وتظهر مستورها فتقول: "إن كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم

[1] الحجوي محمد بن الحسن الثعالبي، حكم ترجمة القرآن، ص 134، نقلا عن عبد النبي ذاكر، قضايا ترجمة القرآن الكريم، سلسلة الشراع، العدد 45، 1998م المطبعة المغربية، طنجة- المغرب، ص (52، 53).

خيانة ونقضا فأعلمهم أنك قد نقضت ما شرطته لهم وآذنهم بالحرب، لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على استواء "وكذلك قوله جل ثناؤه **(فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ)** [الكهف:11] "[1] .

4-لمحة تاريخية عن ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الأوربية (الفرنسية خاصة):

إن أول ترجمة للقرآن الكريم باللغات الأوربية كانت باللاتينية. وقد تمت بإيعاز وإشراف رئيس دير كلوني (clugny)بجنوب فرنسا الراهب بطرس المبجل وهذا اسمه (Pierre le vénérable) وكان ذلك سنة 1143 للميلاد، وعلى يد راهب إنجليزي يدعى روبرت الروتيني (Robert de Retina)وراهب ألماني يدعى هرمان (Herman) ولم تسمح الكنيسة بطبع ترجمات القرآن الكريم باللاتينية خشية من انتشار الإسلام، وبقيت في الدير مئات السنين، إلى أن قيض لها الظهور سنة 1543م.[2]

وكانت أول ترجمة إلى اللغة الفرنسية هي التي أعدها أندريه دوريير (Andé de Ryer) في منتصف القرن السابع عشر، وكانت هذه الترجمة مرجعا مهما للفرنسيين وغيرهم، حيث طبعت اثنين وعشرين مرة بين عامي (1647 م و 1775 م) ومنها ترجم إلى الإنجليزية ، وإلى الهولندية، ثم تبعتها ترجمة سافاري (savary) التي طبعت إحدى عشرة مرة بين عامي (1798 و 1958 م)وقد لاقت رواجا كبيرا، ثم ترجمة كازيميرسكي (Kasimirski)سنة 1840 م ،والتي لاقت انتشارا كبيرا عند الفرنسيين والسبب كما يعزوه بعض الباحثين، هو لباقة أسلوبه وحسن استعمال الألفاظ والعبارات وتخيرها. إلا أن جمال أسلوبه لم يمنعه من أخطائه الكثيرة في ترجمة معاني القرآن الكريم.[3] وظهرت ترجمات أخرى لمعاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية كترجمة ريجيس بلاشير (Regis Blachère) (1900م- 1973م)وترجمة أندريه شوراكي (Chouraqui) التي صدرت عام 1990م، وهو يهودي الأصل وقد لقيت ترجمته إعراضا كبيرا حتى في وسط المستشرقين الذين وصفوها بأنها جاءت بلغة لا تمت إلى الفرنسية بصلة كما ظهرت ترجمة جاك بيرك(Jaques Berque) (1910م- 1995م)التي تعرضت لانتقادات كثيرة بين القادحين والمادحين ؛منها انتقادات الدكتورة زينب عبد العزيز في كتابها (ترجمات القرآن الكريم إلى أين ،وجهان لجاك بيرك) وقد

---

[1] ابن فارس، أحمد أبو الحسين، الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، (تح. عمر فاروق الطباع)، مكتبة المعارف، بيروت- لبنان، ط1، 1993م، ص (44-45)

[2] ينظر: البنداق محمد صالح، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، ط1 ،1980 م، ص95

[3] ينظر: عزوزي حسن، ترجمات المستشرقين الفرنسيين لمعاني القرآن الكريم، حوليات كلية اللغة العربية، مراكش، ع6، 1996 م، ص 35.

تعرضت لأخطائه الكثيرة التي نسبتها إلى تعمده في تشويه صورة الدين الاسلامي. وهناك ترجمة دنيس ماصون (Denise Masson) بباريس في 1967 م.[1]

هذا عن المستشرقين أما عن المسلمين فنذكر ترجمة محمد حميد الله الصادرة سنة1959 م، وتعد من أبرز الترجمات رغم انها تعاني من بعض الأخطاء، وقد أجازتها بعد التعديل الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية[2]. وترجمة حمزة أبو بكر المدير السابق للمسجد الكبير بباريس، نشرت سنة 1990 م، وترجمة الشيخ بوريما سنة 1999م، وترجمة الدكتورة زينب عبد العزيز سنة 2002م.[3]

وبعد أن تطرقنا إلى تعريف ترجمة معاني القرآن وأقسامها وحكمها، وتعرفنا إلى تاريخ الترجمات اللاتينية وخاصة الفرنسية بشكل موجز، سنعرض لمشكلة الفروق الدلالية ومدى مراعاة المترجمين لها، من خلال بعض النماذج.

5-مشكلة الفروق الدلالية ومدى مراعاة المترجمين للمعاني الفارقة:

لقد اختلف المترجمون في مدى مراعاة الفروق الدلالية بين ما تشابه من الألفاظ، إفرادا أو تركيبا، ويعود ذلك إلى أسباب متعددة، قد تعود إلى المترجم ذاته ومدى تمكنه من اللغتين، أو إلى عدم وجود المكافئات في اللغة الهدف، أو إلى نمط الترجمة (حرفية كانت أو تفسيرية)، أو إلى الخلفية الثقافية والدينية للمترجم، أو إلى دوافع مغرضه...

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 39، وينظر برنجي هدى جميل، بعض المشاكل التي تعيق ترجمات القرآن الكريم، ص 3

[2] ينظر: برنجي هدى جميل، ص 3

[3] ينظر: مدونة الفصل الثالث من البحث ص (83، 84)

5-1-نماذج من الترجمات التي راعت الفروق الدلالية:

5-1-1--ترجمة ألفاظ متشابهة المعاني أو التي ظاهرها الترادف:

النموذج1: الفرق بين: (الرحمن) و (الرحيم)

جاء في اللسان: "الله الرحمن الرحيم، بنيت الصفة الأولى على فعلان لأن معناه الكثرة، وذلك لأن رحمته وسعت كل شيء وهو أرحم الراحمين. فأما الرحيم فإنما ذكر بعد الرحمن لأن الرحمن مقصور على الله عز وجل".[1]

جاء في تفسير الكشاف:"...وفي **(الرحمن)** من المبالغة ما ليس في :(**الرحيم)**، ولذلك قالوا: رحمن الدنيا والآخرة، ورحيم الدنيا، ويقولون: إن الزيادة في البناء لزيادة المعنى ..." [2]

ترجمات مراعية للفروق: بين (الرحمن) و(الرحيم)

الآية	المترجم	الترجمة
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	محمد حميد الله	Au nom de Dieu **le tous miséricordieux le très miséricordieux**
	جاك بيرك	Au nom de Dieu, **le tous miséricorde**, **le miséricordieux**
	الشيخ بوريما عبده داود	Au nom de Dieu **le tous miséricordieux le très miséricordieux**

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 5، ص 173

[2] الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف، (تح. عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض)، مكتبة العبيكان- الرياض -المملكة السعودية، ط1، 1998م، ج1، ص (108، 109)

من بين الذين فرقوا بين المعنيين، الدكتور محمد حميد الله في ترجمة لفظتي (رحمان ورحيم) بالعودة إلى الجذر اللغوي لكل منهما وهو جذر واحد (ر ح م)، إلا أنه نبه إلى أن إحدى اللفظتين (الصفتين) تحمل معنى أبلغ من الأخرى، وبناء على هذا الفهم للفرق الدقيق ترجمهما:

" Le Tout Miséricordieux, Le Très Miséricordieux".

يقول في الحاشية:

« Les adjectifs Rahman et Rahim sont tous deux d'une même racine, signifiant Miséricordieux (le premier étant plus intense que l'autre), nous traduisons donc par" Le Tout Miséricordieux, Le Très Miséricordieux. »[1]

النموذج 2: الفرق بين (الزكاة) و (الصدقة)

"**الزكاة:** في اللغة: الزيادة، وفي الشرع: عبارة عن إيجاب طائفة من المال في مال مخصوص لمالك مخصوص."[2] و "الصدقة: هي العطية تبتغي بها المثوبة من الله تعالى".[3] وليس للزكاة مقابل بالفرنسية لذلك ترجمها من فرق بينها وبين الصدقة بترجمة صوتية Zakat، وهذا المصطلح شائع في التقاليد الاستشراقية بلفظه العربي، لذلك فهم يكتبونه ثم يشرحونه في الحاشية بعبارة (impôt légal أو aumône légal) "الضريبة الشرعية "[4]. وهناك من ترجمها خطأ بمعنى الصدقة.

[1] Hamid Allah, Mohamed, Le Noble Coran et la traduction en lange française de ses sens, Complexe Roi Fahd pour l'impression du Noble Coran, Al-Madinah Al-Munawwara -Royaume d'Arabie Saoudite.p(1)

[2] الجرجاني محمد سيد الشريف، معجم التعريفات، (تح. محمد صديق المنشاوي)، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، دط،1413م، ص 99

[3] نفس المصدر، ص 13

[4] ينظر: البقاعي محمد خير بن محمود، ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، ص 25

ترجمات مراعية للفروق بين: (الزكاة) و (الصدقة)

الآية	المترجم	الترجمة
" ...**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاة** " [البقرة:43] "... **فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ** ..." [البقرة :196]	محمد حميد الله	Et accomplissez la Salat, et acquitter la **Zakat** Qu'il se rachète alors par un Siyam ou une **aumône** ou par un sacrifice. بمعنى صدقة
	زينب عبد العزيز	Accomplissez la Salat, acquitter **la Zakat** Doit une expiation : **une aumône** ou une offrande.

النموذج 3: الفرق بين (الجنة) و(الفردوس)

الجنة كما ذكر أبو علي الفارسي سميت بهذا الاسم من الاجتنان، وهو الستر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها، وهو ذات المعنى الذي ذهب إليه كثير من المفسرين كالراغب الأصفهاني والزمخشري وأبوحيان وابن عاشور. أما **الفردوس** فهي البستان الواسع الجامع، لأنواع الثمرة. وورد في الحديث أن الفردوس أعلى الجنة، أو وسط الجنة.[1]

ترجمات مراعية للفروق بين (الجنة) و (الفردوس)

الآية	المترجم	الترجمة
"... **وَادْخُلِي جَنَّتِي** " [الفجر:30] "**الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** " [المؤمنون:11]	**زينب عبد العزيز**	Et entre dans Mon **paradis** Ceux qui hériteront **le Firdaws** ; ils s'y éterniseront

[1] ينظر: داود محمد محمد معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، ص (391، 392، 400)

Et entre dans Mon **paradis** qui hériteront le **Firdaws** (paradis) pour y demeurer	**الشيخ** عبده **بوريما**	

النموذج 4: الفرق بين: جهنم والجحيم

جهنم: وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم أكثر من سبعين مرة، منها قوله تعالى:"**إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا لِلطَّاغِينَ مَآبًا** " [النبأ:21، 22]. يقول ابن منظور في تسمية جهنم: "جهنم: الجِهِنام: القعر البعيد وبئر جهنم وجِهِنام، بكسر الجيم والهاء: بعيدة القعر، وبه سميت جهنم لبعد قعرها"[1]

الجحيم: وردت في القران الكريم أكثر من ثلاثة وعشرين مرة؛ منها قوله تعالى:" **فَأَمَّا مَنْ طَغَى. وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى** "[النازعات:37، 38، 39]. قال ابن فارس في تسمية الجحيم: "الجيم والحاء والميم عُظْمُها به الحرارة وشدتها، فالجاحم المكان شديد الحر ...وبه سميت الجحيم جحيما"[2]

ترجمات مراعية للفروق بين (جهنم) و(الجحيم)

الآية	المترجم	الترجمة
"...**أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ** " [المائدة: 10]	**زينب عبد العزيز**	Ceux-là sont les damnés de **l'Enfer** جحيم أو جهنم Puis leur refuge sera **la Géhenne**, piètre couche. جهنم
"... **وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** " [آل عمران: 162]	**حمزة بوبكر**	Quand à eux, voués à **l'enfer** Et dont le refuge sera **la géhenne**, Et quel affreux devenir !
	ريجيس بلاشير	Seront les Hôtes de **la Fournaise** بمعنى أتون، سعير، مكان حار Et dont le refuge est **la Géhenne** ? Quelle détestable (Devenir) !

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (ج ح م) ،1، ص 429

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج هـ ن م)، ج 12، ص 112

النموذج 5: الفرق بين (برهان) و(حجة)

البرهان: في اللغة الحجج الفاصلة والدليل الذي لا شك فيه، **والحجة:** الدليل الذي يستخدم في مواجهة الخصم، والبرهان أخص من الحجة لتوكيده بصفة القطعية واليقين[1].

ترجمات مراعية للفروق بين(برهان) و(حجة)

الآية	المترجم	الترجمة
"...**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** " [البقرة:111]	محمد حميد الله	Dis : "Donnez votre **preuve**, si vous êtes Véridique" بمعنى برهان "**L'Argument** décisif appartient à Allah." بمعنى حجة
"... **قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ** " [الأنعام:149]	زينب عبد العزيز	"Apportez votre **preuve** si vous êtes véridique Dis :"A Allah **L'argument** appartient péremptoire"
	حمزة بوبكر	Dis-leur : "Apporter, votre **preuve**, si vous êtes véridique !" Dis :" A Dieu appartient **l'argument** péremptoire."
	كازيمرسكي	Dis-leur : Où sont vos **preuves** ? Apportez - les si vous êtes sincères Dis : A Dieu seul appartient **l'argument** démonstratif.

[1] ينظر داود، محمد محمد معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، ص 124

5-1-2-التفريق بين معاني المشترك اللفظي:

النموذج 1: كلمة (آية)

التفريق بين معاني كلمة (**آية**) كلمة آية من المشترك اللفظي وهي تحمل أكثر من معنى في السياق القرآني، ولا توجد كلمة واحدة تقابلها في اللغة الفرنسية تؤدي كل هذه المعاني، وقد ترجمها حميد الله باثني عشر مقابل تبعا للسياقات القرآنية الواردة فيها.[1] وسنختار معنيين مختلفين:

(**آية**) بمعنى (معجزة) في قوله تعالى: " **وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ** "[الأنعام :37]

(**آية**) بمعنى (بنيان) في قوله تعالى: " **أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ** "[الشعراء128]

ترجمات مراعية للفروق بين (آية بمعنى معجزة أو دليل) و (آية بمعنى بنيان)

الآية	المترجم	الترجمة
" وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ " [الأنعام:37]	محمد حميد الله	Et ils disent : pourquoi n'a-t-on pas fait descendre sur lui **un miracle** de la part de son Seigneur ? Bâtissez-vous par frivolité sur chaque colline **un monument** ?
	الشيخ عبده بوريما	Et ils disent : pourquoi n'a-t-on pas fait descendre sur lui **un miracle** de la part de son Seigneur ? Bâtissez-vous par frivolité sur chaque colline **un monument** ?
"أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ" [الشعراء:128]	حمزة بوبكر	Ils disent encore : "que n'est -il descendu sur lui **un signe** de son Seigneur ? Bâtirez-vous sur chaque colline **un édifice** pour vous divertir
	زينب عبد العزيز	Ils dirent : "Que ne se produit-il pas pour lui **un Signe** de la part de son Seigneur ?" Construisez-vous **un chef -d'œuvre** sur chaque haute colline pour vous divertir

[1] ينظر: برنجي هدى جميل، بعض المشاكل التي تعيق ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية، ص 26

5-1-3-ترجمة الآيات المتشابهة:

النموذج1: الفرق بين الآيتين المتشابهتين:

قوله تعالى " **إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ** "[آل عمران:51]، وقوله تعالى " **إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ** "[الزخرف:64] زيد لفظ (**هو**) في آية الزخرف، لأنها لم تسبق بما يدل على توحيد الله وعبودية المسيح لله، فجاء لفظ (**هو**) لتوكيد انفراد الله بالربوبية وحده، أما في آية آل عمران وكذا آية مريم فتقدمها آيات دالة على توحيد الله تعالى وقدرته وعبودية المسيح له، **مما** أغنى عن التوكيد بالضمير[1].

ترجمات مراعية للفروق بين الآيتين:

الآية	المترجم	الترجمة
إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ [آل عمران:51]	محمد حميد الله	Allah est mon seigneur et votre signeur, Adorer -Le donc. Allah est **en vérité** mon signeur et votre signeur, Adorez-le donc.
"... **إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ** " [الزخرف:64]	الشيخ بوريما عبده	En vérité, Allah est mon seigneur et votre seigneur, Adorer -Le donc. Allah, est **en vérité** mon seigneur et votre seigneur, Adorez-Le donc.

[1] ينظر: داود محمد محمد معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، ص 572

5-2-نماذج من الترجمات في عدم مراعاة الفروق الدلالية:

5-2-1-نماذج في ترجمة ألفاظ متشابهة المعاني أو التي ظاهرها الترادف:

ترجمات غير مراعية للفروق بين (الرحمن) و (الرحيم)

الآية	المترجم	الترجمة
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	أندري شوراكي	Au nom d'Allah, **le matrisiant**, **le matriciel** بمعنى الرحم وهو معنى مستهجن ، ولا توحي بتاتا بمعنى الرحمة
	ريجيس بلاشير	Au nom d'Allah, **le bienfaiteure** بمعنى محسن، منعم **misericordieux**

ترجمات غير مراعية للفروق بين: (الزكاة) و(الصدقة)

الآية	المترجم	الترجمة
" ...**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** " [البقرة:43]	جاك بيرك	Accomplissez la prière, acquittez la **purification**. بمعنى التطهير Sa rançon consistera en jeune, **aumône**, ou quelque observance. بمعنى الصدقة
	أندري شوراكي	Elevez la prière, donnez **la dime**. بمعنى العشر Se rachètera par des jeunes, **des aumônes** ou un sacrifice.
"... **فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ** ..." [البقرة :196]	ريجيس بلاشير	Accomplissez la prière, donnez **l'Aumône**. Incombera rachat par un jeune, une **aumône** ou un sacrifice rituel
	حمزة بوبكر	Accomplissez la prière, faite **l'aumône** devra s'imposer une expiation (sous forme) de jeune, **d'aumône** ou de sacrifice .

Observez exactement la prière, faite **l'aumône**. Sera tenu d'y satisfaire par le jeune, **l' aumône** ou par quelque offrande .	كازيمرسكي	

ترجمات غير مراعية للفروق بين: الجنة والفردوس

الآية	المترجم	الترجمة
"... **وَادْخُلِي جَنَّتِي ...**" [الفجر،30] "**الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** " [المؤمنون،11]	**محمد حميد الله**	Et entre dans Mon **paradis** بمعنى جنة، نعيم، فردوس qui hériteront **la paradis** pour y demeurer éternellement
	جاك بيرك	entre dans Mon **Jardin** بمعنى حديقة ils hériteront du **paradis** pour y être éternels بمعنى جنة، نعيم، فردوس
	بلاشير	entre dans Mon **Jardin** Qui hériteront du **Paradis** où ils seront immortels

ترجمات غير مراعية للفروق بين: (جهنم) و(الجحيم)

الآية	المترجم	الترجمة
"... **أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ** " [المائدة،10]	محمد حميد الله	Ceux-là sont des gens de **l'Enfer** Son refuge sera **l'Enfer** ; et quelle mauvaise destination !
"... **وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** " [آل عمران، 162]	جاك بيرك	ceux – là seront les compagnons de " **Géhenne** et de qui le refuge sera **la Géhenne**? Exécrable destination !

ceux -là seront voués **au feu** et dont la demeure sera **le feu?** Quelle détestable route que cette route-là ! Sont les compagnons **du brasier** Et qui est voué à **la Géhenne**, l'horrible devenir ?	كازيمرسكي أندريه شوراكي	

ترجمات غير مراعية للفروق بين (برهان) و(حجة)

الآية	المترجم	الترجمة
"...**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** " [البقرة،111]	جاك بيرك	Dis : "Avancez votre **argument**, pour autant que vous soyez véridiques" بمعنى حجة Dis : "A Dieu appartient **l'argument** qui touche juste.
"... **قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ** " [الأنعام ،149]	ريجيس بلاشير	Réponds :"Donnez votre **démonstration** ! Si vous êtes véridiques." Dis : "A Allah appartient **l'argument** péremptoire".

5-2-2- نماذج في عدم التفريق بين معاني المشترك اللفظي:

ترجمات غير مراعية للفروق بين معاني لفظة (آية):

الآية	المترجم	الترجمة
" وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ" [الأنعام ،37]	جاك بيرك	Ils disent encore "Que n'a –t-on fait descendre sur lui un **signe** de la part de son seigneur ? Qu'avez-vous à construire sur chaque colline **un signal** de vanité
"أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ" [الشعراء،128]	أندري شوراكي	Ils disent : "pourquoi **un signe** de son Rabb n'est-il pas descendu sur lui !" Edifier-vous sur chaque tertre **un signe** où baguenauder ?

5-2-3-نماذج في عدم مراعاة الفروق في ترجمة الآيات المتشابهة:

ترجمات غير مراعية للفروق بين آيتين متشابهتين:

الآية	المترجم	الترجمة
إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ [آل عمران،51]	زينب عبد العزيز	Certes, Allah est mon seigneur et votre signeur, Adorer -Le donc. Certes, Allah est mon seigneur et votre signeur, Adorer -Le donc.
"... إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ " [الزخرف،64]	جاك بيرك	Dieu est mon seigneur et votre seigneur, Adorer -Le. Dieu est mon seigneur et le vôtre, .adorez -Le
	ريجيس بلاشير	Allah est mon seigneur et votre seigneur, adorer -le donc. Allah est mon seigneur et votre

seigneur, donc adorer -le.		
Voici, Allah est mon Rabb et votre Rabb, servez -le. Dieu, est mon seigneur et le vôtre, adorez-le.	أندري شوراكي	
En vérité, Allah est mon seigneur et le vôtre, Adorez -le. En vérité, Allah est mon seigneur et le vôtre, Adorez -le.	حمزة بوبكر	

6-أخطاء الفهم في التفريق بين المباني المتشابهة عند المترجمين:

6-1- نماذج ترجميه لجاك بيرك[1]:

النموذج 1: عدم التفريق بين (الزكاة)و(الذكاة):

التبس معنى الزكاة والذكاة عند جاك بيرك؛ فترجم كلمة (الذكاة) بمعنى (الزكاة) في قوله تعالى:" **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ "** [المائدة:3]. فترجم "إلا ما ذكيتم " بقوله: "sauf après purification " وهي تعني بعد (التطهير) هذا المصطلح الذي جعله مقابلا للزكاة في كل ترجمته، لكن لا علاقة هنا للتطهير بالتذكية وهي (الذبح)، قال المفسرون في معنى (ما ذكيتم): ما أدركتموه وفيه حياة فذبحتموه. والترجمة الصحيحة:

"sauf celle que vous égorgez avant qu'elle ne soit morte"

[1] **ملاحظة:** هذه الأخطاء الواردة في النماذج الترجمية لجاك بيرك كانت بناء على ترجمته الأولى سنة (1990م) قبل التقيحات التي أجراها في الطبعات الموالية لها وبعض الأخطاء صحح وبعضها بقي على ما هو مذكور. وأكثر الذين تتبعوا أخطاء ترجمته زينب عبد العزيز في كتابها: ترجمات القرآن إلى أين. والذي سقنا منه هذه النماذج وهو مرجع سبق ذكره.

قال المفسرون في معنى (ما ذكيتم): ما أدركتموه وفيه حياة فذبحتموه. [1]

النموذج 2: عدم التفريق بين (أمي بمعنى لا يقرأ ولا يكتب) و(أمي نسبة للأم أي أمومي)

ترجم قوله تعالى:"**النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ** " [الأعراف:157] بعبارة " Le prophète maternel " ترجمة حرفية باشتقاق كلمة أمي من أم، اشتقاق الصفة maternelمباشرة من mère أم. والترجمة الأقرب كما ترجمها حميد الله " Le prophète illettré" أي بالمعنى المباشر الذي لا يعرف القراءة ولا الكتابة.[2]إلا أن جاك بيرك عاد في ذلك إلى أصل الاشتقاق الذي وجده في المعاجم بمعنى أمي الذي بقي على حالة كما ولدته عليه أمه .فهو معنى من المعاني التأثيلية للفظة.إلا أن الناس عهدوا المعنى الاصطلاحي وتناسوا المعنى اللغوي.

النموذج3: عدم التفريق بين (الميعاد) و(الوعد)

ترجم جاك بيرك قوله تعالى: " **إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ**" [آل عمران:9] على النحو التالي:

"Dieu ne manque pas au rendez-vous"وتعني عبارته "إن الله لا يتخلف عن المواعيد التي يرتبط بها" ،أما الميعاد فهي تعني وعد الله ، والترجمة الصحيحة : "Dieu ne manque pas sa promesse " وفي المرات الست التي وردت هذه الكلمة في القرآن ؛ترجمها أربع مرات بتعبير (rendez-vous) أي موعد ومرة بمعنى اتفاق(pacte) ،ومرة واحدة بمعناها الصحيح وذلك في سورة الزمر :"لا يخلف الله الميعاد "إذ كتب :

'Dieu ne saurait faillir à sa promesse"فهو يعرف معنى الكلمة لكنه يتعمد عدم استخدامها.[3]

[1] ينظر عزوزي ترجمات المستشرقين، ص (46،47) البقاعي، محمد خير الدين، ترجمات معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية، ص (22، 23)

[2] ينظر عزب محمود بن عبد السلام، إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، ص 37، وينظر عبد العزيز، زينب، ترجمات القرآن إلى أين، ص 46

[3] ينظر: عبد العزيز زينب، ترجمات القرآن إلى أين، وجهان لجاك بيرك، ص (24 ،25)

النموذج 4: عدم التفريق بين (عباد) و(عبيد)

ترجم قوله تعالى: " **إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ** " [المائدة:118] " Tes esclaves" أي عبيدك وليس عبادك من العبادة. والصحيح " Tes adorateurs "[1]

النموذج 5: عدم التفريق بين (خَاتَم بمعنى آخر) و(خَاتَمَ بمعنى الختم الذي تختم به الأوراق)

ترجم عبارة " **خَاتَمَ النَّبِيِّينَ**" [الأحزاب:40]:"le Sceau des prophètes" بمعنى الختم الذي تختم به الأوراق، والخاتم هنا اسم فاعل أي آخر الأنبياء. والترجمة الصحيحة " l'ultime prophètes" أي آخر النبيين.[2]

مثال:6 عدم التفريق بين (الرحم بمعنى صلة القرابة) و(الرحم بمعنى رحم المرأة)

ترجم قوله تعالى: " **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ** " [النساء:1].

"prémunissez-vous envers Dieu, de que vous vous réclamez dans votre sollicitation, et aussi envers les **matrices**".

وتعني جمع رحم (رحم المرأة)، وهو خاطئ في وضعها هنا. وقد ترجمها بما يناسب وضعها في آية أخرى وفق سياقها الذي وردت فيه. فهو يترجم قوله تعالى:"...أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين "[الأنعام:143 -144] بعبارة: "ou tous contenu de la matrice des deux femme" " فترجمها بما معناه "أو أي محتوى لرحم الأنثيين" مع أنه معنى بعيد عن مقصد الآية.[3]

[1] المرجع السابق ، ص 45

[2] ينظر: عبد العزيز زينب، ترجمات القرآن إلى أين، ص (49 ،50)

[3] ينظر المرجع السابق، ص (52، 53)

6-2- نماذج ترجمية لبلاشير

النموذج1: عدم التفريق بين (مصر ومصرا)

ترجم ريجيس بلاشير قوله تعالى: "ا **اهْبِطُوا مِصْرًا** " [البقرة:61] كما يلي:"Descendez en Egypte"ا أي (اهبطوا مصر) البلد المسمى حاليا :(جمهورية مصر العربية) وهي اسم علم، في حين أن هذه الكلمة نكرة لأنها منصوبة بفتحتين وتعني مصرا غير معين، أي اهبطوا أي مصر. وهذا ما رجحه الطبري في تفسيره. وقد تبعته في نفس الترجمة الخاطئة دنيس ماسون. والترجمة الصحيحة هاهنا: Descendez dans" n'importe quelle ville" ، أي اهبطوا بلدا.[1]

النموذج2: عدم التفريق بين (الحياء والحياة) في كلمة (يستحيون)

ترجم ريجيس بلاشير قوله تعالى: "ويستحيون نساءكم " [البقرة:49] كما يلي:

"Et vous couvrait de honte vos femme" أي" يغطون بالحياء نساءكم " ظنا منه أن (يستحيون) من الحياء ، والراجح أنه من الحياة كما جاء في تفسير الطبري. والترجمة الصحيحة:

"laissaient vivantes vos femmes" أي يتركون نساءكم أحياء [2]

النموذج3: عدم التفريق بين (الشهادة بمعنى أن يخبر بما رأى أو علم) و(الشهادة بمعنى عالم الأكوان الظاهر مقابل الغيب):

ترجم ريجيس بلاشير (الشهادة) في قوله تعالى: " **وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** " [التوبة:105] كما يلي (témoignage)أي: ترجم "الشهادة" هنا كما ترجمها في " **وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ** " [البقرة:283]، مع أن معناها هنا كما يلي (visible) أي بمعنى ما هو ظاهر للعين[3].

---

[1] ينظر كمارا، فودي سوريبا، دراسة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، التي أعدها ريجيس بلاشير، ص (22، 23) وينظر ص164

[2] ينظر المرجع السابق، ص 30

[3] المرجع السابق، ص34 ،35

النموذج 4: عدم التفريق بين (فأجاءها وفاجأها)

ترجم قوله تعالى: " **فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ** " [مريم:23] كما يلي:"les douleurs la surprirent" أي "جاءها المخاض فجأة "، وهذا يعني أنه قرأ (فأجاءها) كأنه (فاجأها) وكذلك ترجمت دينيس ماسون.[1]

النموذج 5: عدم التفريق بين (البَشَر بمعنى الانسان) و(البَشَر بمعنى جمع بشَرَة أي ظاهر الجلد)

ترجم قوله تعالى: " **لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ**" [المدثر:29] كما يلي: "Elle est dévorante pour les Mortels "

أي" لواحة لبني البشر" والخطأ نفسه في ترجمة دينيس ماسون. والصحيح كما يلي:

"Elle est dévorante pour l'épiderme "أي "لواحة لظاهر الجلد "[2]

النموذج 6: عدم التفريق بين (حلٌّ بمعنى مقيم في ...) و(حلٌّ بمعنى متحرر متحلل، متخلص من ...)

ترجم قوله تعالى: " **وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ** "[البلد:2] كما يلي Or tu es sans liens en cette "ville"

أي "أنت بدون صلة بهذا البلد" أو "لا صلة لك بهذا البلد"، والترجمة الصحيحة كما يلي:

"Et toi, tu es résident dans cette cité " أي مقيم بهذا البلد. [3]

6-3-نماذج ترجمية لأندري شوراكي:

النموذج 1: عدم التفريق بين (دِين) و(دَيْن)

ترجم أندري شوراكي قوله تعالى " **مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ** " [يوسف:76] كما يلي:

---

[1] المرجع السابق، ص 37

[2] ينظر كمارا فودي سوريبا، دراسة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، التي أعدها ريجيس بلاشير، ص 40

[3] المرجع السابق، ص 41، 42

" la créance du roi"أي في دَيْن الملك ، والمعنى الصحيح دين الملك بكسر الدال لا بفتحها ،أي في شرعة الملك وحكم الملك ،والترجمة الصحيحة "la loi du roi ". أي قانون الملك.

النموذج 2: عدم التفريق بين (ميعاد) و (مَعَاد)

لم يفرق شوراكي بين (ميعاد) و(معاد)، إذ ترجم كلمة معاد في قوله تعالى:" **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ** " [القصص: 85]، بعبارة:

"Celui qui sculpte pour toi l'Appel, al-Quran, te ramènera au **rendez-vous**."[1] .والمعاد هو بلد الانسان، وفي هذه الآية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وبشارة من الله تعالى له أنه راده إلى مكة المكرم بلده. والترجمة الصحيحة" au lieu où l'on retourne"كما ترجمها حمزة بوبكر[2].

6-4-نموذج ترجمي لدينيس ماسون:

النموذج1: عدم التفريق بين همزة التنبيه وهمزة الاستفهام

ترجمت دينيس ماسون قوله تعالى: " **أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** " [الرعد:28] كما يلي:

"les cœurs ne s'apaisent -ils pas au souvenir de Dieu ?"فاعتبرت كلمة ألا كأنها مركبة من همزة استفهام ولا النافية ،مع أنها حرف تنبيه أي :"أليست القلوب بذكر الله تطمئن؟ " وهذا خطأ، فالله عز وجل يؤكد لنا هنا أن بذكر الله تطمئن القلوب وبالتالي كان عليها أن تقول ما يلي:

[1] **André choraqui**,**Robert laffont**, **LE CORAN L'APPEL**, **Traduit et présenté**, P56

[2] **Boubakeur Hamza**, **Le Coran**, **Traduction française** par, **Paris**, (**Nouvelle édition**, **revue corrigée et augmentée**), **p** 1250

"c'est par l'évocation d'Allah que les cœurs s'apaisent" حتى يستقيم معنى الآية في الترجمة.[1]

خاتمة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى بعض النماذج الترجمية التي تعكس إشكالية الفروق الدلالية بين المتشابه من الألفاظ، ومدى مراعاة تلك الفروق لدى المترجمين، من خلال بعض الترجمات لمعاني القرآن باللغة الفرنسية، بين من تبيّن تلك الفروق وبيّنها، ومن أغفلها ولم يحفل بها.

وقد مهدنا لذلك بالكلام عن ترجمة معاني القرآن عموما، وأنواعها التي تنقسم إليها من حرفية وتفسيرية، وبعض المآخذ على كل من الترجمتين. كما تناولنا أحكام هذه الترجمات شرعا والتي تراوحت بين التحريم والإجازة لدى العلماء المسلمين.

وأوردنا نبذة وجيزة عن تاريخ ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأوربية عامة، وإلى الفرنسية خاصة، مع ذكر أسماء بعض المترجمين مستشرقين كانوا أو عربا. ولقد تعلقت مشكلة الفروق الدلالية في الترجمة بإعجاز القرآن الكريم ودقة وضع اللفظة القرآنية.

وكملاحظة مبدئية نجد أن أقرب الترجمات فهما للفروق تلك التي قام بها مترجمون عرب ومسلمون، لتشربهم اللغة العربية انتماء لا دراسة فقط. مثل (ترجمة محمد حميد الله، ترجمة زينب عبد العزيز، الشيخ حمزة بوبكر، الشيخ محمد عبده بوريما). وأن المكافئات اللفظية كثيرا ما تغيب في اللغة الهدف، فيلجأ المترجم إلى أقرب المعاني أو إلى إضافة شرح في الهوامش. وسنتوسع أكثر في هذه الملاحظات من خلال تحليل النماذج الترجمية المنتقاة والمقارنة بينها في الفصل التطبيقي الموالي.

[1] سريسر مليكة، ترجمة معاني القرآن الكريم عند دونيس ماسون (بحث ماجستير)، قسم الترجمة، جامعة وهران، ص 176

الفصل الثالث: نماذج من التصدي لمشكلة مراعاة الفروق الدلالية لمتشابه الألفاظ في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية

1/ التعريف بالمدونة

2/ الترجمات المعتمدة في البحث

2-1- ترجمة محمد حميد الله

2-2- ترجمة زينب عبد العزيز

2-3- ترجمة الشيخ حمزة بوبكر

2-4- ترجمة الشيخ محمد عبده بوريما

2-5- ترجمة جاك بيرك

2-6- ترجمة ريجيس بلاشير

2-7- ترجمة كازيمرسكي

2-8- ترجمة أندريه شوراكي

3/ قراءة تحليلية مقارنة لبعض الترجمات

تمهيد:

يمثل هذا الفصل القسم التطبيقي من الدراسة، إذ قمنا فيه بعرض بعض النماذج الترجمية التي لها صلة بمشكلة الفروق الدلالية لمتشابه الألفاظ من خلال ثماني ترجمات منتقاة قام بها مستشرقون وعرب، مسلمون وغير مسلمين، غطت فترات زمنية مختلفة، سنأتي على ذكر هذه الترجمات والحديث عن ميزاتها. وقد انتهجنا في عرضنا هذا؛ جمع بعض الآيات التي تتضمن الألفاظ متشابهة المعاني أو المباني، ثم النظر في ترجمتها ضمن المدونات الثماني، والمقارنة بينها، ومناقشة تلك النماذج وتحليلها والبحث عن مدى مراعاة المترجمين لتلك الفروق.

كما استعنا في ذلك ببعض معاجم اللغة العربية والفرنسية، وكتب الفروق الدلالية والدراسات التي عنيت بالمعاني الدقيقة، وكتب التفاسير، للبحث عن معاني الألفاظ مفردة وفي سياقها القرآني، للوقوف على تلك الفروق الدقيقة التي قال بها علماء اللغة وعلماء التفسير، ومن ثم مقارنة الترجمات بالنص الأصلي ثم مقارنتها فيما بينها، بغية الوصول إلى كيفية تعامل المترجمين مع هذه الألفاظ، ومدى توفيقهم ومراعاتهم وفهمهم لحدود المعاني الفارقة بينها، لنتبين الأثر الذي تشكله الفروق الدلالية على هذه الترجمات.

1-التعريف بالمدونة:

وقع اختيارنا أولا في هذه الدراسة على كتاب الله العزيز الحكيم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، المعجز ببيانه ولفظه، المنزه عن كل خطأ أو زلل. الغني عن كل تعريف ووصف. ولما كان له من دقة وضع ألفاظه فيما تشابهت معانيها أو مبانيها، وإشكالية التفريق الدقيق بينها باختلاف سياقات ورودها على الكثير من الباحثين والدارسين، وبالأخص على المترجمين ولغة الترجمة.

وللتعرف أكثر على مشكلة الفروق وأثرها في الترجمة القرآنية؛ اخترنا في بحثنا هذا ثماني ترجمات مختلفة انتماءات أصحابها، ما بين مستشرقين وعرب، ومختلفة مناهجها ما بين حرفية وتفسيرية، ومختلفة

أزمانها لمنح فسحة أكبر للبحث وتقصي إشكالية الفروق الدلالية وأثرها؛ وذلك برصد بعض النماذج الترجمية التي لها صلة بمشكلة الفروق الدلالية، ثم مقارنتها وتحليلها على ضوء المعاني الواردة في كتب الفروق والمعاجم وكتب التفاسير.

1-1- الترجمات المعتمدة في البحث:

1-ترجمة محمد حميد الله صدرت سنة (1959 م)

« **Mouhammad Hamidallah**: **LE NOBLE CORAN et la traduction en langue française de ses sens**, **Complexe Roi Fahd pour L'impression du Saint Coran** »

وهي الطبعة الصادرة عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، قام بها الدكتور محمد حميد الله الحيدر أبادي (الهندي)، وراجعها من قبل المجمع كل من: الدكتور محمد أحمد لوح، والشيخ أحمد محمد الأمين الشنقيطي، والشيخ فودي سوريبا كمارا. وتعد هذه الترجمة ذات قيمة مرجعية؛ إذ اتخذ المجمع منها الترجمة الفرنسية الرسمية.[1]

ويميل أكثر المسلمين ذوي الأصول العربية أو الإسلامية، والذين لديهم -في الغالب- درجة من المعرفة بالإسلام والقرآن إلى قراءة هذه الترجمة. وقد حاول فيها جاهدا الالتصاق بالنص القرآني، ولم يترجم لفظ الجلالة. وإضافة ملاحظات في الحواشي ترجع لبعض التفاسير[2].

ويعتبر حميد الله أول مسلم ترجم القرآن إلى الفرنسية. وترجمته من أهم الترجمات الفرنسية وأقربها لمعاني كتاب الله، وقد اعتمد في ترجمته ودراساته على النسخ القديمة، وتضمنت هذه الترجمة النص العربي مرفقا بالترجمة في الصفحة ذاتها وكثيرا من الملاحظات التوضيحية في الهامش. إلا أنه أغرق في الترجمة الحرفية،

[1] https://dawa.centre/translation/64 المستودع الدعوي الرقمي

[2] ينظر: عزب محمود عبد السلام، إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم ،ص15

وترجمته على دقتها، تفتقر إلى الكثير من الشروح والتعليقات حتى يتسنى للقارئ الفرنسي أن يلج إلى معاني النص الأسلوبية والبلاغية، فاقتصاره على المعاني الظاهرة، جعله يغفل بعض الإشارات والإيحاءات المتضمنة في الآيات.[1]

"ويقول الكثير من النقاد إن ترجمته أميل إلى الحرفية مما يجعل القارئ الفرنسي الذي لا يعرف اللسان العربي المبين قد يشعر ببعض الصعوبات في فهم بعض التراكيب أو بعض الجمل والعبارات، بسبب حرص المترجم على تحقيق درجة من الالتصاق- ما أمكن -بدقائق النص القرآني".[2]

2-ترجمة زينب عبد العزيز: صدرت سنة (2002 م)

Le Quran, Traduction du sens de ses Versets par Zeinab **bdelaziz**, **professeur émérite de civilisation française**, **Université Ménoufiya-Egypte**, **2009A**

"زينب عبد العزيز أستاذة الحضارة والأدب الفرنسي بجامعة القاهرة، ومشرفة سابقة على قسم اللغة الفرنسية بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر وعضوة عاملة في لجنة العلوم الاجتماعية بهيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ولجان مجمع البحوث الإسلامية."[3]أول مسلمة تترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، استغرقت ثمان سنوات من العمل. وقد حاولت ترجمة القرآن ترجمة أمينة وتفادت الترجمة التفسيرية الشارحة، وقد منحتها جامعة الأزهر الإجازة بالطبع والنشر، وأثنى عليها مشيخة الأزهر لجودتها وتمكنها من اللغة الفرنسية، وجاءت بدافع التصدي للأكاذيب التي يروجها

[1] www.alaraby.com.uk/ محمد حميد الله -ترجمان الكتاب والسنة

[2] ينظر: عزب محمود عبد السلام، إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم ،ص15

[3] https://ar.islamway.net/article/45032 زينب عبد العزيز تعد ترجمة جديدة لمعاني آيات القرآن الكريم باللغة الفرنسية

المستشرقون من خلال الترجمات المنتشرة في فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية. وأشد ما كان تصديها لترجمة جاك بيرك[1].

3-ترجمة الشيخ حمزة بوبكر: صدرت سنة (1972 م)

Le Coran, **Traduction française par Le Cheikh Hamza Boubakeur**, **Recteur de l'Institut musulman de la mosquée de Paris**, (**Nouvelle édition**, **revue corrigée et augmentée**)

ترجمة الشيخ حمزة أبو بكر إمام جامع باريس السابق (ووالد الإمام الحالي دليل أبي بكر)، ترجمة ترتكز على تتبع التفاسير، أي أنها تفسيرية أكثر منها مباشرة، ولم تطبع إلا في طبعات أنيقة على ورق مصقول ثقيل، وبغلاف ثمين، ولذا فهي غالية الثمن وغير متاحة إلا لنوعية خاصة من القراء من الناحية المالية والقدرة الشرائية العالية.[2] وقد جاءت مرفقة بالنص العربي، وبتعليقات عديدة، وبشروح بالفرنسية على درجة كبيرة من الأهمية.

4-ترجمة الشيخ محمد عبده بوريما: صدرت سنة (1999 م)

Le sens des versets du Saint Qour'an par cheikh Boureima Abdou Daouda, **Daroussalam–Royaume d'Arabie Saoudite**, **Première Edition** ,**1999**

خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رئيس مكتب الترجمات الإسلامية بالنيجر .ترجمته مستمدة من كتب السابقين الأجلاء في الترجمة خصوصا الترجمة التي تمت بإشراف الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد والتي نشرها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. وهي ثمرة جهود بذلها

[1] https://www.mugtamapost.com/2020/01/Transtlate-the-Quran-into-French.html

[2] ينظر: عزب محمود عبد السلام، إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم ،ص 16

أساتذته بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة إذ قادوا خطاه في سبيل البحث والمعرفة. وهي على قدر كبير من الأهمية في نشر الدين الإسلامي في وسط الناطقين بالفرنسية الذين يجهلون العربية.[1]

5-ترجمة جاك بيرك : صدرت النسخة الأولى سنة (1990 م) ثم النسخ المنقحة (1910 م-1995 م)

Le Coran : **Essai de traduction de l'arabe annoté et suivi d'une étude exégétique Jacques Berque Membre de l'Académie de Langue arabe du Caire**. **Professeur honoraire au Collège de France**. **Édition Albin Michel**, **Paris** ,**1995**. (**Edition revue et corrigée**)

ترجمة جاك بيرك (ت1996م) وهو أستاذ العلوم العربية والإسلامية في أعرق المعاهد بفرنسا (كوليج دو فرانس)، وكان عضوا في أكثر من مجمع لغوي عربي، ومنها مجمع القاهرة والتي سماها: "محاولة لترجمة القرآن ". فيها الكثير من الجودة والكثير من السوء. ترجمته شهد له فيها بالإجادة من جمهور خاص ذي مستوى معرفي عال باللغة الفرنسية. وقد حاول أن يشحن لغة الترجمة بشاعرية وأسلوب بليغ مما جعل قراءه يقولون إنهم يلقون صعوبات في قراءة ترجمته.[2]

وقد وجهت إليه انتقادات كثيرة من الدارسين والنقاد من بينهم الدكتورة زينب عبد العزيز. صدرت النسخة الأولى سنة 1990م، وهي التي كانت محل انتقاد وأتبعها بنسخ صححها وقد صحح الكثير من الأخطاء (حوالي مائتي موضع)، ونبه على ذلك في الطبعة الثانية.[3]

[1] **Boureima Abdou Daouda**, **Le sens des versets du Saint Qour'an Daroussalam-Royaume d'Arabie Saoudite**, **Première Edition** ,**1999**, p4.

[2] ينظر: عزب محمود عبد السلام، إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، ص 20ن21

[3] ينظر: عبد العزيز زينب، ترجمات القرآن إلى أين، وجهان لجاك بيرك، وينظر عزوزي، حسن إدريس، ملاحظات على ترجمة معاني القرآن للمستشرق جاك بيرك.

6-ترجمة ريجيس بلاشير: صدرت سنة (1900م-1973م)

LE CORAN (al-Qor'an) traduit de l'arabe par Regis Blachère,professeur à la Sorbonne, Maisonneuve et Larose, Editeurs,

ريجيس بلاشير(1900-1973م) من أشهر مستشرقي فرنسا في القرن العشرين ومن أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، وألف بالفرنسية كتبا كثيرة ترجم بعضها إلى العربية. ومن كتبه: ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية مرتبا حسب النزول، وصدرت ترجمته بين عامي 1947 م و1951 م في ثلاثة أجزاء أولها مقدمة للقرآن الكريم، ثم نشر الترجمة وحدها في عام 1957م، ثم أعيد طبعها عام 1966م وقد حاول بلاشير أن يجود ترجمته، لكنه أضاف أجزاء من التوراة ن ونقل بعض الآيات من أماكنها.[1]

ومازال عدد قليل يقرأ ترجمته، وقد كان مستعربا كبيرا، ومن المعدودين في فرنسا، ومن أكبر علماء العربية لغة وأدبا. ولغة ريجيس بلاشير في ترجمته على درجة كبيرة من الرصانة والصحة والأسلوب الجيد، وإن كانت ترجمته شأن سائر الترجمات لا تخلو من عيوب وأخطاء نحوية على وجه الخصوص.[2]

7-ترجمة كازيمرسكي : صدرت سنة (1840 م)

Le Coan, Edition de Kazimirski, Classiques GarnierTraduction d'Albert Félix Ignace Kazimirski ou Albin de Biberstein, orientaliste juif originaire de Hongrie né le 20 novembre 1808 à Korchou, près de Varsovie – mort en 1887

"ترجمة كازيمرسكي تراجعت قراءتها كثيرا، أو كادت تتلاشى ويتلاشى الحديث عنها. كان مستعربا كبيرا له كتب في العربية، وترك معجما كبيرا من مجلدين كبيرين للعربية الفصحى والقديمة، ولاسيما المسماة في فرنسا l'arabe classique وهذا المعجم الفرنسي على بعض عيوبه من أجود المعاجم العربية الفرنسية

[1] ينظر: البقاعي محمد خير بن محمود ترجمات معاني القرآن إلى الفرنسية، ص 13

[2] ينظر: عزب محمود عبد السلام، إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم ص 16

حتى الآن. وترجمة كازيمرسكي مليئة بالعيوب والأخطاء التي تقترب من درجة الفحش، ومن تلك العيوب التي يتفرد بها؛ أنه يدمج آيتين قصيرتين أو أكثر في آية واحدة، كما أنه يقسم كثيرا من الآيات الطويلة إلى أكثر من آيتين وهذا عيب خطير ومخل، يضلل القارئ الباحث الذي يبغي الاستشهاد بآية قرآنية، فلن يجدها في مكانها الصحيح من السورة ...ناهيك عن إضرار غير مقبول قط من ناحي دينية فإن عدد آيات السورة وترتيبها وارد باتفاق وتواتر منذ عهد النبوة وحتى اليوم."[1]

8-ترجمة أندريه شوراكي: صدرت سنة (1990 م)

LE CORAN L'APPEL, Traduit et présenté par André choraqui,Robert laffont

أندري شوراكي يهودي من أصل جزائري، عاش طفولته وشبابه بالجزائر، لكنه لا يجيد العربية الفصحى بالدرجة الكافية للتعرض لترجمة معاني القرآن الكريم، على عكس الفرنسية التي يكتب بها بلغة عالية دقيقة، تعتبر من أكثر الترجمات المثيرة للجدل بل من أسوئها إذ انتقدها عدد كبير من الباحثين والمترجمين، وقد ترجم القرآن الكريم إلى العبرية ومنها إلى الفرنسية، لذا وصفت ترجمته بأنها عبرانية أو تحريفية. ورغم أن ترجمته تلك تحظى بدرجة ما من قبول القارئ الفرنسي العادي، إلا أن الأساتذة والعلماء في الجامعة الفرنسية يتفقون بالإجماع على سوء هذه الترجمة الفرنسية لما يسمونه بالكتاب المقدس.[2]

[1] ينظر: عزب محمود عبد السلام، إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم ص 17

[2] ينظر: نفس المرجع، ص 19، وينظر هدى برنجي، بعض المشاكل التي تعيق ترجمة القرآن الكريم، ص 3

2- قراءة تحليلية مقارنة لبعض الترجمات:

2-1-ترجمة الألفاظ التي ظاهرها الترادف:

النموذج1: لفظتا (حلم ورؤيا)

1-1-معناه في اللغة : "الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء ، ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن ، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح."[1]

1-2 -معناه في الاستعمال القرآني: يفرق بينهما بملامح مميزة لكل منهما، حيث ارتبطت كلمة (**الحلم**) في السياقات القرآنية بكلمة أضغاث، كما في الآيتين التاليتين:

" **قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ** " [يوسف:44]

"**بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُون** " [الأنبياء:5]

الأضغاث: أخلاط النبات وأعواد الشجر، أي هذه الأحلام مختلطة وهواجس مضطربة متداخلة كتداخل أعواد النبات. أما الرؤيا في القرآن الكريم فقد وردت في سياق ما رآه أنبياء الله، مثل رؤيا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، التي قصها علينا القرآن الكريم في قوله تعالى: **"لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آَمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ** " [الفتح:27]، ورؤيا سيدنا إبراهيم عليه السلام التي قصها القرآن الكريم في قول الله تعالى :"**وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105)** "[الصافات:104-105][2].

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 3، ص 304

[2] ينظر محمد محمد داود، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، ص 207 ،208

1-3 ترجمة المقابلات في المعاجم الفرنسية:

1-3-1-قاموس (فرنسي /عربي)[1]: (**Songe**) بمعنى حلم، منام، رؤيا ،أضغاث أحلام ،وهم خيال ...و (**Rêve**) بمعنى حلم، منام، رؤيا و (**Vision**)بمعنى نظر، رؤية، إبصار، تجلي، وحي الأنبياء.

1-3-2-قاموس (فرنسي/فرنسي) : **songer** v: je songe à mes amis, je pense à eux.

Songe n.m. Jean parait plongé dans ses pensées(=rêve)[2]**Songe** (= Rêve) : Exemple : un horrible songe m'a réveillé/(=illusion) ; chimère. Exemple :la vie n'est qu'un songe. / **Rêve** n.m sens 1 : image produite pendant le sommeil e résultant de l'activité psychique. Synonymes : songe[3].**Rêve**: bonne nuit : fait de beaux rêves. Sens : son rêve est de partir en vacances (=désir), **rêverie** n f :il est perdu dans ses rêveries(=songe)[4] /**Vision** : Chose surnaturelle que Dieu fait voir en esprit ou par les yeux du corps. Les visions des prophètes[5].

1-4 -استعراض تقابلي لبعض الترجمات المختارة:

ترجمة (حلم ورؤيا)

المترجم	الآية 1:" قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ"[يوسف، 44]	الآية2:" قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا" "[يوسف، 5]
محمد حميد الله	Ils dirent :" confusions de **rêves** Et nous ne sommes pas connaisseurs en interprétations des **rêves** (308)	"O mon fils, dit-il ne raconte pas ta **vision** à tes frères car ils monteraient un complot contre toi" p (236)
الشيخ حمزة أبوبكر	" C'est un amas de **rêves** (confus) dirent-ils au reste nous ne sommes	(Jacob) lui répondit :" Mon cher fils, ne raconte pas ton **songe** à tes frères ils

[1] Le Dictionnaire Français-Arabe, Dictionnaire générale : linguistique Technique et scientifique, Dar Al-Kotob Al-ilmiyah, Beyrouth-Liban,2 -ème Edition ,2004, p733,690,817

[2] Larousse,Maxi débutanants,le dictionnaire CE,CM,Rédction Gean-pierre Mével, Micheline Daumas, 1996,p792

[3] https://www.linernaute.fr/dictionnaire/fr/definition/reve

[4] Ibid-p 739

[5] https://fr.thefreedicionary.com/vision

ourdiraient contre toi une ruse" p (736)	versés dans l'interprétation des rêves" p (748)	
Il dit :" O mon fils, ne raconte pas ton **songe** à tes frères, sinon ils conspireront contre toi une vraie conspiration" p (303)	Ils dirent :" C'est un amas de **rêves** Et nous ne savons pas interpréter les **rêves**" p (201)	زينب عبد العزيز
" O mon fils, dit-il ne raconte pas ta **vision** à tes frères car ils monteraient un complot contre toi" p (746)	Ils dirent :" C'est un amas de **rêves** Et nous ne savons pas interpréter les **rêves**" p (351)	الشيخ عبده بوريما
Jacob dit :" Mon petit, garde-toi de narrer ta **vision** à tes frères, qu'ils ne machinent contre toi machination" p (244-245)	Ils dirent :" Quels fagot de **songe** Nous ne sommes pas en matière d'interprétation de **songe**, des connaisseurs" p (249)	جاك بيرك
(Son père) lui répondit :" cher fils ne conte point ton **rêve** à tes frères, sans quoi ils trameront contre toi une ruse" p (259)	" Amas de **visions** répondirent -ils Nous ne sommes point savants dans l'interprétation des **visions** p (263)	ريجيس بلاشير
O mon enfant lui répondit Jacob, garde-toi bien de raconter ton **songe** à tes frères, de peur qu'ils n'imaginent contre toi quelque artifice" p (184)	Ce sont là des fantômes des **songes**, nous n'entendons rien à l'explication des **songes**" p (188)	كازيمرسكي
Il dit :" O mon fils, dit-il ne raconte pas ta **vision** à tes frères ils comploteraient contre toi" p (315)	Ils disent :" des tas de **rêves** nous autres, nous ne sommes des savants pour interpréter les **rêves**" p (321)	أندري شوراكي

1-5 قراءة تحليلية مقارنة بين الترجمات المختارة:

تعرفنا على معاني لفظتي (حلم ورؤيا) من خلال السياقات القرآنية الواردة فيها .أما البحث في مقابلاتها الفرنسية التي حوتها الترجمات الثماني ،فعند رجوعنا إلى الدلالة المطلقة لهذه الألفاظ خارج سياقها، أي من منظور ما وضعت له في أصل الوضع عند أهلها نجد أن كلمة (rêve وsonge وvision) تختلف معانيها، إذ إن rêve تعني ما يراه النائم من المنامات ذات المصدر البشري النفسي ،ويدخل في حدوثها

لاوعي الانسان وذكرياته ونشاطه وآماله وحتى ما يحيط به وهو نائم، وأما (songe)فهي ما يقع للنائم من الرؤى وقد يكون مصدره بشريا نفسيا ،أو سماوي كرؤيا إبراهيم عليه السلام من ذبح ابنه ،ورؤيا يوسف عليه السلام من سجود الكواكب والشمس والقمر، ورؤيا الملك إذ لم تكن واضحة أرآها في المنام أم في اليقظة ، وقد لا يكون سماويا وإنما من تلبيسات إبليس اللعين، أوقد تعني ما يلتبس من أوهام ،وأما (vision)فهي من الرؤيا وتتجلى للحواس والمخيلة معا، وقد تتجلى للمخيلة فقط وغالبا ما تكون مصحوبة بحالة من النشوة ،وتحدث ليلا أو نهارا. كما في رؤيا الأنبياء[1]. ونجد أن المقابل (vision) أنسب لكلمة (رؤيا) لأنه من الفعل (voir)،أما المقابل (rêve) فهو الأنسب كمقابل لكلمة (حلم) في المنام ،أو في الواقع كقولهم : "mon rêve dans ma vie "، أما لفظة (songe)فأقرب إلى كلمة (rêve) وقد وجدناها في جل القواميس الفرنسية توضع كمرادف لها، وتعني كذلك تركيبة من الصور غير المنسجمة .وهي مشتقة من الفعل (songer) أي التفكير في الشيء.

وبناء على تحليل المعاني للمفردات الثلاث، نجد تباينا بين الترجمات الثماني في التفريق بين حدود المعاني الدقيقة الفاصلة بين اللفظتين، وربما أفضل تفريق في هذه النماذج الترجمية، ما أتى به كل من: (محمد حميد الله والشيخ عبده بوريما وأندري شوراكي) وذلك بمقابلة كل من (حلم /رؤيا) بلفظتي (rêve /vision)، ثم يليهم في ذلك قربا للدلالة والتفريق بين المعاني كل من (زينب عبد العزيز وحمزة أبوبكر) وذلك بمقابلة (حلم /رؤيا) بلفظتي (songe/rêve).

أما جاك بيرك فقد ترجمهما على التوالي بكلمتي (vision/songe) قد يكون موفقا في انتقاء المقابل الثاني، لكن الأول (songe)لا يظهر فيه تفريقه بين معنى (songeوrêve) كما فرق من ذكرنا قبله. أما ريجيس بلاشير فقد عكس وضع المقابلات فقابل حلم بكلمة(vision)، وقابل رؤيا بكلمة (rêve)

[1] ينظر: Révélation -Vision-Songe quelle différence? Egliseimpactdupleinevangiledotorg.wordpress.com

وهو مما ينبئ عن عدم تفريقه بين معنيي اللفظتين. وكذلك نجد عدم التفريق عند كازيمرسكي؛ إذ قابل كلا من لفظتي (حلم ورؤيا) بمقابل واحد (songe) .

النموذج 2: لفظتا (أرسل وبعث)

2-1 معناه في اللغة: بعث: أصل بعث في اللغة الإثارة والتوجيه والتنبيه. ثم يختلف البعث باختلاف ما علق به. مثل بعثت البعير أي سيرته، وبعثت رسولا أي وجهته، والبعث إيقاظ من النوم وتنبيه من الغفلة والضلالة وإحياء الله للموتى بعث. أما **أرسل:** فتوجيه الشيء برفق وتؤدة ورحمة، ومنه الترسل في الكلام والمشي الهدوء والتأني وعدم العجلة. والفرق بينهما أن البعث والإرسال يشتركان في معنى لغوي عام هو التوجيه. ويختلفان في: أن البعث يتميز بملمح التنبيه والإيقاظ، والإرسال يتميز بالرفق والتؤدة والهدوء.[1]

2-2 معناه في الاستعمال القرآني: يدور حول المعاني اللغوية المذكورة، ولكن لكل سياق ملامح دلالية فارقة تميز اللفظ. فالبعث يتميز بملمح التنبيه والإيقاظ والإثارة. والإرسال يتميز بملمح الرفق والرحمة مثل قوله تعالى: " **وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ** " [الأعراف:57]، إلا في المواضع التي جاء مركبا فيها مع حرف الاستعلاء (على)مثل قوله تعالى: "**وَأَرسَلَ عَلَيهِمْ طَيرًا أَبَابيلَ** " [الفيل:3] [2]

ونضرب مثالا قرآنيا من الآيات المتشابهات يحمل اللفظين:

يقول الله تعالى: " **قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ** " [الشعراء ،36]

وقوله تعالى: " **قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ** " [الأعراف ،111]

يقول الدكتور فاضل السامرائي أن البعث فيه إرسال وزيادة، فهو أشد من الإرسال. وفي الآيتين قصة سيدنا موسى؛ الملأ يقولون لفرعون: وابعث في المدائن، وأرسل في المدائن. ننظر لتكملة كل من الآيتين " **يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ** " [الشعراء،37] صيغة مبالغة، والثانية " **يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ** " [الأعراف،112]

[1] ينظر داود محمد محمد معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، ص 136

[2] نفس المرجع، ص 138

ليس فيها مبالغة، لأن في الشعراء المحاجة أشد مما كانت في الأعراف فالبعث هو أشد وفيه حركة أما الإرسال فلا.[1]

2-3 ترجمة المقابلات اللفظية في المعجم (فرنسي/عربي) ومعجم (فرنسي/فرنسي):

2-3-1-معجم (فرنسي /عربي)[2]**(envoyer)** بمعنى : أرسل ،بعث ،أوفد. أي أنها تحمل المعنيين معا: (أرسل وبعث)، وكلمة (**dépêcher**) بمعنى: أرسل على وجه السرعة.

2 -3-2- معجم (فرنسي/فرنسي): **Envoyer**:sens1 : faire partir quelqu'un vers telle ou telle destination. Sens 2 : Expédier : Envoyer un courrier, synonyme : transmettre, expédier. /sens3 : lancer, Exemple : envoyer un ballon, synonyme : jeter.[3]

2-4 استعراض تقابلي لبعض الترجمات: البعث والإرسال

المترجم	الآية 1:" قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ " [الشعراء،36]	الآية2:" قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ " [الأعراف،111]
محمد حميد الله	Ils dirent :" Remets-les à plus tard, (lui) et son frère, et **envoie** des gens dans les villes, pour rassembler. P (368)	Ils dirent :"Fait-le attendre, lui et **envoie** des rassembleurs dans les villes. P (164)
الشيخ حمزة أبوبكر	Fais-les attendre, lui est son frère, dirent-ils, et d**épêche** dans (toutes) les villes des recruteurs pour t'amener tout magicien averti. P (1168)	Temporise avec lui et avec son frère, lui dirent-ils, et **envoie** des gens dans les cités. P (502)
زينب عبد العزيز	Ils dirent :"Faits-le attendre, lui et	Ils dirent :" Fais-le attendre, lui et son

[1] السامرائي، فاضل، لمسات بيانية (الفرق بين بعث وأرسل) في قصة موسى في سورة الأعراف وسور الشعراء https!//arayede.com/content. php?id=3029

[2] Le Dictionnaire Français-Arabe, Dictionnaire générale p 323,250

[3] https://www.linernaute.fr/dictionnaire/fr/definition/reve

frère, et **envoie** chercher dans les villes des rassembleurs. P (455)	son frère, et **envoie** des rassembleurs dans les villes. P (228)	
Ils dirent :"Fait -le attendre, lui et son frère, et **envoie** des rassembleurs dans les villes. P (257)	Ils dirent :" Remet -les à plus tard, (lui) et son frère, et **envoie** des gens dans les villes, pour rassembler." P (524)	الشيخ عبده بوريما
Trainez-le en longueur, lui et son frère, et pendant ce temps, **envoyez** des rassembleurs dans les villes. P (175)	Ils dirent :" Traine-le en longueur, lui et son frère, **envoie** par les villes des rassembleurs". P (391)	جاك بيرك
"Ils répondirent :" Remet-le à plus tard, avec son frère, et **envoie** dans les cités des sergents". P (188)	"Ils répondirent :"Remets-les à plus tard, (lui) et son frère, et **envoie** dans les cités des sergents". P (395)	ريجيس بلاشير
"Ils répondirent :" Retenez-le, ainsi que son frère, et e**nvoyez** dans toutes les villes des hommes qui réunissent". P (130)	"Les grands répondirent : Donnez-lui quelque espoir ainsi qu'à son frère, et **envoyez**, en attendant, des hommes chargés de faire venir des villes de l'empire". P (296)	كازيمرسكي
" Il disent :" Temporise avec lui et son frère ! **Envoie** des agents dans les cités" p (222)	"Ils disent :" Retiens-le ici avec son frère. **Envoie** des recruteurs dans les cités". P (521)	أندري شوراكي

2-5 قراءة تحليلية مقارنة بين الترجمات:

بعد تناول معاني لفظتي (بعث وأرسل) في اللغة العربية وفي السياقات القرآنية، والتعرف على الفروق الدلالية بينهما، نحاول النظر في النماذج الترجمية، لتتبع مدى مراعاة هذه الترجمات لتلك الحدود المعنوية الفارقة. نجد أن كل الترجمات الثماني اتفقت في وضع مقابل واحد بديل (envoyer) مقابل (بعث وأرسل).ماعدا ترجمة الشيخ حمزة بوبكر وضع المقابل (dépêche) بمعنى (أوفد على وجه السرعة)مقابل كلمة (ابعث).وكلها مقابلات لا تُظهر تلك الفروق الدلالية بين اللفظتين كما وردت في النص القرآني. ومنه فإيراد نظير ترجمي واحد (envoyer)مقابل لفظتي (أرسل) و(بعث) يوحي بعدم التفريق بين المعنيين.

2-2-ترجمة المشترك اللفظي:

النموذج1: لفظة (أمة)

1-1-معناه في اللغة: جاء في معجم الوسيط؛ **أمة** بمعنى: جماعة من الناس أكثرهم من أصل واحد، وتجمعهم صفات موروثة، ومصالح وأماني واحدة، أو يجمعهم أمر واحد من دين أو مكان أو زمان.[1]

1-2 -معناه في الاستعمال القرآني: كلمة (أمة) من المشترك اللفظي الذي تتعدد معانيه بتعدد السياقات الوارد فيها ،جاء في قاموس القرآن وإصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني ؛ عدة معان لكلمة(أمة) :أمة بمعنى (**عصبة**) مثل قوله تعالى :" **وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ**" [البقرة:128] ،وأمة بمعنى (**ملة**) كقوله تعالى :" **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً** "[البقرة: 213] أي ملة واحدة ،وأمة بمعنى (**سنين معدودة**) كقوله تعالى: " **وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ** " [يوسف:45] أي بعد سنين ،وأمة بمعنى (**قوم**)كقوله تعالى: "**أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ** " [النحل:92]أي قوم أكثر من قوم، وأمة بمعنى (**إمام**) يقتدى به مثل قوله تعالى :" **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا** " [النحل :120]، ومعان أخرى لا يتسع المجال لذكرها .[2]وقد تناولنا معنيين (أمة: بمعنى ملة، وأمة بمعنى قوم) في تطبيقنا على النماذج الترجمية المنتقاة ،للبحث عن مدى مراعاة الفروق الدلالية من قبل المترجمين.

1-3 -ترجمة المقابلات اللفظية في المعجم ثنائي اللغة:

1-3-1-معجم (فرنسي /عربي) :((**communauté** بمعنى مجموعة، طائفة. و(**nation**) بمعنى: أمة وطن و (**patrie**) بمعنى وطن مسقط الرأس، و(**groupement**)بمعنى جمع، تكتل، و(**troupe**) بمعنى جماعة، زمرة، فوج و (**matrie**) بمعنى مسقط الرأس، أرض الأجداد، الوطن [3]

[1] ينظر معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 2004 م، ص 37

[2] ينظر الدامغاني، الحسين بن أحمد قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر، (تح. عبد العزيز سيد الأهل)، دار العلم للملايين، بيروت -لبنان، ط1 ،1983 م، ص (42-44)

[3] Le Dictionnaire Français-Arabe, Dictionnaire générale : p (187,560,640,406,796)

1-3-2-معجم(فرنسي/فرنسي): **communauté**: groupe de personne vivant ensemble/ou ayant des intérêts communs. /**Nation** : ensemble de personnes vivant sur un territoire commun, conscient de son unité (historique, culturelle, etc.) et constituant une entité politique). Synonyme : peuple. /**groupement** : Réunion de personnes ayant des points communs. /troupe : groupe d'animaux ou de personnes. Patrie : pays d'où l'on est originaire, dont est citoyen. /Matrie : Utérus, Anatomie Ancien[1]./**Matrie**: Du grec ancien(rare) Terre des ancetre,le pays où l'on est né, la nation dont on fait patrie.[2]

1-4- استعراض تقابلي لبعض الترجمات: لفظة (أمة): الآية الأولى: أمة بمعنى **(ملة)** والآية الثانية: أمة بمعنى **(قوم)**.

المترجم	الآية 1:" **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً"** [البقرة،213]	الآية2:" **أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ "** [النحل ،92]
محمد حميد الله	Les gens formaient (à l'origine) **une** seule **communauté**(croyante)" P(33)	Du fait que (vous avez trouvé) **une communauté** plus forte et plus nombreuse que l'autre" p277
الشيخ حمزة أبوبكر	"Les hommes formaient une même **communauté**". P(128)	"Sous prétexte qu'**un groupement** est plus nombreux qu'un autre" p 862
زينب عبد العزيز	Les hommes étaient une seule **communauté**". P(93)	" si vous voyez une **communauté** plus importante qu'une autre communauté"p349
الشيخ عبده بوريما	"Les gens formaient (à l'origine) une seule **communauté** (croyante)". P (76)	" du fait que (vous avez trouvé) **une communauté** plus forte et plus nombreuse que l'autre" p401
جاك بيرك	Les hommes ne formaient qu'**une communauté** unique" p(54)	Pour gonfler **une communauté** au détriment d'une autre" p288
ريجيس بلاشير	"Les hommes formaient **une communauté** unique" p(59)	"en considération de ce qu'**une communauté** est plus éminente qu'une

[1] https://www.linernaute.fr/dictionnaire/fr/definition/reve

[2] https://fr.wiktionary.org/wiki/matrie

		autre" p301
كازيمرسكي	"Les hommes formaient autrefois une seul **nation**". P(32)	"parce qu'**une troupe** d'entre vous est plus nombreuse qu'une autre". P218
أندري شوراكي	"Les hommes constituaient une seule **patrie**". P(66)	"estimant une **matrie** plus puissante que l'autre'. P376

1-5- استعراض تقابلي لبعض الترجمات:

بناء على ما سبق من تعريفات لغوية وسياقات قرآنية لكلمة أمة، التي هي من المشترك اللفظي وما ينجم عن تلك السياقات من تعدد الدلالات، ومن ثم وجود حدود معنوية فارقة بين دلالات اللفظة الواحدة تبعا لتعدد سياقاتها؛ نجد أن المقابلات باللغة الهدف لم تؤد حقا تلك الدلالة إذ لم يفرق واضعوها بين تلك الاختلافات المعنوية الدقيقة الفارقة. فمثلا في الترجمات الخمس(1، ، 3 ، 4، 5، 6) وضع المترجمون مقابلا واحدا للفظة (أمة) في كلا السياقين وهو لفظة(**communauté**) ،وهو إن أدى دلالة اللفظة في الآية الثانية بمعنى (طائفة أو قوم أو جماعة) ،فإنه لم يؤدها في دلالة اللفظة في الآية الأولى بمعنى (ملة) التي هي أعم من الطائفة وأشمل ،فالطوائف قد تكون داخل الملة وقد تكون خارجها .فأمة في الآية الأولى بمعنى (ملة) وتعني وحدة الدين والمذهب .والمقابل الذي وضعه هؤلاء المترجمون لم يف بالمعنى هنا، كما أننا نلاحظ إضافة وصف (**croyante**) بعد كلمة (**communauté**) عند كل من حميد الله والشيخ عبده بوريما بمعنى(مؤمنة) ،ربما أضافاه لإعطاء دلالة أقوى ،أو دلالة مميزة ،لكنه لم يضف دلالة للكلمة ،تفرقها عن الثانية في الآية الأخرى .فبقي المقابل واحدا لدلالتين، ويعود ذلك لافتقار اللغة الهدف لمفردات مكافئة تؤدي نفس الدلالة .

أما في الترجمات الثلاث المتبقية (2، 7، 8) فقد اختلفت المقابلات فيها، ومع ذلك لم تؤد دلالة الفرق بين اللفظين في السياقين المختلفين؛ إذ نجد حمزة بوبكر يقابل لفظة (أمة) في الآية الأولى بكلمة (**communauté**) مثل سابقيه ،أما لفظة (أمة) في الآية الثانية فقابلها بكلمة (**groupement**) والتي تعني جمع أو مجموعة وكلاهما لم يفد في التفريق بين المعنيين المقصودين ،أما كازيمرسكي فقد قابل لفظ

(أمة) في الآية الأولى بكلمة (**nation**) ،وقابل لفظ(أمة) في الآية الثانية بكلمة (**troupe**).فالدلالة هنا أيضا لا تفسر التفريق بين المعنيين، إذ كلمة (nation) لا تشمل دلالة أمة بمعنى (ملة) فهي تدل على أمة بالمعنى السياسي خاصة .ولا يوجد لها من معاني الأمة الأخرى في العربية ،كالأمة بمعنى المذهب والعقيدة القائمة ،وبمعنى الطائفة وبمعنى المدة وبمعنى العصبة وغيرها من معان شملتها بالعربية.

أما ترجمة أندري شوراكي للفظين فهي بالمفردتين؛ (**patrie**) بمعنى وطن كمقابل لأمة (ملة)، و(**matrie**) بمعنى مسقط الرأس، أرض الأجداد، الوطن، وهي كلمة قديمة من نادر الاستعمال في الفرنسية وتتضمن معاني أكثر من patrie لأن أصول الاشتقاق ترجع في الأولى إلى الأب، وفي الثانية إلى الأم، والأم أقوى وأثبت وأكثر تضمنا ووجودا. ولذلك فإن اللفظتين وإن أدت إحداهما بعض الدلالة في الآية الثانية، فإنها لم تكافئ الدلالة في الآية الأولى بمعنى ملة ولذلك فإن المترجم لم يفرق بين الدلالتين.

النموذج2: لفظة (الفرقان)

2-1- معناه في اللغة: الفرقان: "مصدر فرق بين الشيئين إذا فصل بينهما وسمي به القرآن لفصله بين الحق والباطل. أو لأنه لم ينزل جملة واحدة ولكن مفروقا، مفصولا بين بعضه وبعض في الإنزال ".[1]

2-2-معناه في الاستعمال القرآني: كلمة (**فرقان**) من المشترك اللفظي وتأتي بعدة معاني في القرآن الكريم؛ منها ما ذكره الدامغاني:" الفرقان **النصر** قوله تعالى في سورة البقرة: "**وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ** " [البقرة :53]؛ يعني (التوراة) والنصر، أي **فرق بين الحق والباطل** فنصر الله نبيه وهزم عدوه. والثاني: الفرقان **المخرج من الضلال**. قوله سبحانه في سورة البقرة "**بَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ** "[البقرة:185] يعني المخرج في الدين من الضلالة والشبهة. والثالث كالفرقان **القرآن**. قوله تعالى في سورة الفرقان " **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** " [الفرقان:1] يعني القرآن فيه الفرق بين الشبهة والضلالة والمخرج

[1] الزمخشري، الكشاف، ج4، ص330.

منها. كقوله تعالى في سورة آل عمران: " **وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ** " [آل عمران:4] يعني القرآن فيه المخرج من الشبهة والضلالة."[1] و(يوم الفرقان) بمعنى **يوم بدر** كقوله تعالى في سورة الأنفال: " **وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ**" [الأنفال :41][2]

2-3 -ترجمة المقابلات اللفظية في المعجم ثنائي اللغة: (فرنسي /عربي)[3]

1-Discernement بمعنى : تمييز وفرز **2-Distinction**بمعنى : تمييز، تفريق

3-Critère بمعنى : معيار ميزان **4-Salvation** بمعنى خلاص ،إنقاذ **5- L'épreuve** بمعنى اختبار ،امتحان ،بلاء.

2-4 -استعراض تقابلي لبعض الترجمات المختارة:

الترجمة: لفظة (فرقان)

الفرقان في الآية1: بمعنى التفريق بين الحق والباطل. **الفرقان في الآية 2**: بمعنى يوم بدر. **الفرقان في الآية 3**بمعنى القرآن.

المترجم	الآية1:" **وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"** [البقرة:53]	الآية2: **"وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ"** [الأنفال:41]	الآية3: **"**تَبَارَكَ **الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ "** [الفرقان:1]
محمد حميد الله	"Lorsque Nous avons donné à Moise le Livre et **le Discernement**" p8	"que Nous avons fait descendre sur Notre serviteur, le jour du **Discernement**" p182	"de Celui qui a fait descendre le Livre de **Discernement**" p359
الشيخ حمزة أبو بكر	"Lorsque Nous donnâmes à Moise le Livre et **le**	"et à ce que nous avons fait descendre sur notre serviteur le gour de **la**	"Béni soit celui qui a révélé **la distinction** à son

[1] الدامغاني، إصلاح الوجوه والنظائر، ص 357

[2] الزمخشري، جار الله، الكشاف، ج2، ص 584

[3] Le Dictionnaire Français-Arabe, p (270,275,222,704,326)

serviteur" p1132	**distinction**" p564	**Discernement**" p64	
"Il Combla de bénédiction, Celui qui a Révélé **le Critère** à son serviteur" p445	"en ce qu'il a Révélé à Notre Serviteur le jour du **Discernement**" p247	" Et Lorsque Nous donnâmes à Moise le Livre et le **Critère**" p66	زينب عبد العزيز
"Exaltée soit la Grandeur de Celui qui a fait descendre le livre de **Discernement** sud=r Son serviteur (Mohammad)"p511	"et en ce que Nous avons fait descendre sur Notre serviteur, le jour du **Discernement**" p279	" Et Lorsque Nous donnâmes à Moise le Livre et **le Discernement**–entre la vérité et le faux–" p25	الشيخ عبده بوريما
"Béni soit Celui qui opéra la descente du **Critère** sur Son adorateur "p381	"et à ce que Nous avons fait descendre sur Notre adorateur le jour de **la discrimination**" p193	"Lors Nous confiâmes à Moise L'Ecrit et **le critère**" p32	جاك بيرك
"Béni soit celui qui a envoyé du ciel **la distinction** à son serviteur" p 386	"et à ce qu'il fit descendre sur son serviteur, au jour de **la Salvation**" p 206	"quand Nous donnâmes à Moise L'Ecriture et **la Salvation**" p35	ريجيس بلاشير
"Béni soit celui qui a envoyé du ciel **la distinction** à son serviteur" p288	"à ce que nous révélâmes à notre serviteur dans la journée de la **Distinction**" p143	Nous donnâmes à Moise le livre et **la distinction**" p12	كازيمرسكي
"Il est béni, celui qui fait descendre **le Critère** sur son serviteur" p 506	"et à ce que nous avons fait descendre sur notre serviteur le jour de **l'épreuve**" "p 243	"Et nous avons donné à Mussa l'Ecrit et **le critère**" p39	أندري شوراكي

2-5-قراءة تحليلية مقارنة بين الترجمات المختارة:

تعرفنا على معاني كلمة (**فرقان**) في اللغة وفي التفسير وفي كتب الوجوه والنظائر، وأخذنا ثلاثة معان اشتملتها ثلاث آيات مختلفة :(الفرقان بمعنى: **التفريق بين الحق والباطل**، ويوم الفرقان بمعنى: **يوم بدر**، والفرقان بمعنى:(**القرآن**). ثم نظرنا في الترجمات الثمان تحليلا ومقارنة، لمعرفة مدى مراعاة هؤلاء المترجمين لتلك الفروق. فحميد الله والشيخ محمد بوريما؛ ترجما كلمة الفرقان في المواضع الثلاثة بنفس المقابل (**discernement**) بمعنى التمييز، وهذا إن أدى بعض المعنى في الآية الأولى (التفريق بين الحق والباطل) فإنه لا ينوب عنه في الآية الثانية والثالثة ولا يوضحه. ففي الثانية معنى الآية يوم بدر وهو غير ظاهر هنا. إلا أنه في الثالثة وضع حميد الله شرحا في الهامش يوضح أن المعنى هو القرآن، وفي ذلك تفريق في المعنى ولو شرحا: "Le Discernement: ce mot est employé ici pour dessiner le Coran, dont le contenu doit servir aux hommes à discerner le vrai du faux, le bien du mal, la réalité de l'apparence"[1]

وكذلك الشيخ عبده بوريما أتبع الألفاظ المقابلة بعض الشروح تمييزا لها ،بعضها عن بعض .فقد أضاف في الأول ما يفيد التفريق بين الحق والباطل في قوله:"[2]-entre la vérité et le faux-" أما في الآية الثانية فلم يوضح ما يعنيه يوم الفرقان ؛بأنه يوم بدر. إلا أنه في الآية الثالثة وضع إضافة بين قوسين تفيد أن الفرقان هو القرآن هاهنا؛ إذ أضاف [3](Mohammadصلى الله عليه سلم) أي ما أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم.

أما الشيخ حمزة بوبكر فقد أورد في الآية الأولى المقابل (**discernement**) مثل حميد الله وفيه بعض معنى التفريق الذي جاء في الآية الأولى، كما وضع المقابل (**Distinction**) في الآيتين الثانية

[1] «Hamidallah Mouhammad: LE NOBLE CORAN et la Traduction en langue française de ses sens, Complexe Roi Fahd pour L'impression du Saint Coran

[2]Boureima Abdou Daouda Le sens des versets du Saint Qour'an, Daroussalam-Royaume d'Arabie Saoudite, Première Edition ,1999, p 25

[3] Ibid. 511

والثالثة، وهو بمعنى التمييز والتفريق، إلا أن هذا المقابل لم يؤد دلالة المعنى في الآيتين (يوم بدر، الفرقان)، مما جعله يضيف شرحا في الهامش يعضد به المعنى ويميزه:

"distinction entre les partisans de vérité et ceux de l'erreur, victoire de Badr"[1] بمعنى" التفريق بين أنصار الحق وأنصار الباطل، نصر بدر". وكذلك يضيف شرحا في الآية الثالثة ليبين أن المعنى هو (القرآن الكريم) لكن لم يذكره صراحة وإنما وضع بين قوسين ميزة تميزه عن الكتب الأخرى؛ بوصفه نزل منجما (graduellement le livre de)[2]. أما في ترجمة **زينب عبد العزيز** نجدها استعملت في الموضع الأول والثالث؛ المقابل (**critère**) وهو يعني المعيار، إلا أنه لم يوضح معنى التفريق بين الحق والباطل في الآية الأولى، ولا معنى القرآن في الآية الثالثة، إلا أنها وضعت شرحا في الهامش تقول فيه:

"un des noms du Qur'an"[3] أي "من أسماء القرآن". أما في الموضع الثاني فقابلت بكلمة (**discernement**) ووضعت في الهامش "Entre le vrai et le faux"[4] أي التمييز "بين الصواب والخطأ". وما نلاحظه على هاته الترجمات الأربع أنها كلها لم تفرق بين المعاني الثلاث، بتلك المقابلات التي وضعتها والتي تصب كلها في معنى التفريق والتمييز، إلا أن ما يفرقها عن الترجمات الأربع الباقية أنها وضحت شروحا في كثير من المواضع لتفسير معنى اللفظ سواء في الهامش أو المتن. وكلها كانت ترجمات لمسلمين عرب.

أما الترجمات الاستشراقية الأربع الباقية فكذلك لم توفق في التفريق بين المعاني الثلاثة، ولم تضف شروحات كسابقتها توضح بعض الفرق. **فجاك بيرك** يستعمل (**Critère**) في الآية الأولى والثالثة، وهي

[1] Hamza Boubakeur Le Coran, Traduction française, Paris, (Nouvelle édition, revue corrigée et augmentée) p 563

[2] Ibid.p1132

[3] Zeinab Abdelaziz Le Quran, Traduction du sens de ses Verset. Ménoufiya-Egypte, 2009, p445

[4] Ibid.p247

بمعنى المعيار إلا أنها لم تؤد دلالة مقابلاتها في النص المصدر، ولم تفرق بين الدلالتين كما استعمل (**discrimination**) وهو بمعنى التمييز كمقابل لمعنى يوم بدر، فلم تتوضح دلالته ولا اختلافه عن غيره. أما **بلاشير** فقد وضع لفظ (**salvation**) في الموضع الأول والثاني، ولا علاقة لهذا المصطلح هنا بالمعنى المقصود في الآية. إذ هو بمعنى النجاة والخلاص. والخلاص في المعتقد المسيحي هو التحرير الروحي والأبدي الذي يمنحه الله للناس الذين يقبلون شروط التوبة ويعلنون إيمانهم بالرب يسوع المسيح. أما كازيمرسكي فترجم المواضع الثلاث بلفظ واحد (**distinction**) وهو مما لا يوضح أدنى تفريق بينها. والأمر نفسه عند شوراكي، إذ قابل اللفظين الأول والثالث بلفظ (**Critère**) وهو لا ينوب عن الدلالتين، وقابل اللفظ الثاني بكلمة (**L'épreuve**) بمعنى البلاء أو الامتحان، وهو لا يفصح عن دلالة (يوم بدر). وهكذا فأغلب الألفاظ على مستوى كل الترجمات لها دلالة التمييز والتفريق إلا أنها لم تفرق بين المعاني الثلاثة في الآيات. ومع ذلك فالإضافات الشارحة في الترجمات الأربع الأولى للمترجمين المسلمين العرب، كانت أكثر قربا للمعاني الفارقة. وإن كان ذلك لسبب فلقربهم من لغة القرآن ومن معاني آياته.

2-3- ترجمة المباني المتشابهة:

النموذج1: **لفظتا** (**الشهداء** بمعنى الشهود) **و**(**الشهداء** بمعنى الذين قتلوا في سبيل الله)

1-1 معناه في اللغة: "والشهيد: الشاهد، والجمع الشهداء، وأشهدته على كذا فشهد عليه أي صار شاهدا." [1] "والشهيد المقتول في سبيل الله، والجمع شهداء. وفي الحديث: أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق من ورق الجنة"[2].

1-2 معناه في الاستعمال القرآني: وردت كلمة (الشهداء) في القرآن الكريم بمعنيين وتوزعت على سياقات مختلفة :(**شهداء**) بمعنى (**شهود**)كما في الآية الأولى: "ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ". (**وشهداء**) بمعنى

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 7، ص 223

[2] نفس المصدر، ج 7، ص 225

(الذين قتلوا في سبيل الله) في الآية الثانية: "فأولئك من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين".

1-3- ترجمة المقابلات اللفظية في المعجم: (فرنسي/عربي)[1] و(فرنسي /فرنسي)

1-3-1-معجم (فرنسي/عربي) :Témoin : شاهد **martyrs**: شهيد

1-3-2-معجم (فرنسي/فرنسي): **Témoin**: personne appelée en justice pour certifier, raconter un fait ou elle était présente (témoin d'un crime). **Martyrs** : personne qui est morte pour sa religion.

1-4- استعراض تقابلي بين الترجمات المختارة:

في الترجمة: الآية الأولى: (**الشهداء** بمعنى الشهود) **والآية الثانية :(الشهداء** بمعنى الذين قتلوا في سبيل الله)

المترجم	الآية 1: **"وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا"** [البقرة :282]	الآية2:" **فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ** وَالصِّدِّيقِينَ **وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ"**[النساء :69]
محمد حميد الله	"Et que les **témoins** ne refusent pas quand ils sont appelés."(p48)	"…les prophètes, les véridiques, **les martyrs**, et les vertueux… " (p 89)
الشيخ حمزة أبوبكر	"Que **les témoins** ne récusent pas quand ils sont requis" (p 172)	"…prophètes, homme véridique, **martyrs**, saint…" (p288)
زينب عبد العزيز	"Et que **les témoins** ne se refusent point s'ils sont convoqués." (107)	"…les prophètes, les saints, **les martyrs** et les vertueux." (P 150)
الشيخ عبده بوريما	""Et que les **témoins** ne refusent pas quand ils sont appelés."(p99)	"…les prophètes, les véridiques, **les martyrs**, et les vertueux… " (p 158)
جاك بيرك	"Et que **les témoins** ne refusent pas si on les requiert." (P 67)	"..prophètes ,hommes de vérité, **martyrs** et justifiés" (p105)

[1] Le Dictionnaire Français-Arabe, p (770,522)

ريجيس بلاشير	"Et que **les témoins** ne refusent point s'ils sont appelés." (73)	"…les prophètes, les Justes, **les Témoins** et les Saints." (115)
كازيمرسكي	"**les témoins** ne doivent pas refuser de faire leurs dépositions." (42)	"des prophètes, des justes, **des martyrs**, des hommes vertueux…" (p73)
أندري شوراكي	" Que **les témoins** ne se dérobent pas quand ils seront appelés." (p 82)	"..les Nabis ,les justes, **les témoins**, les intègres qu' Allah ravit." (131)

1-5- قراءة تحليلية مقارنة بين الترجمات المختارة:

كلمة (**شهداء**) من المتشابه الذي تتمايز معانيه حسب السياقات الوارد فيها، وهو مما جعل بعض المترجمين يخطئون في ترجمته غير مراعين للسياقات، ومن ثم للفروق الدلالية التي تميز المفردة عن مثيلتها حسب ورودها في الكلام. فنجد أن الترجمات الثماني كلها أصابت المعنى في الآية الأولى؛ أي ترجمت كلمة شهداء (**témoins**)؛ أي شهود كما يمليها السياق. أما في معنى الآية الثانية فهناك من أصاب المعنى وهناك من أخفق؛ مثل ريجيس بلاشير وأندري شوراكي إذ ترجما شهداء بكلمة (**témoins**)، والصواب (**martyrs**)أي الذين استشهدوا في سبيل الله. والواضح أن المترجمين لم يستقرئا السياقات في تفسير المعنى أما الترجمات الأخرى فقد استوعبت الفارق الدلالي.

النموذج2: ترجمة المباني المتشابهة: لفظتا: (حُلم: بضم الحاء) **و(حِلم: بكسر** الحاء)

2-1 معناه في اللغة: حُلم: الحُلْم والحُلُم: الرؤيا، والجمع أحلام. يقال حَلَم يحلُم إذا رأى في المنام أما **حِلْم**: الحِلم بالكسر: الأناة والعقل، وجمعه أناة وحلوم. وفي التنزيل العزيز "أم تأمرهم أحلامهم بهذا"[1]

2-2 معناه في الاستعمال القرآني: وردت كلمة **أحلام** في القرآن الكريم بالمعنيين: جمع حُلم أي ما يراه النائم، وجمع حِلم أي العقل.

المعنى الأول: مثل قوله تعالى: "بل قالوا أضغاث **أحلام** بل افتراه بل هو شاعر "، والمعنى الثاني في قوله تعالى: "أم تأمرهم **أحلامهم** بهذا أم هم قوم طاغون".

[1] ينظر ابن منظور، لسان العرب، ج 3، ص 304

2-3 رجمة المقابلات اللفظية في المعجم ثنائي اللغة:(فرنسي /عربي)[1]

Rêve. : حلم ، منام ،رؤيا **songe**! : حلم ، منام ، رؤيا : **raison** : عقل ، إدراك ،تمييز.

Sagesse: حكمة ،فطنة ،تعقل.

2-4- استعراض تقابلي بين الترجمات المختارة:

في الترجمة: الآية الأولى: **أحلام من حُلم** بمعنى ما يراه النائم، الآية الثانية: **أحلام من حِلم** بمعنى عقول

المترجم	الآية 1: **"بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ** "[الآنبياء:5]	**الآية2:" أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ** [الطور:32]
محمد حميد الله	"Mais ils dirent :"voilà plutôt un amas de **rêves** !"…" P (322)	"Est -ce leur **raison** qui leur commande cela ?" P(525)
الشيخ حمزة أبوبكر	"Et les (impies)de rétorquer : "Un tas de **rêveries** ! p (1014)	"Sont-ce leurs **rêves** qui leur commandent de telles (allégations)" p(1716)
زينب عبد العزيز	"ils dirent :" Confusion de **rêves**"…" (p 403)	""ou bien leurs **raisons** leur ordonnent-elles cela" (p642)
الشيخ عبده بوريما	"Mais ils dirent : "voilà plutôt un amas de **rêves** !" (465)	"Est -ce leur **raison** qui leur commande cela ?" (P642)
جاك بيرك	"Ils vont jusqu'à dire :"Un fagot de **songe** !" (p341)	"serait ce leur **fameuse sagesse** qui leur impose de parler ainsi " (p572)
ريجيس بلاشير	"Et ont dit au contraire : "Amas de **rêves** ! " (p348)	"leurs **songes** leur ordonnent -ils cela ? (P 568)
كازيمرسكي	"ils disent : Ce n'est qu'un amas de **rêves**." P (258)	"sont -ce leurs **songes** qui les inspirent" (p428)
أندري شوراكي	"ils disent :" Des tas de **rêves**." (P449)	"leurs **rêves** leur ordonnent- ils cela ?" (p787)

[1] Le Dictionnaire Français-Arabe, p (690,733,701,660)

2-5 -قراءة تحليلية مقارنة بين الترجمات المختارة:

وردت كلمة أحلام في الآيتين بمعنيين متباينين، الأول: ما يراه النائم .الثاني :العقول .فإذا نظرنا في ترجمات هاتين الآيتين ، وجدناها اختلفت في مراعاة الفرق الدلالي بين اللفظتين ؛فمنهم من أدرك المعنى ومنهم من غاب عنه ذلك .فهناك ثلاث ترجمات فرقت بين المعنيين ؛ترجمة كل من (حميد الله وزينب عبد العزيز والشيخ عبده بوريما)؛أما الترجمات الأخرى فقد جانبت الصواب بعدم التفريق بين المعاني ،إذ ترجموا (أحلام) في الآية الثانية بنفس معنى اللفظة الأولى: (**rêve**) أو (**songe**)، بدل (**raison**)فغاب التفريق بينهما .كما جاءت ترجمة جاك بيرك في الآية الثانية بعيدة تماما عن المعنى في قوله :

"serait-ce leur **fameuse sagesse** qui leur impose de parler ainsi "

فترجم أحلامهم (**sagesse**) بمعنى الحكمة، أي "حكمتهم الشهيرة التي تتطلب منهم أن يتكلموا هكذا" لكن بمقياس دلالة العموم في الخطاب القرآني لجميع البشر، والذي عنى العقل من حيث أن العقل عام فيهم لا الحكمة، فدلالة العقل عامة لجميع البشر، ودلالة الحكمة مخصوصة فيهم، فليس كل ذي عقل قد أوتي حكمة، ولا يخاطب العام بدليل الخاص. ومن هذا المنطق كانت ترجمته بعيدة عن الصواب. فلم تنبئ كلمة الحكمة عن العقل الذي هو أشمل وأعم.

النموذج 3:(وعد وموعد وميعاد)

3-1 معناه في اللغة: وعد: وعده الأمر وبه عدة ووعدا وموعدا وموعدة وموعودا وموعود **والموعد**: موضع التواعد، وهو الميعاد، ويكون الموعد مصدر وعدته، ويكون الموعد وقتا للعدة **والميعاد**: لا يكون إلا وقتا أو موضعا. والموعد العهد.[1]

3-2 معناه في الاستعمال القرآني: حملت هذه الكلمات معان متعددة في القرآن الكريم باختلاف سياقات ورودها. أما معانيها في هذه الآيات فهي: **وعد في الآية 1**: جاء في تفسير ابن كثير "(وعد الله حقا) أي

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص 342 ،343

هذا وعد من الله، ووعد الله معلوم حقيقة أنه واقع لامحالة"[1] **موعد في الآية 2:** في تفسير الطبري: بل زعمتم أن لن نجعل لكم البعث بعد الممات، والحشر إلى القيامة موعدا، وأن ذلك إنما يقال لمن كان في الدنيا مكذبا بالبعث وقيام الساعة.[2]. **الميعاد في الآية 3:** في تفسير الطبري؛ معنى الكلام: إن الله منجزك يا محمد ما وعدك من الظهور على الكافرين، لأنه لا يخلف وعده.[3]

3-3- ترجمة المقابلات اللفظية في المعجم ثنائي اللغة:(فرنسي /عربي[4])

Promesse : **وعد**/ **rendez-vous** : موعد / **pacte** : ميثاق ، عهد/ **terme** : **حد** ،أجل ،ميعاد **moment**: وقت ،لحظة ،برهة ، آونة.

قاموس :فرنسي /فرنسي: **Promesse**: engagement. /**Rendez-vous** : prévue entre deux personnes à une heure et dans un lieu déterminé. / **Terme** : limite de quelque chose dans le temps ou dans l'espace. Exemple : le terme d'un voyage, le terme de la vie. **Moment** : Bref intervalle de temps : instant. /Durée plus ou moins longue[5].

[1] ابن كثير الحاظ عماد أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، (تح. حمد حسين شمس الدين)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998م، ج 2، ص 368

[2] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (تح. بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني)، مج 5، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 1994م، ص108

[3] نفس المرجع، ج4، ص 426

[4] Le Dictionnaire Français-Arabe, p

[5] https://www.linternaute.fr/dictionnaire/fr/definition/terme/

3-4- استعراض تقابلي لبعض الترجمات المختارة:

في الترجمة: الآية1: وعد بمعنى عدة **الآية 2 موعد** بمعنى الأجل المحدد وعدا **الآية3: ميعاد** بمعنى وعد

المترجم	الآية:**1" وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا "** [النساء:122]	الآية:**2 "بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا "** [الكهف:48]	الآية:**3 " إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ "** [الرعد:31]
محمد حميد الله	"**promesse** d'Allah en vérité" p (98)	"pourtant vous prétendiez que Nous ne remplirions pas Nos **promesse** " p (299)	" Allah, ne manque pas à sa **promesse** " p (253)
الشيخ حمزة بوبكر	" **promesse** de Dieu vraie" p (310)	" Vous prétendiez, pourtant que jamais nous Nous ne saurions tenir le **rendez-vous** que nous vous avions fixé" p (932)	"car Dieu ne manque ne manque nullement à sa **promesse**" p (784)
زينب عبد العزيز	"la **promesse** d'Allah est vérité" p (159)	"vous avez prétendu que nous ne vous **fixerions point un terme** " p (374)	"Allah ne manque point à la **promesse**" p (322)
الشيخ عبده بوريما	" **promesse** d'Allah en vérité" p (169)	"pourtant vous prétendiez que Nous ne remplirions pas Nos **promesse** " p (430)	"car Allah ne manque jamais à Sa **promesse** " p (367)
جاك بيرك	" c'est là divine **promesse** de vérité" p (112)	"vous présumiez que Nous ne vous **fixerions pas de moment**" p (312)	" car Dieu ne saurait faillir à son **pacte** " p (262)
ريجيس بلاشير	"**promesse** d'Allah,	"pourtant, ne	"Allah ne manque

point à Sa **promesse**" p (276)	prétendiez-vous pas que Nous ne saurions tenir Notre **promesse**" p (323)	en vérité" p (123)	
" Dieu ne manque pas à sa **parole** "p (199)	"et vous pensiez que je ne remplirais pas mes **promesse** " p (236)	" en vertu d'une **promesse** vraie de Dieu "p (79)	كازيمرسكي
" Allah ne manque pas son **Rendez-vous**" p (340)	"Allah ne manquera pas son **Rendez-vous'** p (340)	" la **promesse** d'Allah est vérité" p (140)	أندري شوراكي

3-5 -قراءة تحليلية مقارنة بين الترجمات المختارة:

تختلف معاني كل من (وعد وموعد وميعاد) في أصل وضعها، وتتعدد معانيها حسب سياقاتها القرآنية الواردة فيها. وسنتعرض لهذه المعاني في الأمثلة الثلاثة من خلال سياقاتها القرآنية، ثم مقارنتها مع النماذج الترجمية، لمعرفة مدى استيعابها لتلك الفروق الفاصلة بين المعاني الثلاثة، باعتبار السياقات القرآنية المهيمنة، نجد أن كلمة وعد في الآية الأولى تعني عدة الله والمكافئ الترجمي هو ذاته عند كل المترجمين؛ إذ ترجمت عبارة (وعد الله) بعبارة (**promesse** d'Allah) وهو المعنى الذي ترمي إليه الآية.

فإذا انتقلنا إلى الآية الثانية ألفينا كلمة الموعد هنا؛ الأجل المحدد وعدا وإنما ارتبط بالأجل لتعلق دلالته بمفهوم الزمن، والفرق بينه وبين الوعد أن الموعد وعد مخصوص على اختلاف قرينة التخصيص التي قد تكون مكانية أو زمانية أو هما معا أو غيرهما ظاهرا أو تقديرا، قال الحق سبحانه وتعالى حكاية عن سحرة فرعون مخاطبين موسى عليه السلام: "فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى. قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى". فهم قالوا: مكانا، وموسى عليه السلام قال: يوم وضحى، فاجتمعت قرينتا التخصيص بالزمان والمكان. والوعد التقديم بالموعد فيكون لكل وعد موعد من حيث يمثل تحققه

بالقوة أو بالفعل. ومن هنا فترجمة موعد بإحداثية زمانية:terme أو moment أقرب إلى أداء المعنى. ومنه فأقرب الترجمات هنا للدلالة المقصودة مبنى ومعنى هي ترجمة زينب عبد العزيز fixerions... " point un **terme** "ثم ترجمة جاك بيرك "fixerions pas de **moment**..." على نقص في الدلالة إذ اقتصر على دلالة الزمان فقط. وترجمة حمزة بوبكر que nous vous **Rendez-vous** avions fixé" "لما فيها من معاني تحديد الأجل وكذا ترجمة شوراكي " Allah ne manquera pas son **Rendez-vous**" كلها تحمل دلالات متقاربة. أما المقابل عند (حميد الله وعبده بوريما وبلاشير وكازيمرسكي) فهو واحد **promesse** أي وعد الله وهذا غير دقيق.

أما عن **ميعاد** فهي لفظة جامعة لمعنى الوعد والموعد. وفي الآية تحقق **الوعد** وقد تم أداء هذا المعنى بإيراد كلمة **promess**مقترنة بالفعل، في حالة **faillir** أو **manquer** أي نكث أو أخلف. ومن ثم فهي بمعنى وعد، والترجمات التي أتت بالمكافئ **promesse**قد أصابت المعنى. وهي الترجمات (1، 2، 3، 4، 6). أما الترجمات الثلاث المتبقية فهي بعيدة عن المعنى؛ فقد أورد جاك بيرك **pacte** أي ميثاق وهو بعيد الدلالة، وأورد كازيمرسكي **parole** أي كلام الله وهذا غير دقيق. أما ترجمة أندري شوراكي **Rendez-vous** أي موعد، فهي بعيدة تماما. وكلها معاني بعيده. هذا عن ترجمة كل لفظ في سياقه وتباين الترجمات في إيراد المعاني، أما عن كل مترجم في إيراده معاني الألفاظ الثلاث باختلاف مواضعها فنجد من أورد نفس المقابل مثل لفظة **promesse** في المواضع الثلاثة كحميد الله والشيخ عبده بوريما وبلاشير.مما يفضي إلى عدم تفريق بين الدلالات .

2-4-ترجمة الآيات متشابهة المباني:

النموذج1: الآيتان المتشابهتان:

الآية 1:" **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ** " [الأنعام:151]

الآية2:" **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ** " [الإسراء:31]

1-1-معناه في اللغة: الإملاق: الافتقار، رجل أملق من المال أي فقير منه، قد نفد ماله، يقال أملق الرجل، فهو مملق، وأصل الإملاق الإنفاق. يقال: أملق ما معه إملاقا، والفقر تابع لذلك [1]

1-2- معناه في الاستعمال القرآني: جاء في تفسير المحيط في التفريق بين معاني الآيتين:(ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم)، (من) هنا سببية، أي من فقر، لقوله (خشية إملاق) [الإسراء:31] وإنما ذكر هذا السبب، لأنه كان العلة في قتل الولد عندهم، وبين تعالى أنه هو الرازق لهم ولأولادهم، وجاء التركيب هنا (نحن نرزقكم وإياهم)، وفي الإسراء نحن نرزقهم وإياكم، ويمكن أن يقال في هذه الآية: (من إملاق) فظاهره حصول الإملاق للوالد لا توقعه وخشيته. وإن كان واجدا للمال فبدأ أولا بقوله (نحن نرزقكم) خطابا للآباء وتبشيرا لهم بزوال الإملاق، وإحالة الرزق على الخلاق الرزاق. ثم عطف عليهم (الأولاد) وأما في الإسراء فظاهر التركيب أنهم موسرون وأن قتلهم إياهم إنما هو لتوقع حصول الإملاق والخشي منه فبدئ فيه بقوله (نحن نرزقهم) إخبارا بتكفله تعالى برزقهم، فلستم أنتم رازقيهم. وعطف عليهم الآباء وصارت الآيتان مفيدتين معنيين أحدهما: أن الآباء نهوا عن قتل الأولاد مع وجود إملاقهم. والآخر: أنهم نهوا عن قتلهم وإن كانوا موسرين لتوقع الإملاق وخشيته. وحمل الآيتين على ما يفيد معنيين أولى من التأكيد. [2]

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج 13، ص 181

[2] ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تفسير المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1993 مج 4، (تح. الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون)، ص (252،251). وينظر ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج 8، 1884 م، ص (158، 159)

1-3-استعراض تقابلي بين الترجمات المختارة:

المترجم	الآية 1:" **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ** " [الأنعام:151]	الآية2:" **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ** " [الإسراء:31]
محمد حميد الله	"Ne tuez pas vos enfants pour cause de pauvreté. Nous vous nourrissons tout comme eux " (p148)	"Et ne tuez pas vos enfants par crainte de pauvreté ; c'est Nous qui attribuons leur subsistance, tout comme à vous" (p285)ش
الشيخ حمزة أبوبكر	"De ne point tuer vos enfants par **crainte** de tomber dans l'indigence ! Nous vous donnerons à vous et à eux de quoi vivre". (P454)	"Ne tuez pas vos enfants par crainte du dénuement. C'est nous qui leur accordons leur nourriture comme à vous". (P888)
زينب عبد العزيز	"De ne point tuer vos enfants par misère : Nous Subvenons à vos besoins et aux leurs."(p211)	"Et ne tuez pas vos enfants par crainte de pauvreté. Nous Subvenons à leur subsistance et à la vôtre " (p 357)
الشيخ عبده بوريما	"Ne tuer pas vos enfants pour cause de pauvreté. Nous vous nourrissons tout comme eux." (P236)	"Et ne tuez pas vos enfants par crainte de pauvreté : c'est Nous qui leur attribuons leur Subvenons subsistance, tous comme à vous". (P412)
جاك بيرك	"ne pas tuez vos enfants sous prétexte d'indigence : **c'est Nous qui les pourvoirons eux et vous** "e". (P 160)	"Ne tuez pas vos enfants par crainte de la pénurie : à Nous de leur octroyer comme à vous subsistance". (P 297)
ريجيس بلاشير	Ne tuez pas vos enfants de **crainte** du dénuement ! Nous vous attribuerons, ainsi qu'à eux". (P171)	Ne tuez pas vos enfants de crainte du dénuement ! Nous, Nous leur attribuerons, ainsi qu'à vous ". (P 309)
كازيمرسكي	"ne tuez point vos enfants à cause de l'indigence, nous vous donnerons de que vivre ainsi qu'à eux ". (P 117)	"Ne tuez point vos enfants par crainte de pauvreté, nous leur donnerons leur nourriture, ainsi qu'à vous." (P244)
أندري شوراكي	"Ne tuez pas vos enfants par **crainte** de misère. Nous veillerons à votre substance comme à leur." (P 201)	Ne tuez pas vos enfants par crainte du besoin. Nous les pourvoirons comme vous-mêmes." (P 388)

1-4-قراءة تحليلية مقارنة بين الترجمات المختارة:

بعد التعرف على معاني الآيتين، والفرق بينهما في كتب التفسير، نأتي على ترجمتهما من خلال النماذج الترجمية بتحليلها ومقارنتها مع النص الأصل ثم مقارنتها ببعضها، بغرض التعرف على مدى مراعاة تلك الفروق من مترجم لآخر. وأول ترجمة راعت انتباهنا؛ ترجمة **جاك بيرك** إذ لم يراع التقديم والتأخير في تركيب الآيتين الذي يمنح معنى جديدا ويحدث فرقا بين الآيتين في المعنى، فترجمهما وفق ترتيب واحد مما جعل الآيتين لا تتمايزان في المعنى. وذلك بقلب ترتيب الآية الأولى " نحن نرزقكم وإياهم " ترجمها:

" c'est Nous qui les pourvoirons eux et vous "مما جعلها تماثل الآية الثانية ترتيبا ومعنى.

كذلك نجد عدم تفريق في المعنى بين (من إملاق) و(خشية إملاق) الوارد في الآيتين، عند كل من (حمزة بوبكر وريجيس بلاشير وأندري شوراكي)، فأصل المعنى في الأولى أن الفقر واقع، والثانية خشية وقوعه مستقبلا، إلا أنهم ترجموا التركيب بنفس المعنى (خشية إملاق)، وربما في ترجمة حمزة بوبكر عدم التفريق أوضح بقوله:

"Par **crainte** de tomber dans l'indigence ! " أي خشية الوقوع في الفقر، وهذا المعنى تتضمنه الآية الثانية لا الأولى، وبلاشير ترجم " **crainte** du dénuement" أي خشية العوز. وشوراكي "par **crainte** de misère " أي خشية البؤس. فهؤلاء الأربعة نلمس عندهم عدم التفريق بين دلالة الآيتين، أما الأربعة الباقون فقد فرقوا بمحافظتهم على ترتيب الآيتين والتفريق بين (من إملاق) و(خشية إملاق).

خاتمة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل دراسة تطبيقية تحليلية مقارنة، لبعض الألفاظ متشابهة المباني أو متشابهة المعاني في القرآن الكريم، وأوجه ترجمتها ضمن ثماني ترجمات فرنسية مختلفة. بهدف تتبع أثر الفروق الدلالية ومشكلاتها في العمل الترجمي، وأسباب تلك المشكلات لدى المترجمين لمعاني القرآن الكريم. وقد انتقينا بعض الأمثلة على اختلاف انتمائها لحقول الفروق الدلالية؛ فشرحنا معناها في اللغة ثم في الاستعمال القرآني ثم تتبعنا مقابلاتها في الترجمات الثماني. وهذه الأمثلة: بعض الألفاظ التي ظاهرها الترادف وبعض ألفاظ المشترك اللفظي وبعض الألفاظ متشابهة المباني ما جاء بصيغة الإفراد، أو بصيغة التركيب كالآيات المتشابهات. وذلك من خلال معاينة الترجمات وتحليلها ومقارنتها مع معاني النص الأصل، ثم مقارنة بعضها ببعض، لتقصي تأثير الفروق الدلالية في مدى صحة هذه الترجمات في تبليغ المعاني القرآنية ومقاربتها، ومدى خطورة ذلك على القارئ الذي تلتبس عليه دلالات الألفاظ المتشابهة.

وقد تباينت الترجمات في إيراد المعاني فمن المترجمين من فرق في بعض المواضع وأخفق في بعضها، والملاحظ على هذه الترجمات أن أكثرها قربا لفهم المعاني الفارقة ما كان منها لمترجمين عرب ومسلمين وأقلها تفريقا ترجمات المستشرقين. إلا أن نسبة الإصابة أو الإخفاق تتراوح معدلاتها بين هؤلاء الثمانية. وتتراوح مراتبهم في ذلك، وقد التمسنا عدة أسباب سنأتي على ذكرها في الخاتمة.

خاتمـــــــة

خـــــاتمـــة:

قمنا في هذه الدراسة بالتعرض لمشكلة الفروق الدلالية وما يترتب عليها من آثار في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية ومدى مراعاة المترجمين لتلك المعاني الفارقة. وقد تمخض البحث عن نتائج وملاحظات نورد أهمها كالآتي:

-استحالة النقل التام لمعاني القرآن الكريم إلى أي لغة كانت لأنه من لدن حكيم عليم، ولا يمكن لبشر مهما بلغت عبقريته وكفاءته أن يحيط بكل ما ضمنه الله في كتابه من معان.

-استحالة توفية المعاني القرآنية حقها بلسان آخر، لأنه نزل بلسان عربي مبين، وطبيعة الألسن الاختلاف مهما تقاربت، فلذلك كثيرا ما لا يجد المترجم المكافئ المطابق، فيضطر إلى الإتيان بمكافئ مقارب في الدلالة مما لا يؤدي معنى اللفظ حقيقة وأحيانا يشوه معناه.

-تباين الثقافات والحضارات والديانات مما ينعكس على لغة الترجمة ويلبس الألفاظ غير دلالاتها مثلما ذكرنا سابقا في ترجمة كلمة (الله)، فهناك من ترجمها بالفرنسية (Dieu)، ومن ترجمها بالإنجليزية (God) وهي تحمل دلالة وثنية ودلالة التعدد في الآلهة. لذلك كانت أصح الترجمات الترجمة الصوتية (Allah).

- الترجمات الأكثر قربا من المعاني القرآنية الفارقة ،والأقرب إصابة لها هي ترجمات العرب والمسلمين. ولعل ذلك يرجع لانتماءاتهم اللغوية والعقدية، كترجمة (محمد حميد الله وزينب عبد العزيز وحمزة أبوبكر والشيخ عبده بوريما).

-قصور اللغة الهدف عن الكثير من المكافئات اللغوية وذلك لسعة اللغة العربية وثراء معجمها، مما يحوج المترجمين إلى استعمال لفظ أقرب في الدلالة، ويعمد بعضهم إلى إضافة شرح بين قوسين أو في الهامش.

-افتقار اللغة الهدف لكثير من المكافئات المعنوية أو لبعض الألفاظ الثقافية أو المصطلحات الدينية كالزكاة والوضوء والتيمم والنافلة وبحيرة وسائبة ووصيلة وحام ...فيضطر المترجم إلى الترجمة الصوتية ومنهم من يقوم بشرحها في الهامش ومنهم من يكتفي بإيراد اللفظ في متن الترجمة.

-عجز المترجم عن تأدية المعاني تتعدد أسبابه فقد تكون أسبابا معرفية كضعف فهم المترجم، أو أسبابا لغوية كافتقار اللغة الهدف للمكافئ، أو أسبابا مغرضة كما لدى بعض المستشرقين الذين يعمدون لتشويه الدين الإسلامي وتغييب الكثير من الحقائق.

-ليس بالضرورة أن يكون المترجم غير مصيب في ترجمته لقصور في فهمه للمعاني الواردة لكن القصور قد يكون مرده إلى قصور اللغة ذاتها فيترجم بالأقرب للدلالة ثم يشرح. وأحيانا لا يفعل.

-عدم استقراء المترجمين في كثير من الأحايين للسياقات القرآنية يوقعهم في عدم فهم المعاني الحقيقية للألفاظ خصوصا معاني المشترك اللفظي، فاللفظة القرآنية تتعدد دلالاتها أحيانا بتعدد سياقات ورودها.

-اعتماد المترجمين على تفاسير مختلفة يجعل الترجمات تتعدد مما يشكل اضطرابا في الفهم لدى القارئ باللغة الفرنسية.

-على الرغم من قصور كل من الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية عن توفية معاني القرآن الكريم إلا أن الترجمة التفسيرية هي الأقرب في نقل المعاني ولذلك يحبذها جل العلماء.

وتبعا لكل هذه النتائج والحوصلات نرى أن الترجمة الفردية لا تستطيع مهما بلغت جودتها أن تحيط بالكثير من ظلال المعاني وبشوارد الدلالة، ولذلك نرى من الصواب أن تتضافر الجهود لخدمة كتاب الله فتشكل فئة تضم كفاءات عالية في تخصصات عدة وكل يدلي بمعارفه حتى يتكامل العمل الترجمي، كاللغويين والمدققين والبلاغيين والمفسرين والمترجمين المتمكنين من اللغتين ...

وفي الأخير نأمل أن نتوسع في طرح هذا الموضوع والتعمق فيه مستقبلا من أجل رصد أكبر قدر من النماذج الترجمية باللغة الفرنسية التي تصب في هذا الموضوع، ومحاولة تحليلها في ضوء كتب التفسير وكتب الفروق والكتب التي تناولت جوانب هذه الدراسة لنصل إلى عمل بحثي جدير بالعناية.

قائمة

المصادر والمراجع

1-الكتب المطبوعة بالعربية:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1-ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (تح. أحمد الحوفي وبدوي طبانة)، دار النهضة، مصر-القاهرة.

2-أنيس إبراهيم، دلالة الألفاظ، المكتبة الأنجلو مصرية، مصر، ط3، 1986م.

3-أولمان ستيفن دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب، دط، دت.

4-البركاوي عبد الفتاح عبد العليم دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث دار المنار، القاهرة، ط1، 1988م.

5-بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني في القرآن الكريم الإعجاز البياني ومسائل نافع بن الأزرق دار المعارف، كورنيش النيل -القاهرة، ط3، 2004م.

6- البنداق محمد صالح، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت-البنان، ط2، 1983م.

7-الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج1، (تح. عبد السلام محمد هارون)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1988م.

8-الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز، (تح. محمود محمد شاكر)، مكتبة الخانجي مطبعة المدني، دط، دت.

9-جلال الدين العلوش بن الطاهر العلوش، أحكام ترجمة معاني القرآن الكريم، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط1، 2004م.

10-ابن جماعة بدر الدين، كشف المعاني في المتشابه من المثاني، (تح. عبد الجواد خلف)، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع باكستان، ط1، 1990م.

11-أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي تفسير المحيط، دار الكتب العلمية، مج 4، (تح. الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون). بيروت-لبنان، ط1 ،1993م.

12-الخالدي صلاح عبد الفتاح، إعجاز القرآن البياني، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2000م.

13-الخطابي حمد بن محمد، بيان إعجاز القرآن، (تح. محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام)، دار المعارف، مصر،1968م.

14- الخطيب الإسكافي أبوعبد الله محمد بن عبد الله، درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، (تح. محمد مصطفى آيدين)، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، دط،2001م.

15- الدامغاني الحسين بن أحمد، قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر (تح. عبد العزيز سيد الأهل)، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1983م.

16-داود محمد محمد، الفروق الدلالية في القرآن الكريم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، دط،2008م.

17-الدوري محمد ياس خضر دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، دط، دت.

18-الزرقاني محمد مناهل العرفان عبد العظيم مناهل العرفان في علوم القرآن (تح. فواز أحمد زمولي)، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1 ،1995م.

19-الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن (في جمع الوجوه والنظائر) (تح. محمد أبو الفضل إبراهيم)، دط،2008 م.

20-الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف (تح. عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض)، ج1، مكتبة العبيكان، الرياض -المملكة السعودية، ط1، 1988 م

21-الزيادي حاكم مالك الترادف في اللغة، دار الحرية للطباعة، بغداد-العراق، دط،1980م.

22-السامرائي فاضل، من أسرار البيان القرآني، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، 2009م.

23-ابن سلام يحي، التصاريف، تفسير القرآن بما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه (تح. محمد أحمد أبو الفضل، علي محمد البجاوي)، ج1، دار التراث، القاهرة، ط3، 2008م

24-سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان (تح. عبد السلام هارون)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط3، 1988م.

25-السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، (تح. حامد أحمد الطاهر البسيوني) (في معرفة الوجوه والنظائر)، ج1، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط2، 2009م.

26-السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة (تح. محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي)، ج1 دار التراث، القاهرة، ط3، 2008م.

27-الشاطبي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الأندلسي، الموافقات، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، القسم الثالث، ج2.

28-الشايع محمد عبد الرحمن، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1993م.

29-الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تح. عبد الله بن عبد المحسن التركي)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2001م.

30-الطيار مساعد بن سليمان بن ناصر، أثر التفسير اللغوي في اختلاف المفسرين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1 ،1422هـ.

31-ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج8 ،1884م.

32-عبد التواب رمضان فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1994م.

33-عبد العزيز زينب، ترجمة معاني القرآن إلى أين؟ وجهان لجاك بيرك، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1 ،2005م.

34-عزب محمود بن عبد السلام، إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم (ماذا يراعى في لغة الترجمة)

35-العسكري أبوهلال، الفروق اللغوية (تح. محمد إبراهيم سليم)، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، مدينة نصر-القاهرة.

36-عمر أحمد مختار، علم الدلالة عالم الكتب، القاهرة، ط1 ،1985م.

37-الغرناطي ابن الزبير الثقفي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل (تح. سعيد الفلاح) ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 1983م.

38-ابن فارس أحمد زكريا، معجم مقاييس اللغة (تح. عبد السلام هارون)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط،1979 م.

39-ابن فارس أحمد بن زكريا الصاحبي في فقه اللغة، مكتبة المعارف، بيروت -لبنان، ط1، 1992م.

40-ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب، شرح علي فاعور، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، دط،1987م.

41-القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن (تح. عبد الله بن عبد المحسن التركي)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر بيروت -لبنان، ط1، 2006م.

42-القطان متاع، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، دط،1995م.

43-ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، دار الكتب العربية، بيروت-لبنان، ج4

44-ابن كثير الحافظ عماد أبو الفدا إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ج2(تح. حمد حسين شمس الدين) دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1988م.

45-المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد (تح. أحمد مجمد سليمان)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ن سلسلة الرسائل التراثية، ط1، 1989م.

46-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، إشراف شوقي ضيف، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4 2004م.

47-المشري علي كاظم، الفروق اللغوية في العربية، ط1، 2011م، دار الصفاء للنشر والتوزيع.

48-ابن منظور، لسان العرب، (تح. أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت -لبنان، ط3 ،1999م.

49-ابن الهائم شهاب الدين أحمد بن محمد بن عباد، التبيان في تفسير غريب القرآن (تح. ضاحي عبد الباقي محمد)، دار الغرب الإسلامي، بيروت -لبنان، ط1 ،2003م.

50-نايدا يوجين، نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام العراقية، دط،1976م.

2-الكتب المطبوعة بالأجنبية :

1. Abdelaziz Zeinab, Le Quran, Traduction du sens de ses Versets, Egypte,2009

2. Alwan. F.S, Saïd. Simon. G.L, Sassine.M, Le Dictionnaire Français-Arabe, Dictionnaire générale : linguistique Technique et scientifique, Dar Al-Kotob Al-ilmiyah, Beyrouth-Liban,2004.2 -ème Edition.

3. Berque Jacques, Le Coran : Essai de L'arabe, Edition Albine Michel, Paris,1995. (Edition revue et corrigée).

4. Blachère Regis, Le Coran (al-Qor'an) traduit de l'arabe

5. BoubaKeur Hamza, le Coran, Traduction française (Nouvelle édition, revue corrigée et augmentée), Paris.

6. Boureima Abdou Daouda, Le sens des versets du Saint Qour'an, Daroussalam-Royaume d'Arabie Saoudite, Première Edition, 1999.

7. Cataford J.C, A linguistic Theory of Translation, Oxford University, Paris, Oxford,1965

8. Choraqui André, Robert Laffont, Le Coran L'Appel, Traduit et présenté.

9. Hamid Allah Mohamed, Le Noble Coran et La traduction en lange française de ses sens, Complexe Roi Fahd pour l'impression du Noble Coran, Al-Madinah Al-Munawwara-Royaume d'Arabe Saoudite.

10. Kazimirski Ignace, Le Coran, Edition de Kazimirski, Classiques Garnier Traduction d'Albert Félix.

11. Mével Jean-Pierre, Micheline Dumas, 1996. Larousse, Maxi débutants, le dictionnaire CE, CM, Rédaction.

12. Mounin Georges, Les problèmes théoriques de la traduction, Edition Gallimard, France,1963.

3- الدوريات:

1-برنجي هدى جميل، بعض المشاكل التي تعيق ترجمة القرآن إلى الفرنسية، جامعة الملك سعود، كلية اللغات والترجمة – قسم الفرنسية

2-البقاعي محمد خير بن محمود، ترجمات معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية، رينيه خوام وأندريه شوراكي وجاك بيرك.

3 – الجمهور عبد الله بن عبد الرحمن البطل ترجمة معاني القرآن بين النظريتين الدلالية والتداولية.

4-ذاكر عبد النبي، قصايا ترجمة القرآن، كتاب نصف الشهر، سلسلة الشراع العدد 45 -15 ديسمبر 1998م.طنجة – المغرب.

5- سعيد أحمد أبو ضيف تراجم القرآن الكريم إلى الإنجليزية دراسة تركيبية دلالية مقارنة، حوليات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإسكندرية، المجلد السادس، العدد31 ،2015م.

6-صحراوي مسعود دلالات الألفاظ في القرآن من منظور سياقي، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العربية السعودية، مج 9، العدد 2 ،2007م.

7 – عزوزي حسن إدريس، ملاحظات على ترجمة القرآن الكريم، للمستشرق الفرنسي جاك بيرك.

8-عزوزي حسن إدريس، ترجمات المستشرقين ترجمات المستشرقين الفرنسيين لمعاني القرآن الكريم، حوليات كلية اللغة العربية، مراكش، عدد 6، 1966م.

9-غريب عثمان محمد، الترادف في القرآن الكريم، النور للدراسات الحضارية والفكرية، العدد12، 2015م.

10-غنيم عادل رشاد، المنهج السياقي وأثره في تطوير دراسات التفسير، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية،2013م.

11-كمارا فودي سوريبا، دراسة ترجمة معاني القرآن إلى الفرنسية التي أعدها ريجيس بلاشير.

12-الهيتي ذياب المايل، دلالات المفردات المعجمية في المتشابهات اللفظية، جامع الأنبار، العراق، مقال (مجلة الممارسات اللغوية)، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العدد 38، ديسمبر 2016م.

4-المخطوطات:

1- الحجوي محمد بن الحسن الثعالبي حكم ترجمة القرآن حكم ترجمة القرآن الكريم مخطوطة الخزانة العامة بالرباط.

2-سريسر مليكة، ترجمة معاني القرآن الكريم عند دونيس ماسون (بحث ماجستير)، قسم الترجمة، جامعة وهران.

5-المواقع الإلكترونية:

1- زينب عبد العزيز تعد ترجمة جديدة لمعاني آيات القرآن الكريم باللغة الفرنسية

https://ar.islamway.net/article45032/

2-https://www.mugtamapost.com/2020/01/Transtlate-the-Quran-into-French.

3-https://www.linernaute.fr/dicionnaire/fr/definition

4-https://www.linternaute.fr/dictionnaire/fr/definition/terme/

5- https://fr.thefreedicionary.com/vision

6-- Révélation -Vision-Songe quelle différence ?

Egliseimpactdupleinevangiledotorg.wordpress.com

7-https!//arayede.com/content. php? id=3029

ملحق

الآيات القرآنية

ملحق الآيات القرآنية

نص الآية	رقمها	السورة
﴿ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾	25	البقرة
﴿ ولكم في الأرض مستقر... ﴾	36	البقرة
﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ﴾	38	البقرة
﴿ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾	39	البقرة
﴿ ...وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾	43	البقرة
﴿ ويستحيون نساءكم ﴾	49	البقرة
﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ ﴾	50	البقرة
﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾	53	البقرة
﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾	58	البقرة
﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾	60	البقرة
﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا ﴾	61	البقرة
﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾	80	البقرة
﴿ ...قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	111	البقرة
﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ ﴾	126	البقرة
﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ﴾	128	البقرة
﴿ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾	129	البقرة
﴿ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾	170	البقرة
﴿ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾	185	البقرة
﴿ ... فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ... ﴾	196	البقرة
﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾	213	البقرة
﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ﴾	283	البقرة
﴿ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾	4	آل عمران

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾	9	آل عمران
﴿ وقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾	24	آل عمران
﴿ رب إني نذرت لك ما في بطني محررا ﴾	35	آل عمران
﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ ﴾	48	آل عمران
﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾	51	آل عمران
﴿ . . . وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾	162	آل عمران
﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم ﴾	188	آل عمران
﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾	1	النساء
﴿ فتيمموا صعيدا طيبا ﴾	43	النساء
﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾	69	النساء
﴿ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾	122	النساء
﴿ يا أهل الكتاب لا تغلو في دينكم ﴾	171	النساء
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ﴾	3	المائدة
﴿ . . . أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾	10	المائدة
﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ﴾	48	المائدة
﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾	67	المائدة
﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام . . ﴾	103	المائدة
﴿ وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو ﴾	32	الانعام
﴿ وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه ﴾	37	الانعام
﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾	42	الانعام
﴿ فالق الإصباح ﴾	96	الانعام

﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾	99	الانعام
﴿ ضيقا حرجا ﴾	125	الانعام
﴿. . .أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ﴾	144/143	الانعام
﴿. . . قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾	149	الانعام
﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾	151	الانعام
﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾	57	الاعراف
﴿ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾	94	الاعراف
﴿ قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين ﴾	111	الاعراف
﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴾	112	الاعراف
﴿ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﴾	157	الاعراف
﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾	161	الاعراف
﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾	41	الانفال
﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾	58	الانفال
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾	38	التوبة
﴿ ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب ﴾	78	التوبة
﴿ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾	105	التوبة
﴿ كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ﴾	1	هود
﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴾	44	يوسف
﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾	45	يوسف
﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾	76	يوسف
﴿ إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون﴾	86	يوسف
﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾	28	الرعد
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾	31	الرعد

﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾	35	ابراهيم
﴿ وحمإ مسنون ﴾	26	الحجر
﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزِّل إليهم ﴾	44	النحل
﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ﴾	92	النحل
﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ﴾	120	النحل
﴿ فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ﴾	5	الاسراء
﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾	29	الاسراء
﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾	31	الاسراء
﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾	88	الاسراء
﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ ﴾	11	الكهف
﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾	48	الكهف
﴿ وقالوا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا ﴾	49	الكهف
﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴾	20	مريم
﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾	23	مريم
﴿ لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ﴾	107	طه
﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ ﴾	123	طه
﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴾	5	الانبياء
﴿ فجاجا سبلا ﴾	31	الانبياء
﴿ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	11	المومنون
﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾	1	الفرقان
﴿ قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين ﴾	36	الشعراء

﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴾	37	الشعراء
﴿ أتبنون بكل ريع آية تعبثون ﴾	128	الشعراء
﴿ وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ﴾	173	الشعراء
﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾	85	القصص
﴿ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾	24	لقمان
﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾	4	الاحزاب
﴿ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾	40	الاحزاب
﴿ غرابيب سود ﴾	27	فاطر
﴿ طِينٍ لَازِبٍ ﴾	11	الصافات
﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) ﴾	105/104	الصافات
﴿ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ﴾	28	الشورى
﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾	64	الزخرف
﴿ إنما الحياة الدنيا لعب ولهو ﴾	36	محمد
﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾	27	الفتح
﴿ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ﴾	14	الحجرات
﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾	32	الطور
﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾	6	الرحمان
﴿ صلصال كالفخار ﴾	14	الرحمان
﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾	2	الجمعة
﴿ وما أدراك ما سقر. لا تبقي ولا تذر ﴾	28/27	المدثر
﴿ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾	29	المدثر
﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴾	4	المرسلات

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا لِلطَّاغِينَ مَآبًا﴾	21/21	النبأ
﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى . وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾	39/38/37	النازعات
﴿ والليل إذا عسعس ﴾	17	التكوير
﴿.. وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾	30	الفجر
﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾	2	البلد
﴿ وأَرسَلَ عَلَيهِمْ طَيرًا أَبابيلَ ﴾	3	الفيل

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المضمون	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	5-1
مدخل ظواهر الفروق الدلالية لمتشابه الألفاظ في اللغة العربية	
ظاهرة الفروق الدلالية	07
تعريفها لغة واصطلاحا	09-07
أسباب نشأة الاهتمام بالفروق الدلالية	10-09
ظواهر الفروق الدلالية في اللغة العربية	10
ظاهرة الترادف	11-10
ظاهرة المشترك اللفظي وكتب الأشباه والنظائر	12-11
المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وكتب المتشابه	17-12
الفروق الدلالية ودقة اللفظة القرآنية	17
خصائص المفردة القرآنية	18-17
الفصل الأول: ظواهر الفروق الدلالية لمتشابه الألفاظ ومشكلاتها في دراسات القرآن الكريم وترجمته	
ظاهرة الفروق الدلالية في التراث اللغوي العربي	20
مشكلة الفروق الدلالية عند اللغويين	21-20
ظاهرة الترادف	22-21
الترادف بين المثبتين والمنكرين	23
الترادف عند المثبتين	24-23
الترادف عند المنكرين	25-24
مشكلة الفروق الدلالية عند البلاغيين وعلماء الإعجاز	27-26
مشكلة الفروق الدلالية عند النقاد	27

فهرس الموضوعات:

مشكلة الفروق الدلالية عند المفسرين	**30-28**
آراء بعض المفسرين في الفروق الدلالية	**31-30**
التأليف في الفروق الدلالية	**33-31**
ظاهرة الفروق الدلالية عند المحدثين	**35-33**
شروط المحدثين في وقوع الترادف	**36**
أثر السياق في تحديد الفروق الدلالية بين الألفاظ القرآنية	**36**
السياق اللغوي	**38-37**
السياق غير اللغوي	**39-38**
مشكلات ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية (وإلى الفرنسية خصوصا)	**39**
استحالة تطابق اللغات	**41-40**
أثر الحضارة والثقافة والدين على الترجمة	**42-41**
نماذج لبعض الترجمات إلى الفرنسية	**45-42**
مشكلة اختلاف مناهج الترجمة	**46-45**
مشكلة اختلاف التفاسير	**46**
مشكلات الفروق الدلالية لمتشابه الألفاظ في الترجمة	**47**
مشكلة ترجمة الكلمات التي ظاهرها الترادف	**48-47**
مشكلة ترجمة الكلمات متعددة الدلالة (المشترك اللفظي)	**50-48**
مشكلة ترجمة الكلمات التي تحمل معنيين ضدين:(الأضداد	**51-50**
مشكلة ترجمة الألفاظ(الصيغ)متشابهة المباني	**51**
مشكلة ترجمة التراكيب المتشابهة:	**52**
الفصل الثاني: نماذج في مدى مراعاة الفروق الدلالية لمتشابه الألفاظ في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية	
ترجمة معاني القرآن الكريم	**55**
تعريف الترجمة	**56-55**
أقسام الترجمة:	**57-56**

فهرس الموضوعات:

أنواع معاني القرآن الكريم	58-57
أحكام ترجمة معاني القرآن الكريم	60-58
لمحة تاريخية عن ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الأوربية (الفرنسية خاصة)	61-60
مشكلة الفروق الدلالية ومدى مراعاة المترجمين للمعاني الفارقة	61
نماذج من الترجمات التي راعت الفروق الدلالية	62
ترجمة ألفاظ متشابهة المعاني أو التي ظاهرها الترادف	66-62
التفريق بين معاني المشترك اللفظي	67
ترجمة الآيات المتشابهة	68
نماذج من الترجمات في عدم مراعاة الفروق الدلالية	69
نماذج في ترجمة ألفاظ متشابهة المعاني أو التي ظاهرها الترادف	71-69
نماذج في عدم التفريق بين معاني المشترك اللفظي	72
نماذج في عدم مراعاة الفروق في ترجمة الآيات المتشابهة	72
ترجمات غير مراعية للفروق بين آيتين متشابهتين	72
أخطاء الفهم في التفريق بين المباني المتشابهة عند المترجمين(نماذج)	79-73
الفصل الثالث: نماذج من التصدي لمشكلة مراعاة الفروق الدلالية لمتشابه الألفاظ في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية	
التعريف بالمدونة	82-81
الترجمات المعتمدة في البحث	82
ترجمة محمد حميد الله	83-82
ترجمة زينب عبد العزيز	84-83
ترجمة الشيخ حمزة بوبكر	84
ترجمة الشيخ محمد عبده بوريما	85-84
ترجمة جاك بيرك	85
ترجمة ريجيس بلاشير	86
ترجمة كازيمرسكي	87-86

ترجمة أندريه شوراكي	87
قراءة تحليلية مقارنة لبعض الترجمات	88
ترجمة الألفاظ التي ظاهرها الترادف	88
النموذج1: لفظتا (حلم ورؤيا)	92–88
النموذج 2: لفظتا(أرسل وبعث)	94–92
ترجمة المشترك اللفظي	95
النموذج1: لفظة (أمة)	98–95
النموذج2: لفظة (الفرقان)	103–98
ترجمة المباني المتشابهة:	103
النموذج1: لفظتا (الشهداء بمعنى الشهود) و(الشهداء بمعنى الذين قتلوا في سبيل الله)	105–103
النموذج2: ترجمة المباني المتشابهة: لفظتا: (حُلم: بضم الحاء) و(حِلم: بكسر الحاء)	108–105
النموذج 3:(وعد وموعد وميعاد)	111–107
ترجمة الآيات متشابهة المباني	112
النموذج1: الآيتان المتشابهتان	114–112
خاتمة	118–117
قائمة المصادر والمراجع	125–120
ملحق الآيات القرآنية	132–127
الملخص	

ملخص البحث

ملخص:

تناولَ موضوع هذه الدراسة ظاهرة الفروق الدلالية وأثرها في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية، وفيه حاولنا معرفة مدى انعكاس ذلك الأثر على المترجمين ولغة الترجمة، وهل راعى هؤلاء المترجمون تلك المعاني الدقيقة الفارقة بين ما تشابه من الألفاظ أم لا، وقد توزعت مباحث الدراسة على مدخل، وثلاثة فصول، وخاتمة؛ إذ تعرضنا في المدخل للتعريف بظاهرة الفروق الدلالية وأسباب نشأتها، وعرَّفنا ظواهر الفروق بشكل عام وما ألف فيها كالترادف اللفظي، والمشترك، والمتشابه اللفظي. وتطرقنا لدقة اللفظة القرآنية وخصائصها. وفي الفصل الأول تطرقنا لظاهرة الفروق الدلالية ومشكلاتها في دراسات القرآن الكريم وترجمته، إذ تعرضنا للظاهرة في التراث اللغوي العربي وعند المحدثين مفصلين في ظاهرة الترادف باعتبارها السبب الأول لظهور الفروق، كما تناولنا السياق بنوعيه اللغوي والمقامي ودوره في توجيه الدلالة، لنصل إلى موضوع الترجمة القرآنية في محاولة لرصد ما يعترضها من مشكلات كتباين الألسن، واختلاف أنظمتها، واختلاف ثقافات أهلها، واختلاف المناهج في الترجمة من حرفية وتفسيرية، وأيهما أقرب لنقل الدلالات القرآنية، وكذا مشكلة اختلاف التفاسير وأثرها في اختلاف الترجمات. لنصل إلى جوهر الموضوع في بحثنا، وهو دراسة ظاهرة الفروق الدلالية بين المتشابه من الألفاظ، وأثرها في ترجمة القرآن الكريم إلى الفرنسية. وقد خصَّصنا الفصل الثاني للكلام عن ترجمة معاني القرآن الكريم ومشكلاتها، وعرضنا نماذج ترجمية للذين راعوا الفروق والذين لم يراعوا، للتعرف أكثر على كيفية تعامل هؤلاء المترجمين مع ظاهرة الفروق ومدى نجاحهم في فهم المعاني الفارقة في الألفاظ القرآنية ونقلها، وطرقهم في ذلك، ومدى استيعاب اللغة الهدف لتلك المعاني. وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا في الفصل الثالث بدراسة نماذج منتقاة من ثماني ترجمات لمسلمين ومستشرقين، وقمنا بمقارنتها وتحليلها. لنستخلص في الأخير بعض النتائج والحوصلات التي ختمنا بها البحث، وحاولنا الإجابة بها عن أسئلته.

ملخص:

Abstract:

The aim of this research is to study the study the phenomenon of semantic differences, and its impact on the translation into French of the meanings of the Koran .We tried to know the influence of this phenomenon on the language translation as well as on the translators, namely to what extent they were able to assume the exact meanings of words and structures and their subtleties, which make the differences between what look alike while being different.

We have divided our work into three chapters, preceded by an introduction and finalized by a conclusion.

In the introduction we studied the semantic differences; definition and origin, while evoking the writings devoted to their different types (synonyms, polysemes, paronyms). the subject of the accuracy of the Koranic word and its characteristics were discussed. we devoted the first chapter to the theoretical study of the study of the phenomenon of semantic differences, to the problems revealed by the studies of the Koran and its translation. For this, we questioned the Arabic linguistic heritage, as well as the research work of contemporaries, with an emphasis on synonymy, the essential cause of the appearance of differences. we also approached the context (linguistic, situational) and its role in the determination of the senses, and the orientation of the meanings.to arrive at the subject of the translation of the Koran and to know the various problems which arise for the translators, namely: differences in languages, linguistic systems, cultures, and methods of translation, as well as exegesis. the second chapter is devoted to the problems posed by the meanings of the Koran ,we developed this theme through a practical approach revealing the successful and erroneous translation ,to better understand the problem and to know the knowledge, and the know-how of the translators and their degree se of success in translating differences, and how well the target language was able to transpose the source language .the third chapter is devoted to the answer to this question by means of examples of translation ,chosen among eight translations assumed by Muslims and Orientalists, which we have compared and analyzed .The results of our research have been gathered in a conclusion finalizing our work.

ملخص:

Abstrait :

Ce travail de recherche aborde le phénomène des différence sémantiques, et son impact sur la traduction en français des sons du Coran. On a essayé de connaitre l'influence de ce phénomène sur la langue de traduction ainsi que sur les traducteurs, à savoir dans quelle mesure ont-ils pu assumer les significations exactes des mots et des structures et leurs subtilités, qui font les différences entre ce qui se ressemble tout en étant différent.

On a réparti notre travail en trois chapitres, précédés d'une introduction et finalisés par une conclusion. Dans l'introduction on a étudié les différences sémantiques, définition et origine, tous en évoquant les écrits consacrés à leurs différents types (synonymes, polysèmes, paronymes). On y a abordé le sujet de la précision du mot coranique et ses caractéristiques.

On a consacré le premier chapitre à l'étude théorique du phénomène des différences sémantiques, aux problèmes révélés par les études du coran et sa traduction. Pour ce, on a interrogé le patrimoine linguistique arabe, ainsi que les travaux de recherche des contemporains, en mettant l'accent sur la synonymie, cause essentielle de l'apparition des différences. On a aussi abordé le contexte (l'linguistique, situationnel) et son rôle dans la détermination des sens, et l'orientation des significations, pour aboutir au sujet de la traduction du coran et connaitre les différents problèmes qui se posent aux traducteurs, à savoir. Les différences des langues, des systèmes linguistiques, des cultures, et des méthodes de traduction, ainsi que des travaux d'exégèse.

Le deuxième chapitre est consacré aux problèmes posés par la traduction des sens du Coran, on a développé ce thème à travers une approche pratique révélant les traductions réussies et erronées, pour mieux cerner le problème et connaitre le savoir, et le savoir-faire des traducteurs et leurs degrés de réussites dans la traduction des différences, et pour savoir à quel point la langue cible a pu transposer la langue source.

Le troisième chapitre est consacré à la réponse à cette question par le biais d'exemples de traduction, choisis parmi huit traductions assumées par des musulmans et des orientalistes, qu'on a comparés et analysés.

Les résultats de notre recherche ont été regroupé dans une conclusion finalisant notre travail.